بنت عادية

رواية

تأليف

آية عباس

obeikandl.com

طبعة ٢٠١٧

عباس، آية.

بنت عادية: رواية/ آية عباس – .- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٦ .

٢٢٤ ص,٢٠ سم

تدمك: ٤ ٤٩١ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية.

أ - العنوان

٨١٣

obeikandl.com

بنت عادية

رواية

تأليف

آية عباس

obeikandl.com

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المشرف

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٢٥٧٠٩

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٩١-٤

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٧

الكتاب : بنت عادية

المؤلف : آية عباس

الغلاف : إسلام البلاط

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

atlas@innovations-co.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikandl.com

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أجمل نساء الدنيا أمي الحبيبة وأبي أكثر الرجال احترامًا وأشكر لهما أنهما لم يدخرا يومًا جهدًا في جعل حياتي أفضل دائمًا، وفي تشجيعي على أن أكون مميزة في كل المجالات، وإلى أخي أول صديق في عمري ورفيق حياتي العلمية والعملية، وإلى أختي أحن خالة وأطيب قلب وإلى زوجي دمت سندي وحبيبي وقرة عيني، وأخيرًا إلى أحلى حاجة في حياتي أولادي.

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الأولى
(الجواز أولا)

النهاردة يوم نتيجة الثانوية العامة، البيت كله على أعصابه رغم إنه كله بيحاول يبان هادي عشان خاطر سلمى، هي تعبت أوي السنة دي، أبوها وأمها من وهي صغيرة مش بيقولولها غير يا دكتورة، نفسها تحققلهم الحلم ده مع إنها عمرها ما ركزت هي فعلاً عايزة تطلع دكتورة ولا لأ، المهم إن النتيجة طالعة بعد حبة صغيرين على النت، وبما إن سلمى البنت الرقيقة المؤدبة اللي كل العيلة بتحبها، فعمتها جت عشان تبقى معاها، وبنت خالها هبة كمان وإخواتها الصبيان اللي أصغر منها كلهم قاعدين بيحاولوا يهرجوا ويفتحوا مواضيع يشغلوها بيها. الموقع فتح سلمى جابت ٩٩,٥ عمتها بتزغرط وأمها قامت خدتها في حضنها: مبروك يا أجمل دكتورة في الدنيا، وقامت تستقبل التليفونات وتطمن الناس وبنت خالها وإخواتها بيهيصوا وعمالين يظبطوا عشوة حلوة احتفالا بيها، فضلت هي وباباها يبصوا لبعض، هو ما باركلهاش بيبصلها جامد أوي وبعدين دمع،دمع جامد أوي.

نظرت إليه بتعجب يملؤه الخوف:بابا إنت بتعيط؟

- أه بعيط. أول مرة في حياتي ما أمسكش نفسي وأعيط،أنا كنت خايف أوي، خايف على زعلك، خايف تتكسري أو تتقهري على مجهودك، أنا دعيت كتير أوي إن ربنا يكرمك عشان ما كنتش هقدر أستحمل أشوفك مكسورة بعد كل التعب ده، أنا يا بنتي ممكن أستحمل أي حاجة إلا إن إنتي تتكسري إنتي مش عارفة إنتي عندي إيه، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم نعمتك، هي كمان عيطت أول مرة أبوها يعبرلها عن حبه كده، الليلة عدت والبيت كله أفراح لحد ما جه يوم الرغبات سلمى بتملي الرغبات وبتلقائية هتحط أول حاجة كلية الطب وكانت المفاجأة..

الأم:طب إيه يا بنتي،إحنا عايزينك دكتورة أه بس إحنا كمان عايزينك تتجوزي وتكوني أم، الطبيبات ما بيتجوزوش وإن إتجوزوا ما بينجحوش في شغلهم، أنا عايزاكي تخشي صيدلة خمس سنين سريع سريع، ونفرح بيكي وأهو يبقى اسمك دكتورة برده.

سلمى:ماما إنتي بتقولي إيه؟! أنا طول عمري بحلم أكون طبيبة بشرية، يا ماما الطب ده أسمى مهنة في الدنيا (وتنظر إلى أبيها كي يساندها في الكلام ولكنه لا يفعل) بابا ما تتكلم..

الأب: بصي يا سلمى، بغض النظر إن كلام أمك نسبيًّا صح، بس فيه حاجة تانية،إنتي طول عمرك شاطرة في الكيميا والفيزيا أكتر بكتير من الأحياء،إنتي طول عمرك بتتعبي في مذاكرتها وما بتحبهاش، يعني لو دخلتي صيدلة فرصتك في التفوق أكتر.

نظرت إليه باهتمام بالغ وطلبت مهلة للتفكير وبعد المهلة وصلاة الاستخارة وجدت نفسها تميل لرأيهم أكتر، وكتبت صيدلة ووصل جواب مكتب التنسيق، وفرحوا وتاني يوم مامتها صحتها من النوم: يلا يا سلمى، يلا عشان ننزل نجيب لبس الجامعة يا حبيبة ماما، أنا كلمت سها بنت خالتك تيجي معانا.

سلمى:ماما أنا مبحبش سها، جبتيها معانا ليه؟

الأم: سها أنسب واحدة، سها اتخطبت في سنة أولى يعني عارفة هي هتنقي إيه وتظبطك إزاي.

تحدث نفسها في السر: هي ماما اتجننت ولا إيه؟! بس قامت ولبست ووصلت سها البيت وسلمى باركتلها على الخطوبة.

سها: عقبالك

سلمى: لسه بدري

سها :ليه يا بنتي؟ هي لسة بدري دي اللي بتجيب النحس، اللي يقولك كده على طول تقوليله آمين يا رب، وبعدين إنتي

داخلة الجامعة،ولازم تعرفي اللي بتخرج من الجامعة من غير عريس فرصتها بتقل أوي.

سلمى: دي دراسة اتعملت ولا اجتهاد شخصي منك؟!

تنظر لها أمها نظرة لوم:سلمى اسمعي كلام بنت خالتك، دي تاعبة نفسها وجاية عايزة مصلحتك.

ونزلوا يجيبوا اللبس وفي محل اللبس سلمى بدأت تختار الحاجات اللي متعودة عليها، ولكن بعد أن فشلت في إقناع أمها قررت أن تتنحى جانبًا، وتترك لسها الساحة كي تلبسها كما ينبغي وبدأت سها بمقدمة.

سها:بصي يا سوسو يا حبيبتي إنتي لازم تختاري ألوان وأشكال تخطفي بيها العين، يعني اللي يشوفك لازم تلفتي نظره سواء اللبس عجبه أو ما عجبوش يعني مثلاً .....

●●●

obeikandl.com

الحلقة التانية
(لا بأس بقليل من التغيير)

سها: يعني مثلاً فيه شوية أسئلة قبل ما نبدأ نشتري اللبس عشان نشوف الخط اللي هنمشي فيه.

سلمى: اتفضلي اسألي

سها: إنتي ناوية تخلي التحجيبة ولا هتشيليها؟

سلمى: نهاااار إسود! هو ده بقى أوبشن؟! ده الواحد فايته حاجات كتير

سها: أومال إيه. ده اللي بيقلعوه دلوقتي أكتر من اللي بيلبسوه،أصله بصراحة بيفرق في المنظر أوي، بس ولا يهمك أنا هديكي المفيد في الإستايل اللي إنتي عايزاه حتي لو عايزة تتنقبي

سلمى:حتي لو هتنقب طب إزاي يا فالحة؟

سها: مش كل نقاب ياختي بيبقى بجد، في نقاب بيخبي اللي جواه وفي نقاب يشوق اللي أدامه على اللي جواه، ديتك نقاب أسود بيلمع مع كحل أزرق بيلمع ورموش صناعية وعدسات ملونة واتفرجي على العرسان.

سلمى: خلاص يا سها، ابلعي ريقك إنتي بتدمري كل حاجة حلوة في عينيا، بعدين أنا مش عايزة أتنقب ولو ربنا هداني للنقاب أكيد مش هيبقى كده، أنا عايزة ستايل البنت المحجبة العادية.

سها :طب خلاص إديني ربع ساعة وجيالك. جلست سلمى وقد قررت أن تترك لسها المهمة كاملة، فيبدو أن حلم أبويها الجديد أن تسرع في التقاط عريس، بغض النظر عن رغبتها الشخصية، وكالعادة فهي أيضًا تريد أن تحقق أهدافهم حتى لا تخيب آمالهم فيها،

وها هي قد عادت سها.

سها: إيه رأيك في البلوزة دي و(تقلبها لها حتى تريها الوش والضهر).

سلمى: إيه ده يا سها؟! هي حلوة من أدام بس ضهرها مكشوف.

سها: ما أنا عارفة هتلبسي تحتيها بدي قريب أوي للون الجسم، هيدي منظر شيك وفي نفس الوقت هيلفت النظر ليكي وما حدش هيقدر يفتح بؤه،إنتي ملتزمة بالحجاب ومغطية جسمك.

تنظر سلمى إلى أمها تريدها أن تعترض، ولكنها لا تفعل ففهمت سلمى إنها موافقة، فنظرت إلى سها وقالتلها: كملي، نشوف موضوع البلوزة ده بعدين.

سها: بصي بقى ده دريل أحمر في إسود؛ قماشته بتلمع لمعة بسيطة شيك وواسع وهتلبسي فوقيه كارديجن حمره.

سلمى: هروح الجامعة بلبس أحمر في عز الضهر، وتنظر إلى أمها: إيه يا ماما ما تتكلمي.

الأم: بصي يا سلمي سها ما اختارتلكيش أي حاجة ضيقة أو عريانة، خشي يا ماما قيسي اللبس اللي سها اختارته من غير ما تكملي فرجة عليه، واللي ييجي على قدك خديه، سها عارفة هي بتعمل إيه.

دخلت سلمى تقيس اللبس وتفكر هو إيه اللي بيحصل، مش دي سها اللي ماما طول عمرها بتبعدني عنها، وبتقول عليها مش بتاعت مذاكرة وممكن تضيعني لو مشيت معاها؟! وقاست سلمى اللبس واللي جه على قدها خدته ومشيت ومرت الأيام، وجاءت ليلة أول يوم في الجامعة، وها هي العيلة مجتمعة سهرانين بقى آخر ليلة قبل المذاكرة؛ ولب وسوداني وعمتها جت تقعد معاهم وسلمى بتقدملها حاجة ساقعة

عمتها: تسلم إيدك. عقبال شربات فرحك

سلمى: جديدة الدعوة دي يا عمتو أومال فين عقبال نهار نجاحك؟! عمتها:لأ نجاحك وفرحك مع بعض، بصي يا سوسو إنتي داخلة الجامعة، يعني شخصيتك لازم تتغير هيبقالك زمايل بنات وشباب تتعاملي معاهم كلهم زي بعض باحترام وأدب وثقة بالنفس، لازم تفتحي دايرة تعارف واسعة وما تقفليش على نفسك أوي يا حبيبتي. سلمى:عمتو الكلام ده مش صح، بابا طول عمره بيقولي لو كان حواليكي بنات كتير ما تلجأيش للصبيان إلا في الشديد القوي وتنظر لأبيها: صح يا بابا؟

الأب: أنا نازل أجيب حاجات من تحت عشان السندوتشات لإخواتك بكره، حد عايز حاجة من تحت؟

تعجبت سلمى في صمت، يبدو أن الجميع موافق على أن تبدأ في تغيير شخصيتها بعد أن ربوها طوال الفترة الماضية على أن تكون فتاة ليس لها اتصال بالجنس الآخر، فهي حتى غير قادرة على فتح حديث مع شاب، هي خجولة لأبعد مدى، لما يفعلون بها ذلك؟! أمن الممكن أن يصبحوا مهووسين بفكرة الزواج إلى تلك الدرجة؟

●●●

الحلقة الثالثة
(صاحباتك اتخطبوا وإنتي لأ)

انه اليوم الأول لها في الجامعة تزينت و ارتدت كل ما اختارته لها أمها كزي مناسب لليوم الأول و دخلت الي الكلية المكان يبدو كبير المدرجات تبدو شاهقة جلست و استمعت الي أولي المحاضرات الدكاترة يعاملوهم بشكل جميل فهم لا يخاطبوا الطلبة الا بلقب يا دكتور أو يا دكتورة المواد تبدو مثيرة بالنسبة لها هي سعيدة ومرت الأيام واحساسها انها تستطيع أن تتفوق في هذة الكلية يزيد يوما بعد يوم و بعد نهاية كل يوم عندما تعود الي المنزل تسألها أمها

- يومك كان عامل ازاي؟

- زمايلك مين؟

- والطلبة عندكم شكلهم ايه؟

- معاهم عربيات ؟

- طيب ما تخبيش علي ماما مفيش حاجة كده و لا كده ؟

هي تعلم ان كل هذة الأسئلة غرضها واحد بس وهو الاستفسار هل يوجد من يلفت نظرها أو تلفت نظره هذه الأسئلة تزعجها بشدة هي غير قادرة علي جذب نظر أحدهم هي بنت عادية جدا ولكنها قررت ان تركز أكتر في دراستها وبالفعل طلعت نتيجة أول سنة وهي الأولي علي الدفعة و هنا استغلت الموقف وفاتحت أمها في الموضوع

- ماما ايه رأيك لو بنتك بقت دكتورة في الجامعة ؟

- يا ريت يا حبيبتي ده شيء أكتر من اللي أتمناه

- خلاص ساعديني

- هو انا اتأخرت عنك في حاجة؟

بطلي تضغطي عليه في السؤال عن العريس المنتظر كل شيء نصيب و لوفي حد من بنات قرايبنا اتخطب هما طبيعة دراستهم و شخصياتهم مختلفة و احنا ما عندناش حد في صيدلة بيتخطب بدري كده

اقتنعت الأم نسبيا بهذا الكلام ومرت الأيام حتي حدث ما لم يكن في الحسبان انها أخر ليلة في أجازة نصف السنة القبل الأخيرة، موبايلها رن انها احدي صديقاتها تعزمها علي خطوبتها

باركتلها وانهت المكالمة و بتفكر هتلبس ايه و هي رايحة ،لقت امها علي دماغها علي طول

- ايه ده هي صاحبتك اتخطبت ؟

- اه يا ماما

- أول واحدة تتخطب في أصحابك شدي حيلك بأة لحسن أنا بجد قلقانة إنتي ما جالكيش حد خالص يا بنتي دي علامة مش كويسة ربنا يا بنتي يفتحها في وشك .

شعرت سلمي بالقلق فعلا انا ما جاليش حد خالص ودي مش أول واحدة تتخطب في ناس كتير اتخطبوا ،نامت و صحيت راحت الكلية كان عندها سيكشن الصبح، السيكشن ده كان مختلف جدا دخلهم دكتور كريم أشهر معيد في الكلية هو وسيم طويل شيك دمه خفيف علي طول ماسك الميدالية اللي فيها مفاتيح العربية الغالية يبدو وكأنه ميسور ما ان يبدأ في القاء الدعابات حتي تبدأ الفتيات في التمايل من كثرة الضحك هي تشعر بشعور غريب هو يلفت نظرها بشكل عجيب تشعر بشعور مختلف تجاهه، شعور تشعره لأول مرة هل هو كلام أمها ليلة البارحة أم إنها فعلا تشعر بالأعجاب تجاه أحدهم لأول مرة ولكن هي قررت أن تحاول مع انها تعلم ان المحاولة صعبة فهو لا يقف بمفرده أبدا فهو

دائما محاط بنجمات كل الدفعات و لكن عليها أن تكسب شرف المحاولة.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الرابعة
(أنا Invisible)

وكعادة أي شخصية عملية وعلمية قررت سلمى اللجوء إلى صاحبة تجربة عملية في هذا المجال، وهي ساندي زميلتها في السيكشن وكانت سلمى قد ساعدتها من قبل في كثير من التجارب العملية في المعمل، ويوجد بينهما ود ولذلك استغلت سلمى وقوفها بمفردها:

- ساندي عاملة إيه؟
- الحمد لله وإنتي؟
- كويسة بس عايزة أسألك سؤال غريب شوية،إنتي اتخطبتي لدكتور مراد إزاي؟
- إنه الحب يا صديقتي
- ساندي إنتي قبليها بأسبوع كنتي عمالة تتكلمي مع واحد تاني في التليفون، ولما دكتور مراد خطبك سمعتك وإنتي بتقولي له أنا مش قادرة أعتبرك أكتر من أخ!
- وطي صوتك الله يخربيتك، أنا بتكلم جنبك عشان فاكراكي مش بتاخدي بالك من حاجة وفي حالك، طب

obeikandl.com

بصي أنا هقولك الطريقة بس ما تجيبيش سيرة الموضوع ده تاني.

- أنا أصلاً ما كنتش هجيب سيرة لحد بس عشان خاطري قولي

- يا حرام هو عاجبك أوي كده،طب خلاص أول حاجة تشد الرجل ليكي إنك تضحكي على نكتة حتى لو كانت بايخة؛ يعني أي هزار يهزره في السيكشن تضحكي عليه حتى لو مش بيضحك.

- إيه الهبل ده؟!

- لو قاطعتيني تاني مش هكمل،تاني حاجة اسرحي فيه ولما تيجي عينه في عينيكي اتكسفي أوي وبصي في الأرض والاهتمام يا سلمى تعاليله في يوم كده كان شكله تعبان في السيكشن، وبعد مايخلص إلحقيه وهو خارج قوليله إنت كويس يا دكتور؟ شكلك كان تعبان النهاردة فيه حاجة؟هو كمان ما هيصدق هيقولك مثلاً مش نايم كويس أو كان عندي شوية صداع، تروحي إنتي رده عليه سلامتك، بس ما شاء الله عليك يا دكتور، قد إيه بتيجي على نفسك عشان غيرك مع إنك كنت تعبان بس شرحك كان حلو.هما كده يحبوا اللي ينفخ فيهم وآخر حاجة

obeikandl.com

إتلككي مرة حاجة مش فاهماها، تروحيله أوضة المعيدين يشرحهالك، مرة نسيتي تصححي كتابك في السيكشن تروحيله يصححهولك وكده يعني، أنا همشي بأه لحسن مراد بيرنلي وربنا معاكي.

وقفت سلمى لحظات تفكر، هي بالفعل غير قادرة على فعل أي من هذا ولكن على الأقل سوف تختار جزيئات صعبة في المادة وتصطنع عدم فهمها لكي يشرحها لها. وفي اليوم التالي ذهبت له كي يشرح لها وكالعادة هو دائمًا محاط بالأخروات فيستأذنهم ويشرح لها سريعًا ثم يعود إلى الحوار معهم واستمر الحال على كده يوميًا، وفي كل مرة ينهي المهمة بشكل أسرع ولم يسألها حتى عن إسمها. إلى أن جاء يوم كان مندمجًا في الحوار جدًّا مع إحداهن وتملأ ضحكاتهما المكان، وكانا يقفان على باب غرفة المعيدين فرأى الدكتور سلمى مقبلة عليهم كالعادة، وقبل أن تفتح الكتاب لتسأله قال لها:

– دكتورة أنا مش فاضي دلوقتي، على فكرة في معيدين غيري في نفس المادة ممكن يفيدوكي برده.

لم تجد أمامها إلا أن تبتسم ابتسامة تخفي خلفها كثيرًا من الإحراج والحزن وانصرفت، ولكنها سمعت صوت من كانت معه وهي تقول:

- حرام أحرجتها أوي

مشت بخطوات أسرع حرفيًّا، تمنت أن تنشق الأرض وتبلعها حضرت السيكشن ولم تفهم أي شيء لأول مرة في حياتها، خرجت لتجلس في الكافيتريا تسترجع الموقف بحزن حتى أوشكت الكافيتريا على غلق أبوابها، لن يبقى في الكلية إلا قليل من الطلبة فاضطرت إلى الانصراف وبينما هي تسيرإلى بوابة الخروج، فإذا بصوت يندهه سلمى، التفتت وراءها لتجد شخصًا تعرفة ولكنها أخذت بعض الثواني لتستجمع نفسها ثم قالت: دكتور مصطفى...في حاجة؟ (دكتور مصطفى معيد في نفس مادة د. كريم)

- لأ مفيش أنا بس شفت اللي حصل مع د.كريم، وعايز أفهم إنتي بتعملي كده ليه؟! إنتي تعتبري من الحالات النادرة اللي احتل فيها شخص واحد ترتيب الأول على دفعته طول فترة دراستك اللي فاتت، ما أعتقدش أبدًا إنك محتاجة تسألي يوميًا بالشكل ده.

- دكتور هو حضرتك عارفني بتشوفني أصلاً؟

- مش فاهم السؤال

- أنا بحس إني invisible غير مرئية

- إنتي اللي مختارة تكوني كده،إنتي عمرك ما سألتي وأنا بشرح على حاجة، عمرك ما اتناقشتي في حاجة، أنا

بركز معاكي غصبن عني؛ لأن مستوى ذكائك وإجاباتك في امتحانات العملي بيثير اهتمامي.

- أنا بصراحة بتكسف أسأل

- وخدتي قرار تسألي دكتور كريم كتير عشان تلفتي نظره ليكي

- إنت عرفت إزاي؟!

- أصلها قديمة أوي يا سلمى لا تملك نفسها من الابتسامة. فيبتسم هو الآخر ويكمل حديثه:

- سلمى إنتي عشان تلفتي نظر أي حد مش محتاجة أكتر من إنك تبقى على طبيعتك، تخرجي من جوه نفسك، إنتي حتى لبسك مش لايق على شخصيتك.

- إنت عرفت منين، ماما اللي منقياه كله

- سلمى اعملي اللي إنتي عايزاه والبسي اللي تحسي إنك مرتاحة وشكلك حلو فيه، وقولي اللي إنتي عايزاه ولما تحتاجي تسألي عن حاجة قاطعي الدكتور وهو بيشرح، سلمى كوني نفسك، عبّري عن نفسك، طول ما إنتي ساجناها جواكي هتفضلي طول عمرك غير مرئية.

obeikandl.com

هـي تسـمع بانبهـار، عمـر مـا حـد كلمهـا بالشـكل ده، لا تجـد ردًّا، فيكمـل هـو كلامـه: وتعاليلـي بكـرة أوضـة المعيديـن أشـرحلك سيكشـن النهـاردة؛ لأنـك أكيـد مـا فهمتيـش حاجـة النهـاردة. أومـأت برأسـها بالموافقـة ثـم أذن لهـا بالانصـراف، ومشـيت وهـي تطيـر مـن السـعادة، لقـد رآنـي أحدهـم، مـا الـذي أشـعر بـه الآن؟ هـل يحبنـي؟ هـل أحبـه؟ يـا إلهـي أشـعر بفرحـة غيـر طبيعيـة، ليقاطعهـا صوتـه بعـد مـا كانـت بعـدت عنـه بضـع خطـوات:

- سلمي
- نعم يا دكتور؟
- إنتـي مـا بتحبنيش،إنتـي بـس هتحسـي كـده عشـان أنـا ممكـن أكـون أول واحـد تتكلمـي معـاه في حياتـك، وأنـا عملـت كـده معاكـي عشـان إنتـي عقليـة حـرام تهـدر طاقتهـا في محـاولات فاشـلة زي اللـي كنتـي بتعمليهـا، مـع السـلامة.

مشت بضع خطوات ثم التفتت له ونادته:

- دكتور مصطفى
- نعم
- شكرًا إنك قولتلي كده. أنا كنت بدأت أسرح

●●●

obeikandl.com

الحلقة الخامسة
(حان وقت الظهور)

انطلقت إلى منزلها، وهي سعيده تحمد الله أن بدد حزنها وأرسل لها من يساندها في ذلك الموقف السخيف الذي وضعت نفسها فيه وجلست قليلاً مع أهلها ثم ذهبت للنوم، فقد كان يومًا مليئًا بالأحداث وحينما ذهبت إلىالنوم ظلت تفكر..

كلام دكتور مصطفى كله صح، أنا ليه بتكسف أوي كده؟ ليه صوتي بيروح لما باجي أتكلم مع حد؟ أنا ساعات ببقى عايزة أسأل الدكاترة على حاجة، وهما بيشرحوا ومن كتر الكسوف ما بقدرش،حتى لما يكون في ناس بيهزروا أودامي بيبقى عندي هزار وكلام يضحك بس بخاف أقوله ما يضحكش، أنا عارفة إن مش سهل إني أغير شخصيتي، بس ده اللي لازم يحصل.

وفي اليوم التالي ارتدت ملابسها بشكل مختلف، اهتمت بكل تفاصيل شكلها، لم تنزل إلا حين تأكدت أنها راضية تمامًا عن شكلها ولم تذهب إلى أمها كالعاده لتسألها:

- حلو كده يا ماما؟ بل أمها من بادرتها بالإجابة:
- شكلك حلو أوي النهاردة يا حبيبتي،أول مرة ألاقيكي مظبطة الدنيا كده،هو فيه حاجة كده ولا كده ولا إيه؟

open-kandil.com

- عايزة شكلي يبقى مختلف.

- أيوة ليه بأه؟ ماهو أكيد حصلت حاجة بسطتك ما تفرحي ماما معاكي؟

- والله العظيم يا ماما أول ما يبقى في حاجة من اللي في دماغك إنتي أول واحدة هتعرف، هنزل بأه عشان ما أتأخرش.

وصلت إلى الكلية، أول محاضرةالساعة ١١ ولكنها وصلت الساعة ٩ ذهبت إلى غرفة المعيدين للدكتور مصطفى كي يشرح لها سيكشن البارحة، كان جالسًا على مكتبه يطالع بعض الأوراق وعلى المكتب المقابل يجلس الدكتور كريم، تعمدت أن تلقي التحية على د.مصطفي بثقة، وهو أيضًا استقبلها بثقة وتعمد أن يعلي من صوته ولا يعاملها كطالبة عادية.

- أهلاً يا دكتورة سلمى، أنا مش مصدق إن سلمى الأولى على الكلية عندها كم المشاكل دي مع المادة دي الترم ده!

انتبه كريم إلى الحوار، لم تكن سلمى تفهم لماذا يقول مصطفى هذا الكلام، ولكنها فهمت عندما وجدته يعرّف بها كريم:

- سلمى يا كريم الأولى على الدفعة التلات سنين اللي

فاتوا، عمر ما في حاجة وقفت معاها، بس الترم ده المادة دي دايمًا فيها نقط مش فاهماها.

نظر إليها كريم بإحراج، فهو يعلم ما فعله معها البارحة، ولكنه ألقى عليها التحية:

- أهلاً بيكي يا دكتورة

نظرت إليه سلمى نظرة سخيفة وردت السلام:

- أهلاً بيك يا دكتور

ونظر لها مصطفى مبتسمًا:

- أيوة طبعًا إنتي لازم تتعرفي على المعيدين والمعيدات كلهم، كلها سنة ولا حاجة بسيطة وتبقي زميلتنا، وممكن تبقي معانا في نفس الأوضة.

ابتسمت سلمى ابتسامة عريضة وقالتله:

- إن شاء الله، ربنا يخليك يا د.مصطفي ثم جلست إلى المكتب وبدأ في شرح السيكشن لهاباهتمام بالغ مش بس كده،هو ما سابهاش غير لما إتأكد إنها فهمت وخلاها تحل مسألة كتطبيق على السيكشن لوحدها عشان يتأكد إنها فهمت وبعد ما خلص سألها: في حاجة تانية مش فاهماها؟

obeikandl.com

- لأ شكرًا يا دكتور. كده تمام

-طيب بصي يا سلمى خلي رقم تليفوني معاكي لو إحتاجتي حاجة أو في حاجة بسيطة أشرحهالك في التليفون، كلميني عشان ما تضيعيش وقتك في إنك تيجي،الدماغ اللي زي دماغك دي لازم كلنا نساعدها عشان تعرف تتفوق أكتر.

الموقف لفت نظر كريم أوي، بس عمل نفسه مركز في حاجة تانية

شكرته سلمى وخدت رقم التليفون ومشيت في ثقة وسعادة وبعد ما مشيت حبة صغيرين لقت حد جاي وراها وبيندها:

- دكتورة سلمى

التفتت لتجد كريم،هي متغاظة منه جدًّا، الود ودها تديله ميت قلم على وشه، ولكنها ردت بهدوء سخيف بابتسامة مصطنعة صفراء:

- نعم يا دكتور في حاجة؟

- أنا بس كنت عايز أعتذرلك عن موقف إمبارح، ما كنتش أعرف يعني إن إنتي جامدة أوي والأولى والحاجات دي.

هي تفكر سريعًا، يوجد رد في عقلها يريد أن يخرج ولكن الرد اللي أسهل على لسانها: حصل خير يادكتور، ماحصلش حاجة.

الردان يتصارعان للخروج، ولكن يأتي صوت مصطفى يتردد في خلفية عقلها بأن تعبر عن حقيقة ما بداخلها بلا خوف، لترد على كريم وتقول:

- وحتى لو ما تعرفش إن أنا الأولى أو أي حاجة، فدور حضرتك الأساسي كمعيد إنك قاعد في مكتبك عشان تساعد الطلبة وتشرحلهم الحاجات اللي هما مش فاهمينها، ده غير إنك قبل ما تخرج من السيكشن لازم تتأكد إن كل الطلبة فهموا وابتسمت ابتسامة سخيفة، وقالتله: بعد إذنك مستعجلة عشان عندي محاضرة.

رد عليها وهو في حالة ذهول: اتفضلي

ووقف غير مصدق للموقف اللي حصل يفكر، أنا كريم نجم المعيدين أعتذر لواحدة و تروقني الترويقة دي، طب أعمل إيه أنا دلوقتي؟!، هي فاكرة الحوار خلص على كده، وظل في حالة ذهول لبعض الوقت.

بينما انطلقت سلمىإلى قاعة المحاضرات في سعادة غامرة، فحينما تنتقم الأنثى من رجل تسبب لها في أذى نفسي تشعر بسعادة ولذة ونشوىلا تعرفها إلامن ذاقتها.

obeikandl.com

الحلقة السادسة
(كيف تتعاملين مع الناس اللزجة)

أنهت المحاضرات وذهبت إلى المنزل في عجالة، فاليوم خطبة هبة بنت خالها وهي إحدى صديقاتها المقربات وعليها أن تستغل اليوم جيدًا، فهي لا تريد أن يضيع اليوم هباءً بلا مذاكرة وبالفعل عادت إلى منزلها وأكلت سريعًا، وبدأت مذاكرة لمدة ساعتين ثم ارتدت ثيابها التي إختارتها لنفسها، وكان المظهر النهائي يتمتع بالرقي والرقة واستقلوا السيارة جميعًا؛ هي وأمها وأبوها و أخوها الصغير مودي ووصلوا،هنأت العروس من قلبها وكانت سعيدة لها جدًّا، وكانت الجلسة قد انقسمت إلى جمع رجالي وجمع نسائي فذهبت هي وأمها و مودي ليجلسوا في جمع النساء وسلمت سلمى عليهم جميعًا، وجلست بجانب مي أخت العروسة تبادلها الحوار، ولكن إذا بسها بنت خالتها وهي الآن لم تعد مخطوبة كبداية الحلقات، ولكنها مدام ومعها طفلان توجه لسلمى الكلام:

- إيه يا سلمي اللبس الحلو ده، شكلك حلو

- شكرًا يا سها

- العفو يا ستي، بس الشياكة دي كلها والصرف اللي خالتي

بتصرفه في اللبس ده والحلاوة دي، ومفيش دبلة لحد دلوقتي، ما تشدي حيلك شوية يا سها، ولا إيه يا خالتي؟ ونظرت إلى أم سلمى.

نظرت سلمى إلى أمها بانتباه تريدها أن تعزز من موقفها بأي كلمة، ولكن فكرت أمها للحظات، لو ردت على سها رد سخيف هيقولوا دي غيرانه عشان بنتها، لازم أخد الموضوع بهزار وراحت ضاحكة وقايلة:

- ادعيلها يا سها

في هذة اللحظة بينما تنظر سها لسلمى نظرة بابتسامة صفراء كمن يستمتع بتعذيب ضحيته، تردد صوت مصطفى في خلفية عقل سلمى؛ عبري عن نفسك بلا خوف، وجدت نفسها تنظر إليها بابتسامة قويةوتقول:

- إنتي مزعلة نفسك عشاني أوي كده ليه يا سها؟! أنا عارفة إن إنتي بالنسبالك كواحدة أعظم إنجاز عملته في حياتها إنها إتخطبت بدري وإتجوزت وخلفت، ومع إن ده نصيب ومش شطارة منك بس، لكن برده لأن إنتي ما أنجزتيش أي حاجة تانية فأنتي مش قادرة تفهمي إن ربنا ممكن يأخر لغيرك الجواز عشان عايزه ينجز حاجات تانية مهمة.

سها: إنتي هتتنططي عليا يا سلمى عشان إنتي دكتورة؟!

- أنا عمري ما أتنطط عليكي،إنتي اللي على طول عندك إحساس بالنقص بتطلعيه في إن إنتي تحسسي غيرك إن عنده مشكلة مع إن إنتي مش مدركة إن غيرك ده ممكن يبقى سعيد في حياته جدًّا، ما بيتعكننش غير لما بيقابلك إنتي واللي زيك،الجواز مهم يا سها بس مش كل حاجة،البني آدم اللي عايز يساعد حد وخايف عليه فعلاً دايمًا يحاول يحسس اللي أدامه إنه هو كويس، ومش ناقصه حاجة وينقله طاقة إيجابية، مش كل لما يشوفه يسأله عن الحاجة الوحيدة اللي ناقصاه.

- أنا كنت بهزر يا سلمى وغرضي يعني أطمن عليكي، ماكانش له لازمة الكلام ده كله.

تبتسم سلمى ببرود وترد:

- وأنا كمان كنت بهزر وبطمنك عليا، ومن هنا ورايح كل ما تحبي تطمني عليا هطمنك أوي.

لحظة هدوء في الغرفة، فجأة سكت الجميع وظلوا يستمعوا إلي الحوار بانتباه شديد، لم تكن سلمى تعي ذلك إلا بعد أن انتهت من كلامها، ولم تجد ردًّا من سها،سها مكسوفة وساكتة.

فكان على سلمي أن تقطع حالة الصمت، فهي لم تتعود أبدًا أن تكون هي مركز الجلسة الذي يستمع إليه الجميع، فنظرت إلى مي بنت خالها وقالت:

- مي أنا جعانة

مي:نعم!

سلمى: أه والله جعانة، مش دي خطوبة إعمليلي طبق من البوفيه،

وابتسم الجميع وعادوا إلى حواراتهم وحينما انتهت الخطوبة ركبوا السيارة في طريق العودة، ما إن ركبوا السيارة حتى فوجئت بمودي أخوها يطبع قبلة على جبينها قائلاً:

-أنا فرحان منك أوي يا سلمى إنك عملتي كده في سها

- أه ما أنا عارفة إنك مش بتحبها، وهنا تدخلت الأم لتسأل: هو إنت كنت فاهم الكلام اللي بيتقال؟!

رد عليها: لأ يا ماما، أنا مش فاهم غير أن سها كل ما تشوف سلمى تزعلها، لكن المرة دي سلمي اللي زعلتها.

- طيب يا أخويا، شاطر إنت وأختك، وحكت الحوار كله للأب عشان يوبخ سلمى، فسألها أبوها: إنتي قولتي كده بجد يا سلمى؟

- أيوه يا بابا

فسكت قليلاً وقال:

- شاطرة يا بت، دي عيلة مجانين، أومال لو إتأخرتي بجد في الجواز، ده إنتي لسه في الجامعة هيعملوا فيكي إيه؟

فنظرت له الأم شزراًوقالت:

- إحنا عيلة مجانين؟! مقبولة منك يا عبده

فاستكمل الأب كلامه:

- على فكرة يا سلمى أمك مش زعلانة، بجد لو زعلانة كانت قلبتها مناحة من ساعة ما ركبت العربية كده ولا إيه؟

فردت الأم:

- الصراحة مش أوي يعني، أنا فرحانة يا سلمي أن إنتي رديتي على حد ضايقك وما خدتيش على قلبك وسكتي، يلا إياكش تولع في نفسها.

كان رد الأم مفاجئًا جدًّا لهم جميعًا، حتى أن صوت ضحكاتهم ملأ العربية، وظلوا يمزحون حتى وصلوا إلى المنزل.

طلبت الأم من سلمى أن تذهب لتلحق سويعات من النوم، فهي لم ترتاح اليوم ولكن سلمى كانت ممتلئة بالطاقة الإيجابية

obeikandl.com

وقررت أن تذاكر ساعتين وتنام ساعتين، وبالفعل عملت كده، تاني يوم كان عندها ثلاثة سكاشن؛ تاني سيكشن كان مادة دكتور كريم ومصطفى، دخل شرح السيكشن كريم وبعدين كان في ساعة راحة، سلمى صلت الظهر وأصحابها كانوا عايزين يكملوا القعدة في المصلى لحد السيكشن ما يبدأ، لكن هي قالت هتنزل تجيب نسكافيه من الكافيتريا عشان تفوق؛ لأنها تعبانة من سهر إمبارح.

بعد ما اشترت النسكافيه وجت تطلع لصاحباتها لقت كريم في وشها

بيقولها:

- فيه حاجة في السيكشن مش فاهماها؟

قالت له: نعم!

قالها: أنا دوري كمعيد إني أتاكد إن كل الناس اللي في السيكشن فهمت قبل ما تخرج، بس إنتي خرجتي بسرعة.

لم تستطع أن تملك نفسهامن الضحك وهي بتقوله:

- فعلاً؟!

●●●

الحلقة السابعة

(مش كل ما واحد يقولي سلام عليكم هحبه)

لم تستطع أن تملك نفسها من الضحك وهي بتقوله: فعلا!؟

- أه فعلاً من ساعة ما قولتيلي دوري كمعيد أعمل إيه، وأنا ملتزم بيه حرفيًّا
- طب شيء جميل ومن غير حاجة حضرتك شرحك جميل وبتوصل المعلومة كويس.
- يعني خلاص مش زعلانة؟
- لأ خلاص
- أصل أنا ما بحبش أزعل حد مني خالص، وخصوصًا لو كان حد في ذكائك ورقتك،وبيتكسف يسأل أودام زمايله في المعمل.

هي لا تجد ردًّا مناسبًا، تشعر بشعور غريب هي تفكر ماذا يجب أن تقول؟ أكيد الرد المناسب مش ربنا يخليك، ولا ينفع تخليه يكمل في السكة دي،أصبح وجهها ورديًّا تائهًا ليشعر هو بها ويساعدها:

- إنتي عارفة إنتي عايزة تقولي إيه دلوقتي؟

- إيه؟

- متشكرة أوي يا دكتور، معلش بعد إذنك لازم أطلع عشان عندي سيكشن دلوقتي

- أه

- طب إتفضلي علشان تلحقي سيكشن دلوقتي

انصرفت هي وتكاد تطير من الفرح؛إيه ده هو قال أنا رقيقة قال؟ أه قال والمصحف قال.

وبعدين بأه في الواقعة دي، أنا لو دخلت السيكشن كده مش هفهم حاجة، طيب انا هتمشى شوية وأحاول أفكر في حاجة تانية وبعدين هطلع، بينما هي تسير هائمة في الكلية لقت إعلان جديد متعلق على لوحة الإعلانات بتاعة شئون الطلبة، ركزت فيه لقيته منحة لطلاب السنة قبل الأخيرة للمتفوقين لدراسة بعض الكورسات المتطورة في الصيدلة الإكلينيكية برة مصر لمدة ثلاثة شهور في ألمانيا، الموضوع لفت نظرها وكان غريب بالنسبالها، قررت تسأل فيه بعدين الإعلان ده طلعها من المود جزئيًا، وقررت تطلع السيكشن وحاولت على قد ما تقدر تركز وتفهم وروحت البيت.

في البيت فعلاً ما عرفتش تذاكر خالص، كل ما تيجي تبص في كتاب تفتكر كريم؛ كان شكله حلو أوي كان يبدو كالحلم، دمه خفيف أوي ثم تحاول أن تركز فتفشل، هي محتاجة تتكلم مع حد بس لو طلعت إتكلمت مع مامتها، مش بعيد ترقع زغزوطة وهتفضل تسألها كل يوم: عملتي إيه مع كريم، ولو حكت لواحدة صاحبتها برده هتكبر الموضوع وممكن تركز أوي، وتفضل تقولها ده بصلك النهاردة كتير، ده ضحكلك وإنتي مش واخدة بالك وتكبر الموضوع في كل حاجة، وهي مش عايزة كده، حاولت تفكر في موضوع منحة السفر وتخش تدور على النت، مالقيتش معلومات كافية فكرت تسأل مين وفجأة افتكرت إن دكتور مصطفىإدالها رقمه، فقررت تكلمه تسأله على موضوع السفر ده:

- ألو سلام عليكم

- وعليكم السلام مين؟

- أنا سلمى يا دكتور اللي جيت لحضرتك وشرحتلي ال.....

لسه ما كملتش كلامها قالها:

- أيوة يا سلمى فاكرك إزيك عاملة إيه؟

- الحمد لله،أنا آسفة إني بأزعجك بس كنت عايزة أسألك عن المنحة بتاعة ألمانيا اللي أعلنوا عنها، هي دي إيه بالظبط وإزاي هنسافر في ميعاد الترم الأول السنة الجاية؟

- بصي يا سلمي، المنحة دي بتروحي تدرسي كورسات متقدمة مش موجودة عندنا في الكلية، بس لازم تعدي امتحانات صعبة في المواد اللي بتخص الكورسات دي، ولو نجحتي الكلية بتسمحلك إن إنتي تمتحني مواد الترم الأول ده السنة اللي بعديها، وتمتحني الترم التاني عادي؛ لأنك هترجعي قبل الترم التاني يعني هتتخرجي الترم الأول مع الدفعة الجاية.

- طب وإيه رأيك في الموضوع ده؟

- بصي هي بتبقى فرصة حلوة تسافري وتتفسحي وتشوفي حاجات جديدة وتقابلي ناس مختلفة، وهتدرسي حاجات متطورة أكتر بس في حالتك إنتي ما أعتقدش تبقى حلوة يعني.

- عشان أنا بنت والسفر وكده

- لأ مش عشان إنتي بنت والسفر وكده بس، عشان إنتي إن شاء الله هتبقي معيدة وهتجيلك فرص للسفر بعثات

obeikandl.com

دراسات عليا أحسن والأفضل إنك تتخرجي مع دفعتك، وتركزي تحافظي على تفوقك أحسن.

- أقول لحضرتك حاجة أنا نفسي أقدم وأشوف هتقبل ولا لأ، وممكن حتى ما أسافرش بس عايزة أقيم نفسي.

- بصي بلاش يا سلمى لو إتقبلتي وما سافرتيش هتعلمي مع الدكاترة إنك مش جد وإنتي لو قدمتي أكيد هتتقبلي.

- بجد يا دكتور إنت واثق فيا أوي كده؟

- جدًّا يا سلمى،إنتي من أذكى العقليات اللي قابلتها

سكتت قليلاً، ثم قالت:

- دكتور أنا كنت عايزة أقولك على موضوع كده..

- إتفضلي

- دكتور كريم نزل ورايا الكافيتريا واعتذرلي مخصوص وأنا...

- تصرف عادي جدًّا من كريم، بصي يا سلمى كريم معيد شاطر وفتى أحلام وكل حاجة، بس هو بيتكلم مع بنات كتير وعادة ما بياخدش أي خطوة جدية تجاه أي

obeikandl.com

واحدة، لو قعدتي تضيعي تفكيرك في إنك تخليه ياخد الخطوة دي تجاهك إنتي هتخسري يا سلمى؛ لأنه شيء مش مضمون، الحاجة الوحيدة المضمونة بالنسبالك إنك تركزي في مذاكرتك وتحافظي على التفوق اللي بيخليكي مش بنت عادية.

- حاضر يا دكتور، أنا بجد مش عارفة أشكرك إزاي
- لا عادي يا سلمى، ولو إحتاجتي أي حاجة في أي وقت كلميني

مع السلامة.

- مع السلامة

قفلت سلمى التليفون، وقررت إنها ما تخليش أي حاجة تعطلها عن مذاكرتها ولا دراستها، واستمر الترم واستمرت سلمى في دراستها الجادة وشخصيتها الجديدة التي تسأل وتناقش، وبدأت تتعرف أكتر بين الدكاترة والطلبة واستمر كريم من حين لحين يفتح مواضيع ويهزر وهي بتبقى ذوق جدًّا معاه، والموقف بيعدي وتجاهد نفسها عشان ما تفكرش فيه.

خلص الترم وحلت حلو أوي في الامتحانات، وقررت آخر يوم تروح تسلم على مصطفى؛ لأنه كان سبب في حاجات حلوة كتير أوي الترم ده.

obeikandl.com

- دكتور أنا متشكرة أوي على اللي حضرتك عملته معايا الترم ده، هفضل أدعيلك طول عمري.

- ربنا يخليكي يا سلمى، عايزك تتفسحي وتخرجي مع أصحابك، دي آخر إجازة ليكي كطالبة، السنة الجاية هتتخرجي تدوري على شغل بأه لحد ما تتعيني إن شاء الله، وهتبقي مش فاضية للفسح وكده.

- حضرتك دائمًا بتلفت نظري لحاجات مش واخدة بالي منها

وساد الصمت للحظة وبعدين قالها:

- لو النتيجة طلعت بدري هقولك عملتي إيه

- طب كويس، حضرتك معاك رقمي حفظته أنا كلمتك مرة قبل كده؟

- لأ ياسلمي أنا آسف والله، ماجاش في بالي أحفظه ممكن تديهولي؟

وبالفعل إديته الرقم وسلمت عليه ومشيت.

بينما هي تسير، هو بيقول لنفسه أنا ليه قولتلها إن أنا ما حفظتش الرقم مع إني حفظته، هو أنا عايز أنفي لنفسي أو أنفيلها إيه؟! .... إيه الهبل ده؟!...بس أنا فعلاً مش حاسس إن أنا حاسس تجاهها بحاجة.

openkandil.com

بينما هي الأخرى تخاطب نفسها..

عسول أوي دكتور مصطفى ده...سلمى سيطري على نفسك شوية، هو كل ما حد يكلمك كلمتين تسرحي معاه! الرجل مفيش في دماغه حاجة تجاهي، ده حتى ما حفظش الرقم لما كلمته.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الثامنة
(أخيرًا جالها عريس)

عادت إلى المنزل وهي تفكر كيف تجعلها أجازة مختلفة، فبالفعل سوف تكون آخر أجازة لها كطالبة،قررت أن تخرج مع أصحاب المدرسة عدة مرات، فهم لهم غلاوة وقعدتهم ليها حلاوة، ما بتنقصش ولو بعد ميت سنة وطبعًا هتنظم كذا خروجة مع أصحاب الكلية وهتقنع باباها يطلعوا السنة دي مصيف رائع، وبدأت الأجازة وانهمكت هي في تنفيذ خططها؛ بتخرج كتير وقررت تحفظ قرآن وبقت تروح مركز تحفيظ وتنزل البرامج والأفلام اللي بتحبها وتسهر تتفرج عليها، كانت في منتهى السعادة والاستمتاع زي ما دكتور مصطفى قالها كانت بتستمتع بالأجازة عشان السنة الجاية مش هتعرف تعمل كده.

وبينما هي على هذا الوضع تمر بجوار غرفة أبيها وأمها لتسمع هذا النقاش..

- أنا مبسوط أوي عشان سلمى حاسس إنها منورة كده ومبسوطة

- إنت مش فاهم حاجة،مش فاهم هي بتعمل كده ليه؟!

obeikandi.com

- ليه؟

- عارف كل الخروج والفسح والتنطيط ده عشان تنسى وتهرب من اللي هي فيه.

- اللي هو إيه قلقتيني؟

- سلمى ما حدش خبط على بابها خالص يا أبو سلمى، ما حدش فكر يتقدملها، ما حدش شايفها خالص

- تفتكري هي بتفكر كده؟

- أيوة طبعًا، مفيش بنت ما بتفكرش في كده،أنا حاسة ببنتي .

سمعت سلمى هذا الكلام ولم تكن تعرف ما الذي يجب عليها فعله، أتدخل لتصلح لهم المعلومة أم إنها ستبدو وكأنها تسترق السمع وذهبت إلى غرفتها وهي تفكر..

هي ليه دايمًا ماما شايفاني حزينة وحظي وحش؟! النظرة دي نفسها هي اللي بجد بتحزني، واستمر الحال على ما هو عليه في الأجازة إلى أن جاء يوم غيّر مجرى كل شيء بعد أن عادوا من المصيف في آخر أيام الأجازة، وكانوا في منتهى السعادة، فما إن دخلوا البيت حتى جاء تليفون على الخط الأرضي ردت أم سلمى

وانشغلت سلمى وأخواها في إعداد وجبة خفيفة ليأكلوا، أنهت أم سلمى المكالمة ووافتهم إلى المطبخ، ولكنها كانت غريبة، كانت بتضحك ومبرأة عينيهاوبتبص لسلمى وكلهم عمالين يقولولها في إيه يا ماما ؟

قالتلهم بصوت يملؤه سعادة: سلمى جالها عريس

سكتت سلمى للحظات، وبدأت تسأل عن التفاصيل..

مفيش يا ستي، بصي صاحب خطيب هبة بنت خالك وصاحبتك وحبيبتك اللي طمر فيها العشرة

- وده بيشتغل إيه؟

- ظابط شرطة

- طب عرفني منين؟

هو كان بيدور على عروسة، سأل صاحبه،صاحبه سأل خطيبته وقالت له عليكي، وهنقابلهم بعد بكرة في النادي.

- هنقابل مين بعد بكرة؟

- هو ومامته و هبة وخطيبها وأنا وإنتي

- ماشي يا ماما اللي تشوفيه

obeikandl.com

– أنا بس قلقانة من حاجة واحدة بس، إنتي حرقتي نفسك في البحر أوي، قولتلك خدي بالك إنتي على وش جواز، قعدتي تلعبي زي الهبلة في البحر،إسوديتي أوي إعملي بأه ماسكات تبييض على وشك.

– ماما أرجوكي نفسي مرة ما تقفلنيش وما تقلقنيش، مش كفاية إن أنا هروح أتعرف على عريس وأتكلم معاه أودام الناس دي كلها!

–خلاص ياختي لا هقفلك ولا هقلقك، ربنا يجعل في وشك القبول.

وقضوا اليوم التاني كله في اختيار لبس مقابلة العريس وماسكات التفتيح وخلطات تبييض الأسنان الطبيعية من على النت والكلام ده كله.

ووصلوا إلى مسرح المقابلة وسلمت سلمى عليهم كلهم وجلست وكانوا قد صمموا القعدة، بحيث إنها تبقى قاعدة في وش العريس، ما إن استقروا في الجلوس حتي وجدت هبة تقولها:

- إيه ده يا سلمى،إنتي شكلك ما طلعتيش من البحر وكأنها تنفي أن تكون غشتهم في درجة لون البشرةالمطلوب للعريس؟!

ارتاحت أم سلمى لهذا الكلام عشان هي أصلاً كانت عايزة تدور على طريقة تقول بيها إن ده مش لون بنتها الحقيقي فراحت نطت في الإجابة على طول:

- فعلاً هي مسمرة أوي،أصل سلمى دي إيديا ورجليا واقفة طول المصيف على حيلها مع أخوها على البحر بتترعب عليه من حوادث الخطف اللي بنسمعها، طول عمرها من وهي قد كده أهو وهي بتشيل مسئولية اللي معاها.

تعجبت سلمى من الحوار كله؛ السمار والمسئولية لم يكن حقيقي أصلاً، هي إسمرت عشان بتحب تعوم وتلعب في البحر مش أكتر،

ولكن نظرت أم العريس بإعجاب شديد وقالت: فعلاً هي شكلها عاقلة ربنا يحميها، ونظرت إليها نظرة متفحصة وغير إن إحنا كمان عارفين إنها متفوقة وجد.

ردت أم سلمى:

- هي هبة قالتلكوا، أه والله دي سلمى بنتي أكتر حاجة تحبها المذاكرة ومالهاش في أي حاجة تانية.

مـر الجارسـون بجانبهـم ليشـير لـه العريـس، ويسـألهم العريـس تشـربوا إيـه؟ إلـى أن وصـل إلـى سـلمى وسـألها: تشـربي إيـه وكانـت دي أول مـرة حـد يديلهـا فرصـة تتكلـم في القعـدة.

قالتله ليمون.

طلبلهـا ليمـون واسـتمرت القعـدة مـا بـين الأمهـات يعـددوا مميـزات عيالهـم بعـد مـا انتهـت أم سـلمي بـدأت أم العريـس تحكـي قـد إيـه هـو ظابـط طيـب، والنـاس كلهـم في القسـم بتدعيلـه وغيـر إن هوأصـلاً روح قلبهـا والـكلام ده يعنـي.

واسـتأذن خطيـب هبـة في إنـه يتمشـى هـو وهبـة شـوية وانفـردت الأمهـات ببعـض في الحديـث، وبـدأ هـو يتكلـم مـع سـلمى:

- إيه عاملة إيه بقى؟

- الحمد اللّه وإنت؟

- أنا كويس، صحيح إنتي مسمرة كده ليه ؟وهو مبتسم

- وإنت تعرفني قبل كده أصلاً

- طب بجد تحبي تتكلمي عن إيه؟

- طب بص أنا مكسوفة كلمني انت عن نفسك شوية..

obeikandi.com

- بصي يا ستي أنا ظابط ابن ظابط وحفيد ظابط، عيلتنا كلها ظباط،أنا إنسان عادي جدًّا، بحب الحياة أوي، بحترم الست الذكية ونفسي أتجوز وأستقر.

وإنتي؟

- أنا مش عارفة أقول حاجة

- طب خلاص هساعدك، هسألك وإنتي تجاوبي

- ماشي فكرة حلوة

- إيه أكتر فيلم بتحبيه؟

- صغيرة على الحب

- وإيه أكتر أكلة بتحبيها؟

- المحشي

- باين عليكي

- نعم!

- بهزر معاكي والله

- أيوة طبعًا بتهزر، ده أنا مانيكان

obeikandl.com

- ده إيه الغرور ده؟!

- لأ مش غرور بس إنت اللي غلست الأول، طب إنت إيه أكتر فيلم بتحبه؟

- كتير أوي، بصي أنا بحب الأفلام البسيطة؛ بحب كريم عبد العزيز أوي؛»أبو علي وحرامية في تايلاند» والحاجات القديمة بتاعته مش الجديدة.

- طب ليه دي الجديدة فيها أكشن أكتر وكده؟!

- طبيعة شغلنا يا سلمى كلها أكشن بحب أتفرج على حاجة أريح بيها أعصابي، أنا نفسي لما أتجوز كمان بيتي يبقي هادي ومريح مش عايز أي مشاكل، أنا بحتاج حالة من الهدوء والسلام عشان المشاكل اللي بشوفها في شغلي.

- أفهم من كده إنك عايز ست هادية مهماحصل مشاكل تشيل في نفسها وما تنطقش؟!

- لأ مش بالظبط كده،إن هي تبقى هادية ومطمئنة ده جزء من دوري وواجبي، وأنا هحاول أعمله علىأحسن وجه، عمري ما هحملها فوق طاقتها أو أغصبها على حاجة هي مش عايزة تعملها حتى لو أنا عايزها تعملها، أنا أهم

حاجة عندي إن هي تبقى مرتاحة نفسيًّا عشان هي كمان تقدر تريحني، الست يا سلمى مركز البيت لو مرتاحة هتريح البيت كله.

- كلامك حلو

- طب إنتي بقي عايزة إيه من جوزك؟

- بص أنا كسلمى حد مالوش طلبات أكتر من اللي إنت قلتها وشوية صبر عليا عشان أنا ما بعرفش أطبخ، ولسه عايزة شوية تدريب على شغل البيت.

واستمر الحديث خفيف ظريف لطيف حتى استأذنت أم سلمى عشان هما كده إتأخروا، والعريس ومامته وصلوهم لحد بوابة النادي وعرضوا عليهم التوصيل، ولكن أم سلمى رفضت عشان مش عايزين يتعبوهم والعريس وقفلهم تاكسي.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة التاسعة
(في انتظار أم العريس ترد علينا)

وبعد مقابلة عريس صالونات، ما إن ركبت الأم التاكسي حتى بدأت الأم في التساؤل أكيد عجبتيه يا بت،أنا حسيت إن عينه كانت هتطلع عليكي،عارفة لو ما كنتيش عجبتيه ماكانش قام وصلنا لحد باب النادي،أنا حاسة إن إحنا هنصحى الصبح نلاقي أمه خدت نمرتنا من هبة وبتقولنا عايزين نزوركم في البيت،مش بعيد أصلاً تكون بتتكلم دلوقتي وإحنا مش سامعين الموبايل ثم نظرت إلى سلمى:

- يا بنتي خدي وادي معايا وأنا بتكلم، هتفضلي سايباني أهاتي مع نفسي كتير؟!

- لأ يا ماما والله أنا بسمعك، طب عايزاني أقول إيه؟

- بت خلصي

- حاضر يا ماما، القعده كانت حلوة وظريفة، هو شكله كويس وأنا إرتاحتله مبدئيًا.

- وهو؟

- لأ ما أعرفش يا ماما، ممكن يكون تعامل كده معانا لمجرد إنه إنسان ذوق وابن ناس وممكن أكون عجبته..

- لأ عجبتيه، خدي من أمك واطمني، أنا عمري قلتلك حاجة وما حصلتش؟!

- وكأي ابنة عاقلة ما أودامهاش في اللحظة دي إلا إنها تقول: -لأ يا ماما عمرك ما قولتي حاجة إلا و حصلت.....بس عارفة يا ماما في حاجة مهمة نسيناها، لو قلتهالك هتضحكي؛ إنتي من فرحتك نسيتي تسألي هبة العريس اسمه إيه، وأنا من كسفتي نسيت أسأله اسمك إيه وأمه كل ما تيجي تتكلم عليه تروح قايلة أنا ابني بيعمل، أنا ابني بيسوي، أنا ابني حلو وجميل ولا مرة اسمه اتقال!

- تصدقي صح يا سلمى، مش مشكلة، المهم إنه كويس وظروفه معقولة، طب إنتي عارفة حتى لو اسمه بقلظ هتتجوزيه برده. وعلى الجانب الآخر في النادي يدور هذا الحوار بين العريس وأمه:

- ها يا أحمد إيه رأيك؟

- بجد يا ماما، مش عارف أول مرة أحس إني مرتاح كده، إنسانة على طبيعتها جدًّا،ما بتصطنعش الخجل، بتتكلم بكل تلقائية دمها خفيف.

- سبحان الله يا إبني مع إنها بنت عادية جدًّا وشفت أحلى منها بكتير وعمرك ما قلت كده،صحيح أرزاق!

- مش عارف يا ماما، بس أنا كنت فاكرك هتفرحي إن أنا أخيرًا ارتحت لواحدة،إنتي على طول بتشتكي إن مفيش حد عاجبني وخايفة إن أنا ما أتجوزش ومدوخك في اللف على العرايس، ولا إنتي شوفتي منهم حاجة ما عجبتكيش؟

- لأ يا ابني الكدب خيبة، هما شكلهم ناس محترمين،بس..

- بس إيه يا ماما إنجزي؟

- بس البت اللي تلفك حوالين صباعها كده في قعدة، ممكن ما تبقاش بت سهلة ممكن تبقى لئيمة.

- يا ماما بقولك غلبانة جدًّا صدقيني ها هتردي عليهم إمتى؟

- مالك يا قلب أمك ملهوف على إيه؟ طالما ملهوف كده يبقى لازم نتقل لحسن لو شافوك كده هيركبونا.

- أيوة يا ماما بس كده ما يصحش هما أكيد مستنيين الرد

- من دلوقتي هتقولي اللي يصح واللي ما يصحش

openkandil.com

- لأ يا ماما مش قصدي خلاص اللي تشوفيه قررت الأم أن ترد عليهم بعد أسبوع رغم رغبة أحمد في الرد عليهم تاني يوم، و كان المشهد في بيت سلمى كالتالي ما إن وصلت أمها إلى المنزل حتى ملأته بالسعادة والفرحة والبشرى بالرد القريب، وصحيوا تاني يوم من الصبح والأم مستنية جنب التليفون كل ما يضرب تجرى ترد وفي نهاية اليوم الأول بدأت سعادتها تقل.

وفي تاني يوم بدأت تتكلم مع سلمى، تفتكري ما إتصلوش ليه مع إني كنت حاسة الولد مبسوط؟

وفي تالت يوم بدأت تتكلم مع جوزها، أنا مش عارفة البت دي حظها من دون البنات ماله، حتى العريس الوحيد اللي جالها وكان باين إنها عاجباه ولا رد علينا، أنا خايفة يكون معمولها عمل.

وفي رابع يوم ندهت سلمى، يا بنتي إنتي لازم تتعلمي تتكلمي مع الناس إزاي وتجذبيهم ليكي، التفوق في المذاكرة مش كل حاجة يعني هتعملي إيه لو ما إتجوزتيش طول عمرك ؟! سلمى سكتت ودخلت أوضتها

وفي خامس يوم بأه أمها دخلت عليها ولسه هتبدأ كلام سلمى عيطت، عيطت أوي وصوتها علي وهي بتقولها أنا ذنبي إيه؟ إيه اللي ممكن أعملهولك دلوقتي؟

لـو كان بإيـدي حاجـة كنـت عملتهالـك، حـرام عليكـي ودي أول مـرة البنـت تعلـي صوتهـا وتعيـط بالشـكل ده،سـمع الأب الحـوار جـه يجـري: في إيـه؟ مالـك بيهـا؟ حـرام عليكـي، إنتـي إزاي توصلـي البنـت للمرحلـة دي مـن الضغـط النفسـي؟! اللّه يحـرق العريـس علـى الجـواز علـى اليـوم الإسـود اللـي كلمونـا فيـه؟ وجـري علـى سـلمى خدهـا في حضنـه وقعـدت تعيـط بصـوت عالـي، الأم كانـت مذهولـة وهـي واقفـة مـش مسـتوعبة إنهـا وصلـت بنتهـا للمرحلة دي!!

– أنـا آسـفة يـا سلمى،آسـفة يـا حبيبتـي واللّه مـش قصـدي أضايقـك، ده إنتـي عنـدي بالدنيـا واللـي فيهـا طـب تعالـي في حضنـي. بـس سـلمى رفضـت تسـيب حضـن أبوهـا،في اللحظـة دي انطلقـت الأم إلـى غرفتهـا مدهوشـة ومـر سـادس يـوم وأجـواء البيـت حزينـة، كلـه متضايـق عشـان سـلمي حتـى الأم بتحـاول تبقـى لطيفـة معاهـا، تعملهـا الأكل اللـي بتحبـه واقترحـت عليهـا ينزلـوا يتمشـوا سـوا، بـس هـي رفضـت وكانـت بتنـام كتيـر أوي، في سـابع يـوم قبـل المغـرب رن التليفـون..

ردت الأم:

– ألو

- ألو إزيك يا مدام وإزي سلمى؟

- الحمد لله أهلاً وسهلاً مين معايا؟

- أنا أم أحمد اللي قابلتونا في النادي الأسبوع اللي فات

- أه أهلاً وسهلاً

- معلش انشغلت أوي وما عرفتش أرد عليكوا خالص

- لا ولا يهمك

- عايزين بقى نعملكم زيارة نتعرف أكتر على بعض

- خلاص إن شاء الله هتفق مع البشمهندس أبو سلمى وأكلمك أقولك

- طب تخلي معاكي الرقم وخدت منها الرقم وقفلت وندهت بفرحة على سلمى وأبوها قائلة: أم العريس ردت،

نظرت سلمى نظرة حزينة كمن برأ الله ساحتها من تهمة الغباء الاجتماعي، ولم تبد رغبتها في أي استفسار لكن الأب بادر بالتساؤل: وإيه بأه اللي خلاهم يتأخروا في الرد كده؟!

- قالتلي انشغلت،الله أعلم بظروف الناس

- يعني هي انشغلت والله أعلم بظروف الناس وإنتي هنا تسودي عيشتنا وعيشة البت

obeikandl.com

– ما خلاص بأه أنا عرفت غلطتي، المهم دلوقتي إنهم إتصلوا هنعمل إيه دلوقتي؟

– مش هنعمل حاجة، عارفة إيه اللي حصل؛ الست دي حست إنك فرحانة فرحة الأهبل، فقالت إنها هتسويكي شوية قبل ما تتصل والناس اللي أسلوبهم كده مش هيمشوا مع بنتك ولا معانا، بنتك غلبانة وإحنا ناس ما لناش في اللف والدوران، يعني كده الموضوع انتهى.

– أنا فرحانة فرحة الأهبل؟! طب هعديهالك بس موضوع إيه بأه اللي انتهى؟

تركت سلمى الخناقة ودخلت تنام، فقد كانت مرهقة نفسيًّا جدًّا مما أدىإلىإرهاقها جسديًّا، ده غير إن النهاردة آخر يوم في الإجازة وبكرة أول يوم في سنتها الأخيرة، فكان عليها أن تنام بدري لتستيقظ مبكرًا.

●●●

obeikandl.com

الحلقة العاشرة
(حنفي، خلاص هتنزل المرة دي)

استيقظت في اليوم التالي، وهي لا تعرف من المنتصر في خناقة العريس الأب ولا الأم، ولكن يوجد هناك دائمًا هذا الرويتر الموجود في كل بيت، فما إن خرجت من غرفتها حتى جاءها أخوها مودي:

- سلمى عايزة تعرفي اللي حصل بعد ما نمتي؟

- مش أوي بس قول..

- بابا لما لاقاكي دخلتي تنامي وإنتي زعلانة زعق لماما وقالها: كلمة كمان وهنزل أبات في الشارع، وبعدين قالي مودي نام إنت جنب ماما وأنا هنام في سريرك وبس.

أصاب هذا الكلام سلمى بإحباط شديد؛ ليه أنا أكون سبب مشكلة زي دي؟ أنا بجد مش عايزة أتجوز، مش عايزة حاجة غير إني أعيش في سلام واستعدت للنزول ونزلت وتبعها أخواها للمدرسة والكلية، وما إن أغلقوا الباب حتى تزينت الأم وحضّرت الأم صينية فطور ممتازة وذهبت لزوجها كي تفطره في السرير، فتحت النور ووضعت الصينية جانبًا وجلست بجانبه وهزته برفق لتفيقه بصوت حنون:

-عبده إصحى يا عبده

- فتح عبده عينيه ليجد زوجته في أبهى صورها، فعرف أنها تود المصالحة، فما كان منه إلا أنه رحب بالسلام، هو عارف إنه عك معاها في الكلام ليلة أمس، وإنه هيدفع تمن العك ده مهما كان مقموص دلوقتي فهيدفعه بعدين.

- صباح النور يا عيون عبده

- يلا يا حبيبي قوم إفطر واشرب الشاي عشان ما تتأخرش على شغلك.

- في السرير كمان ده إيه الرضا ده؟!

- أنا على طول راضية عنك بس إنت كمان ترضى، أنا بقيت أحس إن كلامي على طول مش عاجبك وأنا نفسي مش عاجباك

- ده إنتي تعجبي الباشا يا باشا، بس أنا بيصعب عليا أوي زعل سلمىإنتي عارفة إخواتها كوم وهي كوم.

- ما أنا عارفة، ما أنا عشان كده على طول بقولك يا أبو سلمى مع إنك عندك ولدين غيرها، بس يعني ما هي روح قلبي أنا كمان يعني أنا هعوزلها إيه غير الخير.

- أيوة بس.....

obeikandl.com

– بس إيه الواد كويس أوي يا عبده والبنات مش لاقية جواز، والله أعلم يمكن يكون حصلتلهم ظروف فعلاً،حرام يا عبده بلاش نقطع النصيب وننندم بعد كده، الواد زي الفل وظروفه كويسة

– خلاص اللي تشوفيه، بس لو حصلت أي حاجة منهم تاني تضايق سلمى مش هكمل والمرة دي بجد.

– عارفة يا عبده كلمتك مش ممكن تنزل الأرض أبدًا

– أيوة طبعًا

– طب أعمل إيه دلوقتي؟

– كلمي هبة وخليها تجيبلك إسمه بالكامل، خلينا نسأل عليه النهاردة وبكرة كده وابقي ردي على أمه على طول.

– طب إيه قولك نتأخر عليهم في الرد زي ما إتأخروا علينا؟

– بلاش ده جواز وعشان ربنا يكرمنا لازم نعاملهم بما يرضي الله وزي ما نحب إنهم يعاملونا، لو هما كانت حصلتلهم ظروف عطلتهم فإحنا مسامحين، لكن لو هما طبعهم كده فخلينا إحنا أحسن عشان ربنا يبعدهم عنا لو هما ما فيهومش خير.

– والنبي إنت مافي منك يا عبده، أنا هقوم أكلم هبة دلوقتي زمانها صاحية رايحة الكلية عشان تجيب لي إسمه من خطيبها. شدها من إيدها وهي تقوم من على السرير:

obeikandl.com

اصبري بس عايز أقولك حاجة مهمة.. نظرت له باهتمام:

- قول

- كل الستات تكبر تعجز ويروح عليها إلا إنتي تكبري تحلوي ما بيروحش عليكي أبدًا

- والنبي إنت رايق قوم إشرب الشاي وافطر وأنا هروح أكلم هبة، زمانها رايحة الجامعة قبل ما تخش محاضرة وما تعرفش ترد عليا، ثم خرجت من الغرفة

- أنا كنت عارف إن هي دي أخرتها على فكرة وجلس ليتناول فطوره

- في هذه الأثناء كانت سلمى قد وصلت الكلية وسلمت على أصحابها، ولكنها كانت حزينة جدًّا عشان موضوع العريس وخناقة باباها ومامتها وهي ماشية لمحت دكتور مصطفى وهي أصلاً كانت عايزة تشكره عشان بعتلها النتيجة على واتس أب في الأجازة، وباركلها بحرارة في رسالة على الواتس أب.

وهي شكرته في رسالة واتكسفت تكلمه، قالت لو عايز يكلمها كان بلغها النتيجة بنفسه، بس واجب تشكره وتسلم عليه النهارده لمحته وهو داخل أوضة المعيدين:

- دكتور مصطفى

- إزيك يا سلمى

- إزي حضرتك أنا متشكرة أوي إنك جيبتلي النتيجة بنفسك من الكنترول واهتميت ربنا يخليك

- دي حاجة بسيطة أنا فرحت أوي إن إنتي قدرتي تحافظي على ترتيبك السنه دي كمان

- شكرًا يا دكتور

- مالك يا سلمى؟

- لأ مفيش حاجة دخل كريم في اللحظة دي شافها راح مسلم عليها بحرارة

- سلمى إزيك، إيه يا عم الشطارة والترتيب الجامد ده، كل سنة كده، ده الدكاترة كلهم قعدوا يتكلموا لما طلعت النتيجة. واللي يقولك عبقرية واللي يقولك نبغة ده إحنا مش هنعرف نكلمك بعد كده إيه الحلاوة دي أقسم بالله..

- اتكسفت سلمى وشكرتهم واستأذنت ومشيت مصطفى بص لكريم بصة قرف

راح رادد على بصته:

- إيه دي حته من مسلسل مش بعاكس والله

- لأ ما هي أكيد ما بتتفرجش على مسلسلات كتير ما تزودش معاها هي مالهاش في كده

- حاضر يا عم إنت مالك زعلت كده ليه؟!إحنا هنجيب شربات قريب ولا إيه؟!

- أقسم بالله قاعد مع خالتي اللتاتة،يا عم لا شربات ولا جزم بس البنت غلبانة بجد ما لهاش في كده

- ماشي ياعم الحنين عشان خاطرك إنت بس وخرج كريم من الغرفة ليفكر مصطفى مع نفسه، أكيد مش هنجيب شربات، أنا بعتلها النتيجة أول ما طلعت لو كانت عندها أي ميول تجاهي كانت كلمتني شكرتني حتى ما تستناش لما تبدأ الدراسة. بينما تمشي سلمى وهي تفكر قد إيه دكتور مصطفى بيحس باللي أودامه، على طول حس باللي فيه وسألني مالك بس الأكيد إنه معندهوش أي مشاعر تجاهي، ده ما حاولش يكلمني طول الأجازة، حتى لما جت فرصة النتيجة بعتلي على الواتس ما كلمنيش، بلاش أشغل نفسي بحاجات مالهاش لازمة أنا مش ناقصة.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الحادية عشر
(يلا نجهز البيت للعريس)

العريس جي النهاردة خلاص ردوا عليه وسألوا عليه وجي النهاردة يوم الجمعة.

في اجتماع عاجل في البيت بعد الفطار الأم بتوزع الأدوار وجايبة واحدة ست بتنظف الشقة وتنظر إلى وليد وهو أخو سلمى الأوسط إعدادي هندسة.

- إنت هتطلع الطقم الصيني من النيش والكاسات البوهيمي والصواني الفضة وطقم الشوك والسكاكين المدهب وهتنضفهم بنفسك.

- يا ماما بس أم سيد موجودة ما تقوليلها

- أم سيد لو كسرت حاجة ماقدرش أقتلها، لكن إنت هقتلك عادي وتاني حاجة أي ألش أي كلام في السياسة دول ظباط يا عين أمك هيخدوك في إيدهم وهما ماشيين.

- هتسيبيهم ياخدوني يا ماما؟

- دول يبقوا عملوا جميلتين خلصوني من اتنين إنت وأختك

openkandil.com

-طب يا ماما .....

- إفضل إنت إرغي لحد ما هلقى اليوم خلص،إخلص مش ناقصة أي سخافات النهاردة وتنظر له بتهديد..

فيمشي لأنه يستطيع أن يميز أنها فعلاً متوترة وتنظر إلى مودي: هتنزل تجيب لي عصير جوافة ومانجة وبرتقان ولو لقيت لمون بالنعناع معلب مستورد هات وحاجات ساقعة ميرندا وبيبسي وسفن، كل ده من السوبر ماركت الكبير اللي على أول شارع وتجيب الشاي الباكيت الغالي ده اسمه باين «ديملا»

- ديلمه يا ماما

- أيوة ديلمه وسكر مكعبات، ثم تتذكر فتنده بصوت عالي يا وليد ما تنساش تطلع السكرية الكريستال وتكمل لمودي: خد معاك موبايل أختك عشان لو إفتكرت حاجة أقولك عليها..

- شوفتي بأه مش كنتوا تجيبولي موبايل عشان المواقف اللي زي دي

- بقولك لماضة واستظراف، النهاردة هولع فيك

- حاضر يا حجة ويذهب

تنظر إلى الأب:

- عبده تطلع على الحلواني بتاع مصر الجديدة ده تجيبلنا جاتوة وساليزون وحلويات شرقية

ينظر لها: بصي إبعتي ابنك يجيب أنا مش هنزل وأسيبلك سلمى لوحدكوا وإنتي في الحالة دي.

- ليه هاكلها ولا إيه إن شاء الله؟

- بصي مش هنزل يعني مش هنزل

فتنده بعصبية: إنت يا زفت يا كبير

يرد وليد: نعم يا ماما بتزفتيني ليه ما أنا قولتلك حاضر على كل حاجة؟!

- شوف أبوك

فينظر إلى أبوه ليجيبه الأب قائلاً:

إنزل ياض هات الحاجات اللي أمك هتقولك عليها

- يا بابا ماما عايزة مني حاجات كتير، كده مش هلحق وبعدين الحاجة هتتبهدل في المواصلات وأنا كده ممكن ما ألحقش ألبس.

obeikandl.com

- هديك حق التاكسي وفوقيهم ٢٠ جنيه ليك

- تلاتين واعتبر الحاجة جت

- ماشي يا ابن .....ولا بلاش إحنا في يوم الجمعة يوم مفترج جاء الآن دور سلمى، تنظر لها الأم: بصي يا سلمى عايزين نرتب الحاجات اللي هتتقدم، أنا وأم سيد هنبقى موضبينلك كل حاجة في المطبخ، مش باقي غير على الصب،يعني الفناجين تصبي فيها الشاي والعصير في الكاسات وكده.

بصي يا سلمى: العصير هحطلك مثلاً ١٠ كاسات؛ هتحطي كوبايتين من كل نوع عشان يبقى الصينية فيها ألوان كتير زي الفنادق شكلها يزغلل العين، والعصير هينزل مع الحلويات الشرقية وده تاني حاجة، لكن أول حاجة هتنزلي الشاي مع الجاتوة والساليزون في الطقم الصيني، لو طولوا أوي في القعدة في كاسات مختلفة هتحطي فيها حاجة ساقعة بنفس طريقة العصير تمام.

ردت سلمى: حاضر يا ماما

- بصي بقى عايزين دلوقتي نتفق على الدخلة بتاعتك

رد الأب: دخلة إيه هي داخلة تمثل؟!

نظرت له الأم: اسكت لو سمحت وبصت لسلمى: بصي عايزين أول ظهور ليكي يبقى وإنتي داخلة بصينية الشاي فإنتي لو عديتي من أودام الصالون عشان تروحي المطبخ لازم هتسلمي عليهم فمش هينفع.

- طب أعمل إيه يا ماما؟

- بصي إنتي أول لما الباب يخبط تخشي المطبخ، إستني في المطبخ تصبي الشاي وترصي الجاتوه في السرفيس، وخمس دقائق وتطلعي نظر الأب وأبدى اهتمام:

- لأ كده برده ممكن يلمحوها وهما معديين من أودام المطبخ رايحين الصالون، ما إحنا عندنا المطبخ في وش الباب قبل الصالون.

ردت الأم: صح عندك حق أومال نعمل إيه؟

نظر إلى الأم باهتمام: نخبيها في البوتاجاز.

ولم يملك نفسه من الضحك ولا سلمىأيضًا.

نظرت له الأم بتعجب: بص يا عبده من مصلحتك النهارده تخف السكر شوية، ثم نظرت إلى سلمى: خلاص خشي سلمي عليهم الأول وبعدين قومي قدمي الحاجة.

واستمرت التجهيزات واختيار اللبس حتى موعد العريس الساعة السابعة. على الجانب الآخر في بيت العريس، العريس قام يلبس من الساعة خمسة ونص وظبط نفسه، وطلب من أمه تقوم تلبس ردت الأم:

-بقولك إيه لسه بدري ما تسربعنيش

-يا ماما هو إيه اللي بدري إحنا ساكنين في رمسيس وهما ساكنين في مدينة نصر يعني المشوار طويل.

-مش لازم يعني نوصل على الشعرة

نظر أحمد إلى أبوه: بقولك إيه يا سيادة اللوا أي تأخير النهاردة هيبقى في وش الداخلية كلها،ينفع اتنين ظباط يتأخروا عن ميعادهم؟!

رد الأب بضحك: علي بابا يا ولا،بس أنا مبسوط أوي يا أحمد إن إنت متسربع على العروسة كده، أكيد بنت كويسة وتستاهل وإنت تستاهل كل خير يا حبيبي.

-ربنا يخليك يا أجدع لواء في تاريخ الداخلية كلها تنظر الأم لابنها: يعني دلوقتي أنا اللي بقيت كخه يا أحمد؟!

- لا واللهي يا ماما، ده إنتي روح قلبي بس عشان خاطري قومي إلبسي.

- لبست الأم واستعد الأب ولبس أحمد وبياخد رأي أخته في اللبس:

- إيه رأيك كده يا دارين؟

- زي القمر يا حبيبي ربنا يسعدك

دخلت الأم على طول في الحوار:

- قمر يا حبيبي والله والنبي إنت أحلى منها يا أحمد، عارفة يا دارين لو كنتي جيتي معانا وشوفتيها هتلاقيها عادية خالص. ردت دارين:إن شاء الله هاجي معاكم المرة الجايه وإنتوا بتقروا الفاتحة، خلي القعدة النهاردة على الضيق أوي عشان تعرفوا تتعرفوا على بعض أكتر. كان أحمد يفكر في رد مناسب على أمه بينما تنهي دارين كلامها.

- نظر إليها وقال: ما طبعًا عادية أي واحدة في الدنيا هتبقى عادية جنبك إنت يا قمر واستعدوا للنزول وعدوا في طريقهم على حلواني مشهور، نزل أحمد جاب التورتاية الفخيمة.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الثانية عشر
(أول مكالمة مخطوبين)

العريس وصل،يفتح الباب الأب يرحب بهم

يدخل العريس وأبوه وأمه دخلوا تبادلوا السلام مع أم سلمىوأخويها

أم سلمى: نورتونا وشرفتونا، الطريق كان كويس؟

ليرد العريس: الحمد لله كان لطيف والله يا طنط

لتقاطعه أمه: لطيف إيه؟! لأ ده المشوار طويل أوي والنبي حد يجيبلي كوباية مية لحسن ريقي نشف على ما وصلنا. ترد أم العروسة: قوم يا مودي هات لطنطك كوباية مية وبعد أن شربت المية تدخل سلمى وتسلم على الأم التي تبدي أنها تحاول أن تقوم، ولكنها لا تستطيع فتبادرها سلمى: خليكي يا طنط وتوطي لتقبلها، يليها في الجلوس العريس الذي قام ليستقبلها بابتسامة عريضة: إزيك يا سلمي؟

– الحمد لله. ثم يشير إلىأبيه الذي قام ليستقبلها هو الآخر قائلاً:

- سلمى يا بابا

فيبادر أبوه بالرد: أهلاً يا بنتي،تشده أمه من طرف الجاكيت لتجلسه قائلة في همس: ما هو عارف إنها سلمى، يعني هتكون نشوىأقعد وإهدا كده إهدا شوية.

فيهمس لها هو الآخر: حاضر يا ماما تبدأ العائلتان في التعارف، يبرر والد العريس عدم مجيء أخوات العريس،أنا عندي تلات بنات غير أحمد؛ اتنين منهم إتجوزوا ومعاهم عيالهم واجوازهم، فقولنا ما ينفعش ندخل عليكوا باللمة دي من أول مرة ولو جيبنا اللي لسه ما إتجوزتش ممكن إخواتها التانيين يزعلوا. واستمر التعارف واستمرت سلمى تقدم في حاجات وتشيل في حاجات لحد ما حيلها اتقطع، وفي نهاية الجلسة اتفقوا إن بفضل الله فيه ارتياح متبادل بين العائلتين، وخير البر عاجله وممكن بكرة بما إن السبت أجازة فيستغلوا اليوم ويروحوا يتفرجوا على شقة العريس وبعديها على طول يقعدوا قعدة إتفاق صغيرة ويقرأوا الفاتحة وبعدين أهل العريس قاموا يمشوا عشان الوقت إتأخر، أحمد وهو ماشي وبيسلم على سلمى طلب منها رقم الموبايل عشان يكلمها، حس إنها مكسوفة راح باصص لباباها.

-بعد إذنك يا عمو، ممكن رقم سلمى عشان نعرف نتكلم أكتر ونتعرف على بعض أكتر.

-رد أبوها: أيوة طبعًا يا ابني،إنتوا خلاص دخلتوا بيتنا إديله الرقم يا سلمى.

إديتله سلمى الرقم وهمسلها: هكلمك أول ما أروح هما نزلوا من هنا وأم سلمى: إيه رأيك في الواد يا عبده؟

رد الأب: الولد شكله كويس ومؤدب وأبوه كمان رجل محترم جدًّا بس ما ارتحتش لأمه.

الأم: عادي يا عبده، ده ولد على تلات بنات، يعني بتديك حته من روحها، فطبيعي يعني ممكن تبقى غيرانة شوية وتنده على سلمى:

- إيه رأيك يا سلمى؟

- بجد يا ماما مش عارفة، الموضوع ماشي بسرعة أوي شوفناهم مرة في النادي وجم البيت مرة، وبكرة هنشوف الشقة، قلقانة شوية من السرعة دي..

ترد الأم هو كده النصيب لما ييجي تلاقي الأمور ماشية بسرعة الأب:بصي يا سلمي كده كده إنتي مش هتلبسي دبل على طول هنقرا فاتحة وتتكلموا شوية في التليفون، وممكن يجي البيت مرة في الأسبوع لحد ما ترتاحوا لبعض خالص وبعدين تلبسي دبل.

- إخص عليك يا عبده، لأ أنا عايزة أفرح وتلبس دبل والناس كلها تشوفها ونفرح ونشغل يا دبلة الخطوبة وإخواتي ييجوا وكده هموت على الموضوع ده يا عبده.

- يا ستي حاضر هنعملها أحسن خطوبة في الدنيا، بس بعد ما تطمن للجدع عشان ما تتحسبش عليها، وبعد كده لا قدر الله ما يرتاحوش لبعض.

يرن تليفون سلمى تنظر لها أمها: ردي ياختي ده الواد وصلهم في طيارة مش عربية عشان يلحق يكلمك ردي يا بت. يشير لها الأب قائلاً:

- خشي يا سلمي اتكلمي في أوضتك عشان ما تتكسفيش، بس سلمى بنتي ما بتسمحش لأي حد يتجاوز معاها في الكلام.

- حاضر يا بابا

تنظر له الأم: ما تسيبها تتكلم أدامنا يا عبده خلينا نسمع شوية كلام مخطوبين الواحد واحشه الكلام ده.

نظر لها عبده نظرة شقاوة: تعالي وأنا أسمعك كلام المخطوبين كله تدخل سلمى غرفتها وترد:

- ألو

- ألو إزيك

- الحمد للّه

- كنتي زي القمر النهاردة

- .....

-ساكتة ليه؟

-مش عارفة أقول إيه؟!

- قوليلي مبسوطة يا سلمى، حاسة بإيه؟

- مبسوطة طبعًا وإنت؟

- أنا مبسوط طبعًا،طب باباكي ومامتك أخبارهم إيه؟

- كلنا مبسوطين ومرتاحينلكم جدًّا ماما حباك أوي

- طنط دي عسل هي اسمها إيه؟

- سمية ومامتك اسمها إيه؟

- هقولك بس ما تتريقيش

- لا بجد قول بقى شوقتني

- ميار

obeikandi.com

- طب ما حلو، هو حديث بالنسبة لسنها بس حلو

- يعني مش هتقعدي تقوليلي يا خيبتك يا ميار وحزلئوم والكلام ده؟!

- مين حزلئوم ده ماعرفوش أصلاً

- بجد في حد ما يعرفش حزلئوم أحمد مكي الفيلم بتاع الظابط سراج، ماجد الكدواني.

- متهيألي سمعت عنه بس ما شفتوش

- للدرجة دي مشغولة ولا بتستهيفي أحمد مكي؟!

- ما بحبش الممثل اللي طول الوقت عايز يبقى محور كل حاجة في العمل،يعمل ميت شخصية يفضل ظاهر معاك ٩٠٪ من وقت العمل اللي بتشوفه، هو ومحمد سعد ومحمد صبحي، مع إن كلهم نجوم كبار وناس كتير بتحبهم، بس بحس إن عمرهم الفني بيبقى قصير بيقعوا بسرعة والناس مهما كانت بتحبهم بتزهق،لكن مثلاً بحب تفكير أشرف عبد الباقي أكتر لما جاب شباب دمهم خفيف بجد وإداهم فرصة وعمل منهم نجوم ونجحهم ونجح بيهم.

- إنت ساكت ليه؟

– بسمعك، دماغك حلوة عميقة بالنسبة لسنك، طب عايزة أسألك عن حاجة تانية ما قلقتيش من موضوع إن أنا ظابط والكلام بتاع خمسين في المية والحاجات دي؟

– بص يا أحمد إنت حتى لو كنت جايب مية في المية كنت هتخش إيه؟

– شرطة برده زي بابا وجدي

– الموضوع مش موضوع مجموع يا أحمد،إحنا في بلد بتورث المهن يعني وليد أخويا دخل هندسة وعايز يتخصص ميكانيكا زي بابا عشان يستلم الورشة اللي بابا قعد طول عمره يكبر فيها، ولو ما كانش جاب مجموع كان برده بابا هيدخله هندسة خاصة.

– طب وإنتي شايفة إن ده شيء كويس ولا وحش؟

– بالنسبة لبلدنا ده أحسن الاختيارات؛ لأن إحنا عندنا حاليًا ناس قليلة أوي اللي بتقدر تبدأ من الصفر وتثبت نفسها وتنجح، لكن في ظروف أحسن من كده ده بيقضي على الإبداع عند أي حد.

– طب تيجي ما نعملش كده مع ولادنا؟ أصابتها كلمة أولادنا بإحراج شديد مما دفعها للتوهان في الكلام وما عرفتش ترد تقول إيه، خدودها إحمرت ووشها سخن وشعر بها فبادرها بالرد:

– إيه يا دكتورة اتكسفتي كده ليه؟ علميًّا أي اتنين متجوزين بيخلفوا .
إتكسفت أكتر وإتوترت وردت:

– على فكرة إنت كده بتوترني وهتخليني أقفل

– لا خلاص خلاص،إستني شوية مش قصدي والله، طب بصي مش عايزة تسألليني عن أي حاجة؟

– عايزة أسألك سؤال؛إنت إيه الحاجة اللي شدتك ليا وبصراحة؟

– عارفة يا سلمى، مش عارف بس إنتي مريحة أوي على طبيعتك جدًّا، وشك فيه حاجة ريحتني أوي، لما ببصلك برتاح مش ببقى عايز أنزل عيني من عليكي.

– بالسرعة دي؟

– الارتياح ده رزق يا سلمى وأنا رزقي إني ألاقيكي و أرتاحلك وبعدين بحسك طيبة أوي،طيب عارفة إنتي صعبتي عليا أوي النهاردة، وإنتي عمالة تشيلي وتحطي في المشاريب كان هاين عليأقوم آخد منك الصينية وأقدم أنا بس خفت أمي تقتلني.

– تقتلك ليه يعني؟

– ماما مدلعاني أوي يا سلمى وبتخلي إخواتي البنات يعملولي كل حاجة.

- بداية مبشرة

- لأ ما تقلقيش اللي يتجوز أميرة رقيقة زيك أكيد مش هيتعبها في أي حاجة. تشعر سلمى بعدم إتزان فطبيعة الكلام جديدة عليها،تشعر إن أي رد هيكون هذيان فتقرر أن تنهي المكالمة.

- بص أنا عندي امتحان يوم الحد ولازم أذاكر شوية عشان بكرة هيضيع وقت كتير برده في موضوع الشقة.

- ماشي يا ستي هسيبك عشان المذاكرة بس عودي نفسك على الكلام الحلو عشان مش كل ما الواحد هيقولك كلمة هيطلعلك إمتحان مفاجئ.

- باي

- باي

قفلت سلمى التليفون ونامت على السرير، ولكنها نامت بصعوبة بعد أن استرجعت المكالمة عشرات المرات قبل أن تنام وفي كل مرة تبتسم نفس الإبتسامة البلهاء.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الثالثة عشر
(دي عادية جدًّا، هو أحلى منها بكتير)

خلاص كلهم دلوقتي لبسوا ورايحين يشوفوا شقة العريس، العريس سايق عربيته ومعاه باباه ومامته وبيتكلم مع باباه: نفسي الشقة تعجب سلمى يا بابا

ترد الأم:لا ما تخافش هتعجبها، مش بعيد أمها من فرحتها ترقص على باب الشقة يتدخل الأب:خفي شوية يا ميار على الصبح

- حاضر خفيت

- عارف يا بابا أنا ندمت إن أنا نزلت أنا وماما اختارنا أرضيات المطبخ والحمام وشطبناهم الصيف اللي فات، كان الأحسن إنها تختار كل حاجة بنفسها.

الأب: ما أنا قولتلك اصبر لما تلاقي العروسه قولتلي لأ عشان أخف من عليا شوية مصاريف

الأم: بذمتك هو ده الرد اللي ترده عليه ؟!

الأب: أومال عايزاني أقول إيه؟

opelkandil.com

الأم: ترد عليه تقوله هو فيه حد هينقيلك أحسن من أمك؟

يرد أحمد ليمتص غضبها: أيوة صح يا بابا،ماما عندها حق أكيد اللي اختارته ماما هيعجب أي واحدة.

الأب: لأ ما تقلقش، هما شكلهم ناس محترمة مستحيل هيقولولك تكسر حاجة لسة جديدة وبعدين البنت شكلها عاقلة ودماغها كبيرة، وصلوا إلى مكان الشقة لم تصل سلمى وأهلها، ينظر أحمد إلىأبوه – ما تيجوا نطلع نستناهم فوق بدل ما نقعد في العربية؟

الأم: بقولك إيه خلينا قاعدين في العربية،فوق مفيش كرسي نقعد عليه لحسن يحبوا يعيشوا في دور التقلانين بأه ويتأخروا علينا ويلطعونا. لم تكمل الأم كلمتها لتجد سيارة أبو سلمىأمامهم ويتوجه الجميع لركوب الأسانسير حتى يشاهدوا الشقة.

يفتح أحمد باب الشقة يدخل الجميع تقدمهم سلمى جميعًا في الدخول قبلها ويليها أحمد الذي انتظر حتى دخل الجميع الشقة وهمس لسلمى:-

إزيك وحشتيني

ترد:- الحمد لله. وتسرع من خطوتها حتى تكون بجانب أبوها وأمها مما يشعرها بالأمان حتى لا يستطيع مغازلتها بالكلام مما يجعله يبتسم و يهمس: هربتي مني كده إنتي؟

يبدأ الجميع في مشاهدة الشقة ويبدأ أحمد في الشرح؛ ده الريسيبشن ياخد قطعتين كبار أو تلاته صغيرين.

يرد الأب:ما شاء الله لطيف جدًّا دخلوا المطبخ ليسأل أبو سلمى: إيه ده إنت مشطبه؟

تتدخل ميار أم العريس سريعًا:

ده ذوقي. إيه رأيك يا سلمى في ذوقي؟

ترد أم العروسة:حلو زي الفل ما شاء الله

- لأ انا عايزة أسمع رأي سلمى. شكل ذوقي ما عجبهاش لترد سلمى: لا إزاي يا طنط حلو جدًّا وشكل الموديل جديد كمان حماتها: طب الحمد لله إنه عجبك، كنت هزعل أوي لو ما عجبكيش شاهدوا الشقة كاملة وعندما انتهوا..

أبو سلمى: الشقة حلوة ما شاء الله يتهنوا فيها بإذن الله أبو أحمد: الحمد لله إنها عجبتكوا،إيه رأيك نوفر بأه قعدة الاتفاق نتفق دلوقتي وإحنا واقفين على كل حاجة

أبو سلمى: اللي تشوفه

أبو أحمد:لأ اللي تقولوه إنتوا

- بص إنت مجوز بنتين قبل كده وزي ما عملت مع بناتك إعمل مع سلمى.

- خلاص أنا مع بناتي النص بالنص في كل حاجة العفش والحفلات وكل حاجة، والشبكة دي قيمتنا إحنا بأه هنجيب أحسن حاجة نقدر عليها، لو حضرتك ليك رأي تاني قوله .

- لأ خلاص مفيش كلام بعد كلامك،على خيرة الله

- خلاص تحبوا نيجي إمتى نقرا الفاتحة، ولا إنتوا تحبوا نخليها دبل على طول؟

- لا نقرا الفاتحة الأول كده على الضيق لحد ما الولاد يتعرفوا على بعض أكتر ونلبس الدبل كمان شهر كده ولا حاجة.

-عين العقل طيب تحبوا نجيلكم إمتى؟

- خلينا الجمعة الجاية إن شاء الله وتبادل الأسرتان المباركات والتهاني واستمر أحمد وسلمى يتكلموا في الموبايل كل يوم بليل شوية حتى ميعاد قراءة الفاتحة، وفي يوم قراية الفاتحة جم إخوات أحمد وأجوازهم وعيالهم وأخته اللي لسه ما إتجوزتش، أخواته البنات كانوا حلوين أوي شبه أمهم؛ بياض وتقاطيع مأنمة أوي وطول وشياكة كانوا نسبيًا أحلى من سلمى، بس أخته

الصغيرة دارين سلمت عليها بحرارة وقالتلها :إيه القمر ده أحمد عنده حق يتهبل عليكي كده، وأخته الوسطانية كمان كانت فرحانة بيهم أوي وقعدت تتصور معاهم كتير أوي هي وولادها وجوزها. الكبيرة بقى سلمت عليها من غير بوس ولا حاجة وفصصتها بعينيها وبعدين سابت مكانها جنب جوزها وراحت قعدت جنب أمها لتهمس لأمها قائلة: إيه ده يا ماما دي بنت عادية جدًّا،أحمد أحلى منها بكتير.

- شوفتي والنبي إنتي الوحيدة اللي بتفهمي زي أمك، بس هنعمل إيه أرزاق على رأي المثل، المخدة ما تشيلش اتنين حلوين.

- تضحك في خبث على كلام أمها وترد :المهم إنه مبسوط.

- أه ما أنا بقول كده برده

أحمد كان جايب لسلمىأنسيال ظريف كده هدية، جيه يقدمهولها ويلبسهولها بس هي إتكسفت أوي وخدته تلبسه لوحدها.

لتهمس الأم إلى بنتها الكبيرة: شفتي ياختي المحن قال ما يلبسهاش الأنسيال قال.

ثم انصرف الجميع بعد قراءة الفاتحة وذهب أهل سلمى كلهم للنوم بما فيهم سلمى، لقد كان يومًا مجهدًا جدًّا، وما إن ذهبت عيناها في النوم حتى رن الموبايل:

- ألو

- ألو إنتي أكيد نمتي

- أه

- بس ما عرفتش أنام من غير ما أسمع صوتك،تصبحي على خير.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الرابعة عشر

(من أولها بتكدب أمك عشان خاطرها يا أحمد)

وبعد مرور شهر متواصل من المكالمات الشبيهة بـ:

- لما توصلي الكلية طمنيني
- ولما تروحي البيت طمنيني

ومكالمة قبل النوم الطويلة اللي ممكن تقعد ساعة بيحكوا فيها لبعض راحوا فين وجم منين وكلوا إيه النهاردة وإتكلموا مع مين وبتخلص بإقفل لأ إقفلي إنتي الأول..

كانت سلمى في خلال هذه الفترة لا ترى أحدًا غير أحمد،لا ترى مصطفى أو كريم وحتىإن رأتهم قد لا تتذكر ذلك،فنحن معشر الإناث حين يداعبنا الحب لأول مرة نكون في حالة سكروأصعب سكرات الحب أوله،حالة تجعل ملامح الجميع غير محددة فيما عدا ملامح المحبوب، يجتمع العالم كله في شخصه، في تفاصيله؛ فكلماته التي يسمعها لنا تصبح كالغنوة التي تتردد لا إراديًّا بداخل العقل، كانت المذاكرة بالنسبة إليها كجلسات تحضير الأرواح، فيجب أن تغلق الأبواب وتتلو العديد من الصلوات والدعوات لكي تستحضر أي جزء من تركيزها، ولكنها كانت

obeikandl.com

تحاول جاهدة وهو أيضًا بعد أن يتحدث معها في الموبايل لمدة لا تقل عن الساعة، لا ينسى أن يذيل المكالمة بجملة «سلمى مش عايز علاقتنا تعطلك عن المذاكرة، أنا عايزها تبقى دفعة ليكي للأمام»، بعد هذا الشهر قرروا إنهم جاهزين للبس الدبل وإعلان الخطوبة وتلبيس الشبكة وبالفعل نزلت سلمى ومامتها وأحمد ومامته يجيبوا الشبكة والدبل، سلمى كانت متفقة مع مامتها إن هما لو حسوا إن الحاجة اللي عجبت سلمى ما عجبتش أم أحمد تتراجع عنها فورًا عشان ما يفتكروش إن سلمى طمعانة في أحمد ولا حاجة، وبالفعل سلمى نفذت الاتفاق بحذافيره والست رغم إنها غيرانة أوي من لهفة ابنها على عروسته ورغبته الواضحة إنه يجيبلها كل اللي نفسها فيه، ولكن أم سلمى كانت بتحاول تحتويها لإنها أم زيها وحاسة بيها، هي كمان بتموت في وليد ابنها الكبير وعارفة إن اليوم اللي هتجوز فيه ابنها لواحدة هتبقى كل حياته وهي هتبقى نمرة اتنين بعديها هيبقى يوم صعب عليها عشان كده طول الوقت كانت بتاخد رأيها في كل حاجة وتحسسها إنها أكتر واحدة بتفهم في الذوق والشياكة بعد ما خلصوا لف ودوران، أحمد أصر يقعدوا يشربوا حاجة بالمناسبة السعيدة دي، وما إن جلسوا حتى بدأت أم سلمى في الحوار:

- مبروك يا ميار عقبال ما تفرحي بدارين إن شاء الله.

- شكرًا يا حبيبتي إدعيلها ربنا يهديها، ده كل يوم عريس وهي ما بترضاش.

- هي بنت حلال وإن شاء الله ربنا هيكرمها،بقولك إيه يا أحمد ما تسألنا كده عن أقرب حجز في نادي الشرطة عشان نعمل الخطوبة هناك..

وقبل ما يرد أحمد ترد أمه:

- ولازمتها إيه الخطوبة بره البيت يعني،ما نخلي الفرحة الكبيرة في الآخر بلاش نجيبلهم العين.

- أصل سلمى أول فرحتنا بأه، وإحنا حبايبنا كتير وما ينفعش نعزم حد و حد لأ.

- بس سلمى يعني متدينة وبتتكسف،دي ما رضيتش تخلي أحمد يلبسها الأنسيال في الشبكة، هتقوم بأه ترقص معاه ولا هتعمل إيه؟!

- والله دي حاجة ترجعلها،إحنا اللي لينا نعزم حبايبنا ونفرح مع بعض وخلاص.

- لأ طبعًا أنا مش هروح أدفع فلوس عشان ابني يقعد مربع إيديه جنبها.

ترد سلمى: مش فاهمة يعني إيه يا طنط حضرتك عايزة إيه؟

- بصي يا حبيبتي هنعمل خطوبة يبقى تفكي كده وتقومي ترقصي معاه وتهيصوا وبلاش حركات الكسوف والكلام ده..

ترد أم سلمى:إيه يا مدام أنا بنتي مش بتاعت حركات،أنا بنتي بتتصرف على طبيعتها.

يرد أحمد: ماما مش قصدها يا طنط هي بس... تقاطعه الأم: لا بس ولا ما بسش، هنعمل خطوبة يبقى هتقوم ترقص معاك وتهيصوا، وما يبقاش شكلك قاعد جنبها زي التلميذ، غير كده تلبسها الشبكة في البيت .

شعرت أم سلمىأنها لو ردت عليها دلوقتي هتبقى سبب في تدمير الجوازة، فقالتلها: عن إذنك يا حجة أنا تعبت من كتر اللف ومش قادرة أقعد أكتر من كده وخدت سلمى وقامت.

أحمد جري وراهم: إستني يا طنط أوصلكم.

الأم قالتله: لأ خليك مع مامتك ومشيوا.

كانت سلمى تشعر أن ما حدث أكيد كابوس،أكيد ما حصلتش مشكلة على حاجة هايفة زي دي، وما إن وصلت البيت حتى بدأت في انتظار أحمد ليكلمها ويحكيلها عن تطورات الموقف، ولكنه لم يتصل حتى انتهى اليوم.

ننتقل إلى المشهد في بيت أحمد، دخلت الأم الشقة لتجد زوجها جالسًا يشاهد التلفاز وتبدأ كلامها بانفعال: شفت الهانم اللي ابنك اشترالها أحسن شبكة سابتني ومشيت هي وأمها عشان بقولها ما لهاش لازمة خطوبة عشان هنجيب للعيال العين.

أحمد: يا ماما مش كده، يا ماما إنتي اتهمتيها إنها بتمثل الكسوف وشرطي عليها يا تعمل اللي إنتي عايزاه في الخطوبة، يا إما ماتعملش خطوبة.

- من دلوقتي يا أحمد بتكدبني عشانها لم يستطع أن يكمل أحمد الحوار واتجه غاضبًا إلى غرفته لتكمل الحوار مع زوجها: الهانم بقولها فكي نفسك شوية في الخطوبة مع عريسك تروح أمها مقموصة وواخداها وماشية وابنك يقوم يجري وراهم ويسيبني..

- معقولة لأ طبعًا إزاي تبقوا لسه جايبنلهم الشبكة ويمشوا ويسيبوكم؟!

- أهو اللي حصل ابنك عندك خش إسأله دخل الأب واستبين حقيقة الموقف من ابنه، ثم حاول أن يشرح لزوجته أنها بمثل هذه الأفعال سوف تكسر من فرحة ابنها، ولكنها كانت غاضبة جدًّا وزاد هذا الغضب أن أحمد لم يخرج من غرفته طوال اليوم، وفي اليوم التالي عاد من العمل ولم يخرج من غرفته أيضًا، كان هذا بالنسبة لها عقابًا قاتلاً، فهي قد

تحتمل أي شيء إلا خصام أحمد الولد الحيلة، دفعها هذا إلى اللجوء لأخذ مشورة ابنتها الكبرى وبعد مكالمة اقتربت إلى الساعة قررت الأم الآتي بعدما عاد من العمل في اليوم التالي. نقرت الباب ودخلت الغرفة:

- أحمد إنت لسة زعلان يا حبيبي؟

- إنتي شايفة المفروض أعمل إيه بعد ما إشتريت شبكتي وبدل ماتباركيلي وتفرحيلي روحتي عملتي مشكلة ونكدتي عليا

- كده يا أحمد أنا بنكد عليك،اللي تشوفه يا حبيبي

- يا ماما ماكانش ليه لازمة الكلام ده كله..

- إنت أغلى حاجة عندي في الدنيا ومش هقدر أزعلك خلاص هعملكوا أحسن خطوبة وهدية مني كمان بس خليها تكلمني تراضيني بكلمتين كده حفظًا لماء وجهي،دي سابتني ومشيت في الشارع.

- حاضر يا ماما مع إنها مش المفروض تكلمك بس سلمى غلبانة ومش هتقول حاجة، ابتسمت الأم ابتسامة صفراء وهمست لنفسها، أما نشوف.

●●●

obeikandl.com

الحلقة الخامسة عشر
(ماما أنا زعلان يا ماما)

الاهتمام هو نوع من الإدمان، فما إن نعتاد أن يهتم بنا أحدهم حتى نصبح إحدى ضحايا هذا الإدمان، فما إن يغيب هذا الشخص نبدأ في الشعور بأعراض انسحاب، تشبه لانسحاب المخدرات من الجسد وهذا ما حدث لسلمى، فما إن توقف أحمد عن مكالمتها وطلب منها أبوها أن لا تبدأ هي بالاتصال به منذ حدوث موقف حفلة الخطوبة،وهي تشعر برعب فظيع تسأل نفسها؛ هل من الممكن فعلاً أن ينتهي الموضوع بهذه البساطة؟! لقد كان يفيض لها في التعبير عن حبه وتعلقه بها، هل استطاع فجأة أن يستغنى عنها بكل بساطة ثم تعود لتطمئن نفسها، أكيد بيحل المشكلة مع مامته وهيتصل بس وحشها أوي مكالمة بليل، وحشها تحس إنها موجودة وحد بيسأل عليها وبينما هي تفكر يرن الموبايل:

- ألو أحمد

- إزيك يا سلمى

- بقالك يومين ما كلمتنيش يا أحمد

openkanal.com

– أنا كنت متضايق أوي يا سلمى وبعدين كنت هكلمك،أقولك إيه وأنا لسه ما وصلتش لحل مع ماما؟!

–كلمني إسأل عليا، شوفني عاملة إيه،إطمن عليا كويسة ولا زعلانة، ما تسيبنيش آخد وأدي كده مع نفسي لحد ما كنت هتجنن..

– أنا كمان كنت هتجنن يا سلمى،أنا عارف إن مامتك ممكن تعمل موضوع الخطوبة ده مشكلة، هي عايزة تعمل حفلة كبيرة وماما ما كانتش راضية و.....

تقاطعه سلمى:

– أحمد مش مهم ماما ومامتك، المهم إن أنا وإنت في أي مشكلة نبقىجنب بعض نسند بعض، أي حاجة هتعدي أسهل لو عدناها مع بعض..

–حاضر يا سلمى،آخر مرة هعمل كده المهم ماما وافقت على موضوع الحفلة وكل اللي إنتي عايزاه هيتعمل..

– إيه ده بجد إزاي؟

– مفيش يا ستي هي لقيتني زعلان ومتضايق قالتلي خلاص هعملك اللي إنت عايزه يا أحمد، ماما ما تقدرش تشوفني زعلان يا بنتي.

obeikandl.com

- طب كويس

- سلمى

- نعم يا أحمد

- معلش كلمي ماما كده وسلمي عليها وقوليلها كلمتين حلوين راضيها برده، هي بتقول إن إنتي قومتي وسيبتيها وزعلانة شوية

- أحمد مامتك كان كلامها صعب جدّا و.....

يقاطعها أحمد: سلمى أنا عارف، بس معلش عدي الموقف ده عشان خاطري أنا، خلينا نفرح ونعمل أحلى خطوبة

- حاضر يا أحمد

- يلا كلميها وكلميني

تغلق معه وتتذكر؛ إيه ده؟! ده أنا معيش رقم طنط ميار، هروح أجيبه من ماما، كانت أمها تجلس مع أبيها يشربون الشاي.

- ماما أحمد اتصل وبيقول إن طنط ميار وافقت على الخطوبة بس عايزني أكلمها أراضيها بكلمتين.

obeikandl.com

- تراضيها؟! دي ست جبروت بس هنعمل إيه

الولد كويس ويستاهل تيجي على نفسك عشانه.. ينظر لها أبوها ويسألها:

- هو كان فين اليومين اللي فاتوا ما كلمكيش ليه؟

- قالي كان متضايق وما كانش بيكلم حتى مامته وكان مستني يحل المشكلة ويكلمني.. الأب:وحلها إزاي؟

- تبتسم وتقول مفيش يا بابا،أصل طنط ما بتستحملش زعله ولما لقيته متضايق أوي كده قالت تعمله اللي هو عايزه.

- الأب:طيب وإنتي مش ملاحظة حاجة؟!

- إيه يا بابا؟

- الأب، مش ملاحظة إنه إتعامل معاكي بنفس الطريقة برضه إتضايق وما قدرش يكلمك، ولو كنتي إنتي كلمتيه الأول قولتيله إن إنتي خلاص مش عايزة خطوبة، كان راح قال لمامته خلاص يا ماما سلمى مش عايزة حفلة وكان ده برده هيبقى حل للمشكلة.

- أومال إنت كنت عايزه يعمل إيه يا بابا؟

-يواجه يا سلمى، يحاول يقرب وجهات النظر ما بينكوا يحاول يقنعها إن حفلة الخطوبة شيء مهم بالنسبه ليكي

أو حتى يحاول يقنعك إنتي إن الخطوبة مش مهمة، لكن ما يقعدش يتفرج ويستنى واحدة فيكوا تبادر هي بالحل. لحظة صمت وكأن يعطيها أبوها فرصة لتستوعب الكلام ثم يستكمل كلامه:

- يا بنتي الإنسان اللي مش بيواجه ده هيتعبك إنتي أوي وخصوصًا إن مامته متعبة ومش هتبطل مشاكل، وأنا أراهنك إن هي اللي طلبت منه إنك تكلميها تراضيها عشان تحط مبادئ للعلاقة..

- إنت شايف إيه يا بابا؟

- شايف إنك لو كلمتيها تراضيها وإنتي أصلاً ما غلطتيش معاها في حاجة يبقى هتفضلي طول عمرك تراضي فيها..

تتدخل الأم: فيه إيه يا عبده ما تكبرش الموضوع، ده شيطان ودخل الموضوع أبسط من كده بكتير.

الأب ينظر إلى الأم: سيبيني أقول اللي عندي عشان ما تجيش في يوم أو بعد ما أموت تقول اللّه يسامحك يا بابا ما نبهتنيش،ثم ينظر إلى ابنته: بصي يا بنتي أنا قولتلك اللي عندي، فكري فيه كويس أنا عارف إن الأحلى والأسهل إنك تكلميها دلوقتي تراضيها وتعملي خطوبتك وتفرحي، وعارف إن معنىإن إنتي ما تكلمهاش إنها هتكبر المشكلة وتطلعك وحشة، وهتفضل تقومه عليكي لحد

ما يسيبك وفي الحالة دي يبقى نسيبه إحنا أحسن، فكري يا بنتي وأنا موافق على القرار اللي هتاخديه..

كان هذا الكلام صادمًا بالنسبة لها، ولكن لم يكن أمامها خيار آخر غير التفكير طوال الليل.. بابا عنده حق إزاى فعلاً أحمد يسيبني في الحالة دي وما يكلمنيش يسأل عليا، ومامته دي أنا فعلاً ما غلطتش فيها عشان أعتذرلها بس برده أنا مش عايزة أرجع وحيدة تاني، أنا إتعودت إن أحمد يسأل عليا كل يوم، إتعودت إن فيه حد مهتم بوجودي بس ما ينفعش إن بعد ما بابا يقولي الكلام ده، أقوله لأ أنا عايزة أكمل برده،بس أنا لو روحت لبابا وقولتله أنا مش عايزة أكمل هيناقشني وماما هتتدخل مش هيروح يقول للناس كده على طول، وحتى لو قال كده أحمد هيسأله عن الأسباب ومش هيوافق كده على طول، وبعد تفكير طويل صحيت سلمى في اليوم التاني وقالت لباباها: خلاص إنت عندك حق.

-عين العقل يا بنتي ومسك الموبايل

-ألو إزي حضرتك يا كمال بيه

- أهلاً يا بشمهندس خير أكيد في حاجة ضروري مخليه حضرتك تكلمني بدري كده؟!

- معلش يا سعادة اللواء كل شيء قسمة ونصيب

- ليه بس يا بشمهندس؟!

- دي رغبة سلمى وأنا ما أقدرش أغصبها على حاجة

- لا طبعًا ما ينفعش

- ربنا يرزقكوا الأحسن

- مع السلامة

- مع السلامة

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة السادسة عشر
(لمة ما بعد فشكلة الجوازة)

بعد ما الخطوبة بتتفشكل أو الجوازة تفكس البنت بتعيش مرحلة نفسية صعبة بيحصلها فيها الآتي:

بتفضل مستنية العريس يرجع ويحارب الدنيا عشانها بس ما بيرجعش.

تفضل تعيط طول الليل وتصحى تمسح وشها ولا كأن في حاجة، إحنا كده أكتر شيء ممكن يدبحنا إن إحنا نبان زعلانين على حد سابنا مهما كان ده حقيقي.

بنحاول نبعد عن كل اللي بنحبهم عشان هيكتشفوا على طول حالة الضعف اللي إحنا فيها بس هما بيقتحمونا وبيداووا وجعنا غصبًا عنا وعشان كده أي بيت بيكون في بنت زعلانة عشان العريس طار بتحصل فيه قعدة زي اللي أهل سلمى هيعملوهالها دلوقتي.

وليد ينقر على باب غرفة سلمى: سلمى إطلعي إحنا جبنا البيتزا اللي بتحبيها مش هناكل غير لما تيجي. تفتح سلمى الغرفة: مش قادرة أنا عايزة أنام يعلي وليد من صوته: مودي إنده بابا وماما وتعالي ناكل عند سلمى ونزبلها الأوضة.

- لأ لأ خلاص أنا طالعة معاك

- الأب:سلمى أنا خليت وليد يجيبلك البيتزا مخصوص عشانك يا حبيبة بابا.

الأم: ما خلاص بأه يا سلمي إيه اللي إنتي عاملاه ده؟

هو صحيح أنا كنت هتجنن أكتر منك على الجوازة، بس أبوكي عنده حق أمه صعبة أوي يا سلمى.

الأب: عارفة يا سلمى لو كنتي إتجوزتيه ما كنتيش هتفضلي زي ما إنتي؛ كانوا هيغيروكي كان لازم تتوحشي عشان تعرفي تتعاملي معاهم، كان قدامك حل من الاتنين؛ يا إما تصبري لحد ما تتجوزيه وبعدين تستقطبي الولد ليكي تمامًا وبعدين تبعديه عن أمه تمامًا،وفي الحالة دي هيبقى حرام عليكي، يا إما هتفضلي طول عمرك تراضي فيها وفي الحالة دي يبقى حرام عليا أخليكي تكملي.

- إنتوا عارفين أكتر حاجة مضايقاني إيه؟

كلهم في صوت واحد: إيه؟

أنا ما كنتش فاكرة الموضوع هيخلص ببساطة كده، كنت فاكراه هييجي ويناقش ويقول أنا ما قدرش أستغنى عن سلمى،

ده كان بيقولي كلام كتير أوي و..... تبدأ أن تدمع عيناها بشكل لا إرادي

الأم تاخدها في حضنها: إنتي بتعيطي على إيه يا هبلة يا بنت الهبلة ما توجعيش قلب أمك يا سلمى.

-الأب:يا بنتي أحمد مش بتاع الكلام ده ولو كان بتاع الكلام ده ما كنتش خليتك تسيبيه، ده زمانه قاعد في أوضته زعلان لحد ما يصعب على مامته، وتيجي تقوله خلاص أنا هروح أصالحهالك أو تقعد تقوله، شفت إزاي سابتك في أول مشكلة حصلت مش قولتلك عشان بس تسمع كلام أمك..

وليد :أمه كانت صعبة أوي يا سلمى

سلمى: أه فعلاً

وليد: بس أمه دي هتلاقيها وهي صغيرة كانت حلوة أوي زي إخواته البنات كده.

الأب بتعجب:ولد يا وليد..

شعر وليد بالخجل، حس إنه بيقول كلام في وقت مش مناسب ويرد في صوت ضعيف: نعم يا بابا..

- إنت طلعت ذوقك عالي زي أبوك يا ولا، ده أنا كنت فاكرك ما بتفهمش، لأ فعلاً أمه حلوة وإخواته أحلى.

- أه يا بابا، دارين كان حقها يبقى اسمها قمرين، شمسين، ناري نارين،أي حاجة، بس كانت أكبر مني. تنظر الأم إلى زوجها بتعجب:

-تصدق إنت وابنك ما عندكوش دم، ده بدل ما تزعقلوا وبعدين أمه مش حلوة أوي يعني.. لا تملك سلمى نفسها من الابتسامة، وهي منتظرة رد الأب:

- يا ستي بهزر، هو فيه حد أحلى منك يا سمسمة إنتي يا قمر يا أم العيال.

- بجد يا عبده وتنظر بدلع، يعني إنت لسه شايفني حلوة؟

- وليد: إيه يا عبده ما تهدى شوية، إحنا عاملين الليلة دي عشان سلمى، مش عشانك إنت والمدام.

وينظر إلى سلمى وهي مبتسمة، وهي تشاهدهم فهم جعلوها تبتسم بجد، هي بجد للحظات نسيت الموضوع.

الأب: طب إيه يا سلمى مش هتشاركي بأي حاجة في الليلة دي سلمى: والله يا بابا إنتوا بجد غيرتولي مودي بس أنا عارفة إني هاخد فترة عشان أخرج من المود ده..

الأب: سلمى خرجي نفسك بسرعة ما تخليش الأيام الحزينة في عمرك كتير، فجأة هتبصي تلاقي نفسك كبرتي وعمرك عدى وهتقعدي تراجعيه، لو لاقيتي إن إنتي قدرتي تعيشيه في سعادة هتبقي مبسوطة، لكن لو لاقيتي إنك ضيعتيه في النكد ساعتها بجد هتندمي ودايمًا يا حبيبتي أو في معظم الحالات ربنا ممكن يخليكي تقابلي الشخص اللي مش مناسب الأول، عشان لما تلاقي الشخص المناسب تمسكي فيه بإيديكي وسنانك وتقدريه.
الأم: وبعد كده يا سلمى طول ما إنتي لسه في بيت أبوكي وهو في بيت أبوه دايمًا خلي عندك احتمال إن الموضوع ما يكملش عشان ساعتها القرار ما بيبقاش راجع ليكوا إنتوا بس، أهلك وأهله بيبقى ليهم دور كبير في أي قرار وغالبًا الأهل هما اللي بيكسبوا لو حصل أي مشكلة، ما حدش بيخسر أهله عشان حد لسه عارفه بقاله كام شهر مهما كان الحد ده غالي عنده.

سلمى: صح يا ماما إنتي عندك حق

وليد: سلمى إنتي أكيد إتعطلتي كتير في المذاكرة الفترة اللي فاتت طالما الجوازة باظت بأه يبقىأقل حاجة تحافظي على مستواكي.

الأب: سلمى أنا عايزك قوية مش أي مشكلة تقابلك مهما كانت كبيرة تأثر عليكي في دراستك أو في شغلك ولازم تتعلمي تفصلي في حياتك الشخصية وحياتك العملية عشان تبقي

ناجحة في الاتنين واعرف إن إحنا على طول جنبك في ضهرك.
سلمى:ربنا يخليكوا ليا يا بابا إنتوا فعلاً هونتوا عليا أوي..
إتعشوا ودخلت سلمى تنام واتفقت مع نفسها إن الليلة دي هتسمح لنفسها تعيط على موضوع أحمد ورجوعها وحيدة لآخر مرة وبكرة ترجع سلمى اللي هي عارفاها تاني.

صحيت سلمى تاني يوم راحت الكلية كأن كان بقالها كتير ما شافتهاش، موضوع الخطوبة كان مخليها سرحانة وهيمانة طول الوقت فاصلها عن كل حاجة، صحيح كان إحساس حلو بس ده ما يمنعش إن حياتها وحشتها..أول سيكشن كان هيشرحوا د.كريم.. دخل يشرح وقعدت تبصله كأنها بقالها كتير أوي ما شافتوش وفي آخر السيكشن أعلن عن امتحان مفاجئ في النظري الدكتور عامله يقيم بيه الطلبة.. وزع الورق د.كريم وهو بيوزع قال لسلمى: طبعًا إنتي مش هياخد في إيدك دقيقة. ابتسمت سلمى ابتسامه بلهاء، هي عارفة إن ده مش حقيقي، هي بقالها كتير مش بتذاكر كويس أوي وردت عليه:

- هو حضرتك اللي هتصحح؟

- لأ دكتور مصطفى

همست لنفسها: يا سوادك يا سلمى..

●●●

الحلقة السابعة عشر
(أدي أخرة اللي تحب في التليفون)

وضعت سلمى ورقة الامتحان أمامها، تبدو الأسئلة مألوفة بالنسبة إليها ولكنها لا تستطيع أن تجيب بدقة، تحاول جاهدة أن تتذكر ما ذاكرته بدون إتقان، لكنها لا تستطيع أن وتراودها هذه الأفكار..

- منك لله يا ميار لا خلتيني أذاكر عدل ولا إتكتبلي أتخطب

- بس أحمد كان كلامه حلو أوي

- يا بت ركزي حاولي تحلي أي حاجة

- أيوة صح المفروض أركز

- أه السؤال ده كنت بذاكره لما أحمد كلمني بليل

- يخربيت أحمد وسنينه علىاللي جايبينه

- هتتفضحي يا موكوسة

- دكتور مصطفى مش بعيد لو شافني يقرف يسلم عليا بعد الامتحان، وظلت هكذا تارة تفكر في الحل وتارة تحدث نفسها بصوت منخفض إلى أن انتهى الوقت وحلت ما استطاعت، سلمت

opeikanal.com

الورقة وهي خارجة قابلت د.مصطفى هيشرح للسيكشن اللي بعديهم..

- عملتي إيه يا سلمى؟

ارتبكت واتلخبطت في الكلام:

- عملت حلو في الجميل جدًّا نظر لها بتعجب :

- عملتي حلو في الجميل جدًّا إزاي؟!

- قصدي عملت حلو جدًّا

- خلصي السكاشن وروحي نامي يا سلمى، شكلك محتاجة تنامي..

-أه فعلاً هروح أنام عادت سلمىإلى منزلها بعد يوم طويل تحاول أن تذاكر ولكن لا يزال الموضوع صعب وجلست تفكر.. أنا الأحسن إني أروح أطلب من د.مصطفىإنه ما يندهش درجة نتيجة الامتحان في السيكشن مع باقي الدرجات بصوت عالي أو يحجبها يعمل أي حاجة، الناس هتقول إيه جالي تخلف عقلي،أنا بجد شكلي هيبقى وحش جدًّا.. وبالفعل توجهت سلمىإلى د.مصطفى في اليوم التالي.. لا يرحب بها كالعادة بل تعمد أن يتعامل كما إنه لم يلحظ دخولها إلى الغرفة، فكان عليها أن تنبهه عند وصولها إلى المكتب فتنده بصوت منخفض:

obeikandl.com

- دكتور مصطفى..

- نعم في حاجة؟

- هو أنا عملت إيه في الامتحان إمبارح؟

- مستعجله على إيه؟ هننده الدرجات في السيكشن المرة الجاية

- لا ما هو أنا حضرتك يعني جايه عشان ما تندهش الدرجات يعني أودام زمايلي أصل.....

- إنتي طبعًا يهمك إن ماحدش يلاحظ إن مستواكي نزل بالشكل ده..

- أه طبعًا، يعني يا دكتور أصل أكيد نظرتهم ليا هتتغير وهيقعدوا يقولوا سلمى ما بقيتش زي الأول والحوارات دي..

- طب إنتي مش زعلانة عشان الدرجات اللي ضاعت منك في الامتحان؟!

- لأ طبعًا زعلانة، بس أنا أصلي كنت تعبانة جدًّا الأسبوع اللي فات

- ألف سلامة يا سلمى، خير كان مالك؟

- أه ما أنا هقولك كان عندي دور برد ربنا ما يوريك والدكتور قالي لازم تنامي وما تتعبيش نفسك..

obeikandi.com

- طب ده كده المشكلة إتحلت، هاتي الروشتة تثبت إنك كنتي تعبانة وأنا ممكن أكلملك د.عمر يعملك استثناء ويعيدلك الامتحان.

- أه ما أنا هقولك، أصل أنا إمبارح وأنا مروحة شنطتي إتسرقت وكان فيها الروشتة ..

- كل ده حصلك؟! إتسرقتي وتعبتي التعب الجامد ده،؟! كل ده الأسبوع اللي فات؟! طب ما طلعتيش الفضاء بالمرة؟!!!

- نعم!

- سلمى إنتي مش محتاجة تألفي الحوارات دي كلها، أنا ماليش حاجة عندك أنا مجرد كنت بقدر طالبة كانت متفوقة عندي وبحاول أساعدها.

- كانت متفوقة!

- أه كانت، بالمستوى ده إنتي مش هترتبي على الدفعة، ده إنتي لو جيبتي جيد جدًّا هيبقى كويس،بعد إذنك يا سلمى أنا عندي سيكشن

- إتفضل

وقفت سلمى محبطة وحيدة في الغرفة شعرت فعلاً إنها هتخسر كل حاجة بسبب الموضوع اللي حصلها، بينما تخرج من الغرفة يبدو عليها الحزن، قابلها على باب الغرفة كريم:

- إزيك يا سلمى

- كويسة

- مالك بتقوليها وإنتي زعلانة كده ليه؟!

- أنا،واضح إني حليت وحش أوي في الامتحان

- طب خلاص شدي حيلك وعوضي بأه

- يعني حضرتك شايف إنه ممكن؟

- أه طبعًا يا سلمى، كل واحد ممكن يحصله drop بس الشاطر اللي يلحق نفسه

- ترد بسعادة: بجد؟!

- أه بجد عادي يعني

- واللّه إنت طيب جدًّا وعسول جدًّا وربنا يكرمك جدًّا

- ينظر لها بابتسامة وكان يبدو وسيمًا كالعادة:إيه عسول دي!

- لأ واللهي مش قصدي..... لا ما تبصليش كده، ده أنا مش ناقصة ده أنا هسقط من غير حاجة..

obeikandl.com

- يا بنتي أنا كلمتك ولا جيت جنبك؟!

- منك لله يا ميار

- نعم؟!

- لأ ولا حاجة، سلام

- سلام

يكلم نفسه وهو يضحك: هي مالها دي كمان ما كانت عاقلة وراسية. الجدير بالذكر إن البنت بعد أول بومبة أو مقلب في حياتها بيحصلها كده حالة مؤقتة من عدم الاتزان بتخلي دمها خفيف، اللي بييجي على بالها بتقوله،ده غير إن نظرتها للتعامل مع الرجل بتختلف،قبل التجربة دي معظم البنات بتبص للرجل أو الشاب اللي أودامها علىإنه حاجة مجهولة، ما بتبقاش عارفة تتعامل معاه إزاي، ما بتبقاش على طبيعتها لكن بعد كده بتكتشف إنه زيه زيها، بالعكس ده هي ممكن يكون مخها وتفكيرها أحسن منه ميت مرة وده بيخليها تتعامل معاه ببساطة أكتر بدون ما تفكر، يا ترى اللي أودامها رأيه إيه في طريقتها في التعامل؟! المهم نرجع للقصة..سلمى روحت البيت وهي مكتئبة جدًّا، هي فعلاً ممكن ما تلحقش تعوض اللي فاتها، بس افتكرت كلام كريم وإنها ممكن تعوض ودعت ربنا إنه يساعدها وإتوكلت على الله

obeikandi.com

وبدأت مذاكرة بجد، تاني يوم كان عندها محاضرات و دكتورعمر طلب إنه يشوفها بعد المحاضرة..

- إزيك يا سلمى

- الحمد لله

- سلامتك د.مصطفي قالي إنك كنتي تعبانة وما عرفتيش تحلي كويس في الامتحان..

- إتفاجأت ولكنها أسرعت في الإجابة: أه فعلاً يا دكتور

- طب يا سلمىإنتي طالبة شاطرة جدًّا، ولو حصلك ظرف مرة من حقك إنك تاخدي فرص تانية لأن إنتي من الأوائل وأي درجات بسيطة ممكن تأثر على ترتيبك، تعاليلي المكتب كمان أسبوع وعيدي الامتحان عشان ما تضيعش عليكي درجات..

- أنا متشكرة جدًّا يا دكتور ربنا يخليك..

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الثامنة عشر
(حالة ما بعد فك الارتباط)

خلاص كده كالعادة دايمًا بيظهر اهتمامه بيها في آخر الموقف بس هو دايمًا بيبرر لنفسه الاهتمام ده بإنها بنت شاطرة وتستاهل إنه يقف جنبها، وإن الواحد لازم يساعد الناس عشان ربنا يساعده وأي هري كده مع نفسه، يمكن لأنه من جواه خايف تكون لسة مبهورة بكريم زي أول مرة إتكلم معاها فيها أو خايف إنها ما تكونش بتبادله نفس الإحساس بالانجذاب اللا إرادي اللي هو حاسه تجاهها، المهم إنه أصر يتجاهل مشاعره تجاهها إلا إنه ما كانش يقدر يتأخر عن أي مساعدة يقدر يقدمهالها،يزعل أوي لو حس إنها مش مركزة في مذاكرتها، بيفرح أوي لما يسمع حد من الدكاترة بيشكر فيها وفي ذكائها،المهم هي روحت البيت فكرت تروحله تشكره ولا تطنش هي حاسه إنه مهتم بيها، بس هي مش حاسة إنه بيكون مبسوط لما بيشوفها ما بيهزرش ويضحك زي كريم سلمى محتاجة تتكلم مع حد:

- ألو هبة

openkanal.com

– سلمى إزيك يا حبيبتي، عاملة إيه أنا كنت عايزة أكلمك بعد ما طنط إديتني الأنسيال أرجعه لأحمد،بس قلت أخليكي براحتك أنا عارفة إن إنتي ممكن تكوني حابة تبقى لوحدك شوية..

– تعاليلي يا هبة

– حاضر هعدي عليكي بعد الكلية دخلت هبة بعد أن سلمت على الأسرة كاملة لسلمى الغرفة

– مالك يا سلمي؟

– أنا تعبانة أوي يا هبة

– عادي يا حبيبتي شوية وهتنسيه وهترجعي أحسن من الأول

– هو مين ده؟

– أحمد

– الموضوع مش أحمد، بصي يا هبة أنا عندي في الكلية معيد اسمه مصطفىبيعمل حاجات كتير أوي كويسة معايا وبيساعدني وبيوجهني، بس عمره ما عبرلي عن حاجة،أسلوبه جد جدًّا معايا في كلامه.

– تمام

obeikandl.com

- هو إيه اللي تمام

- طالما عمره ما عبرلك عن حاجة يبقى ما تشغليش نفسك بيه خالص ممكن يكون في حاجة، وممكن ما يكونش في حاجة وممكن يكون في حاجة بس شايف إنك مش مناسبة لظروفه، يبقى برده كأن مفيش حاجة.

- طيب بيعمل كده ليه؟!

- ما أنا قولتلك ممكن يكون في حاجة وممكن يكون بيحب يساعد الناس عادي، يعني المهم ما تحطيش في دماغك عشان عادي جدًّا فيه بنات كتير بتسرح زيك كده، وبعدين تلاقي فجأة دبلة في إيده تتصدم بأه وهو أصلاً ما كانش في حاجة..

- طيب بصي بأه يا هبة..

- المعيد ده بأه معاه زميله في نفس القسم حاجة كده المادة الخام للعسلية والشوكولاتة، حاجة كده تفتح النفس شياكة وخفة دم وحضور وكل حاجة نفسك فيها هتلاقيها عنده..

- لا والله؟!

- أه والله يا هبة حاجة كده من اللي لما تبصلك بصة جسمك كله يسيب،ما إنتي عارفة هو أنا عمري قولتلك كده على حد؟! يبقى لما آجي أقولك صدقيني..

- يا حبيبتي ما أنا مصدقاكي بس عايزة أسألك سؤال، هما مش المعيدين دول أودامك من مدة كبيرة؟

- أه

- طيب إشمعنا فجأة كده بتفكري فيهم كتير؟

- مش عارفة،عادي يعني

- عارفة ليه يا سلمى؟ إنتي بتعاني من حالة ما بعد فك الارتباط، كلنا بنعدي بالحالة دي بنكون عايزين ننسى الحد اللي كنا مرتبطين بيه بسرعة، بنحاول نتجاهل مجرد التفكير فيه، بنحاول نعتبره كأنه كان مش موجود ونحاول نملا مكانه بأي حد متاح أودامنا، عشان كده إنتي فجأة بدأتي تفكري في اتنين كانوا أودامك بالفعل قبل ما توافقي ترتبطي بأحمد..

- طيب وإيه الحل؟

- عارفة يا سلمي إيه أحسن حل بالنسبة لأي بنت في المرحلة دي؛إن هما يعملولنا مكان نتعزل فيه عن الرجالة لحد ما نفسيتنا تهدا ونعدي مرحلة ما بعد فك الارتباط..

- مش للدرجة دي

- بصي يا سلمى إنتي أي حد دلوقتي هيقولك صباح الخير أو يتقرب منك هترتاحيله بسهولة جدًّا حتى لو مش مناسب ليكي،

إنتي مش في مرحلة مناسبة إنك تفكري في حد، إعزلي نفسك بنفسك يا سلمى..

- أعمل إيه يعني؟

- إعزلي مخك في المذاكرة لحد ما تبقي مستعدة بجد تفكري في حد جديد،إنتي طول عمرك شاطرة يا سلمى ركزي وإثبتي لنفسك إن مفيش حد قدر يأثر عليكي وينزل من مستواكي،عشان تفضلي طول عمرك تحترمي نفسك وما يجيش يوم تحسي إنك هايفة..

- طيب ومصطفى لسه عامل معايا موقف جدعنه جامد،أشكره ولا لأ؟

- لأ طبعًا لازم تشكريه بس بأقل احتكاك ممكن يعني مش لازم تروحيله، كلميه في التليفون لو معاكي تليفونه، ولو تقدري كمان تبعتيله على الواتس من غير ما تكلميه يبقى أحسن.
وفعلاً مسكت سلمى التليفون وبعتتله:

أنا متشكرة جدًّا على فكرة يا دكتور

رد عليها:

- عفوًا جدًّا، على فكرة يا سلمى بس يا ريت تكوني فعلاً جديرة بإني كدبت على دكتور عمر عشانك.. بصت لهبة قالتلها:

أرد عليه أقوله إيه؟

- قوليله حاضر يا دكتور إن شاء الله وردت عليه وخلص الموضوع على كده ومشيت هبة وفعلاً سلمى بدأت تعزل نفسها وتهرب من كل حاجة لمذاكرتها، كان فيه حاجات كتير مذاكراها أي كلام مش زي ما هي متعودة، بس طحنت نفسها أكتر في المذاكرة وبعد مرور تلات أسابيع تقريبًا من فركشة موضوع أحمد.. سلمى رجعت البيت في يوم لقيت مامتها مبسوطة والفرحة هتنط من عينيها وقاعدة في الصالة بس ما كلمتهاش في حاجة وهما قاعدين يتغدوا كلهم، مامتها فتحت الموضوع:

-عارف مين كلمني النهاردة يا عبده؟

- مين يا سمية؟

- ميار

- توقف الجميع عن تناول الطعام ونظروا إليها.. بتبصولي كده ليه؟! إتكلمت النهارده وقالتلي سلمى وحشتني وعايزة تيجي هي وأحمد تسلم عليها..

- ينظر الأب إلى سلمى ويقول:إيه رأيك يا سلمى؟

- تنظر سلمى إليهم وتقول: معقول ؟!

- ترد أمها: هو إيه يا بنتي اللي معقول؟! عادي مش معجزة

يعني الولد مصر عليكي وأمه استجابت لرغبته، عادي بتحصل يعني.

– لأ قصدي معقول حابس نفسه في أوضته كل ده ومخاصمها وما بياكلش من أكلها؟! يا خلاثي ده بيحبني أوي.

– إنتي بتتريقي ياختي، مالك يا حبيبتي شادة حيلك كده ليه؟! مش من كتر العرسان يعني إحمدي ربنا إنه رجع.

– ينظر الأب إلى زوجته بغضب: عارفة لو قولتلها كده تاني بجد يا سمية أنا فعلاً هزعل منك أوي وبتكلم جد فعلاً هشيل منك..

– تشعر الأم بإحراج شديد ولا تجد ما تقول، يبدو أن كلامها كان قاسي ولكنها لا تدرك، هي لا تفكر في شيءإلا أن تطمئن علىبنتها.. تنظر سلمىإلى أبيها في أسى:

- يا بابا، ماما مش قصدها هي بس فاكرة إنها كده هتطمن عليا وتنظر إلى أمها: ماما أنا مش عايزاكي تزعلي أو تتخانقي معايا أو مع بابا، بس إنتي تضمنيلي إن ميار دي مش هتعمل مشكلة علىأي حاجة هايفة تاني، وحتى لو مسكت نفسها لبعد الخطوبة هتمسك نفسها طول العمر، وبعدين ابنها مش قوي كفاية عشان يعرف يفصل ما بينا، وهنفضل طول عمرنا في مشاكل،أنا نفسي يا ماما لما أرتبط الارتباط يكون مصدر لسعادتي

مش لقلقي، عشان خاطري يا ماما إنتي ما تعرفيش أنا تعبت قد إيه وفكرت في إيه بعد ما فركشنا المرة اللي فاتت، أرجوكي ما تخلينيش أعيد التجربة مرة تانية أنا أخدت وقت كتير أوي عشان أعرف أرجع زي ما كنت الأول قبل ما أعرف أحمد..

-ينظر إخوات سلمى وأبوها إليها بتعجب ثم يرد عليها وليد:

- إيه يا سلمى الكلام الكبير ده، إيه الحلاوة دي،إيه احتواء الآخر ده،إيه يا بت الحلاوة دي!

الأب: أنا مبسوط منك أوي يا سلمىإنك واخدة قرارك مع نفسك وواخداه صح، و بناءً علىأسباب منطقية مش كل تفكيرك إنك تردي لميار القلم اللي إديتهولك وخلاص.

- عادي يعني يا بابا أي حد طبيعي لما بيمر بتجربة لازم يستفيد منها..

- لأ مش أي حد، دي نعمة من ربنا لازم تشكريه عليها..

تنظر إليها الأم:

- يعني أنا اللي طلعت وحشة وما بفهمش في الآخر، ماشي ياختي خليكي على هواكي، المهم إنك مبسوطة إنتي وأبوكي، تتحرق ميار.

●●●

الحلقة التاسعة عشر
(بيحبها وناوي يقولها)

هـي لا تنكـر أن معـاودة ميـار الاتصـال أعطاهـا شـيء مـن الفرحة والثقة بالنفس، ولكن الشحنة النفسية اعطتها دفعة أقوى في المذاكرة، كانت امتحانات الترم على بعد أيام، هـي كانت تعمل بـكل كـد حينمـا كانـت تـرى مصطفـى كانـت تسـلم عليـه مـن بعيـد لبعيـد، لـم تسـتوقفه للحديـث معـه إلا مـرة أو مرتـين للاستفسـار عـن اسـتفهامات حقيقيـة قـررت إنـه إذا كان لديـه أي شـعور تجاهها سـوف يبـادر بـه، ولذلـك قـد توقفـت عـن مراقبتـه وهـي لا تعلـم إنـه في الآونـة الأخيـرة يسـترق أي فرصـة لينظرإليهـا دون أن تراه،أمـا عـن كـريم فكالعـادة هـو دائمًـا ضحـوك ودمـه خفيـف، مـا إن رآهـا حتـى سـألها:

- إزي ميار؟ فيصيبها الخجل وتضحك وتقوله:

- الحمـد للّه وتكمـل في طريقهـا، هـو كان بالنسـبة لهـا فاتنًـا فكانت تتجنب الوقوف معه أو حتى النظر إليه حتى لا يشغلها عن دروسها، وكان هـو أيضًـا يـرى هـذا في خجلها الزايد وإصرارها على الهـروب الدائـم مـن الاحتـكاك بـه،كان هـذا غريـب نسـبيًّاإليه، فـكل

البنات يحاولون جذبه لفتح مواضيع إلا هي فهو يتيح لها الفرصة ولكنها تهرب منه دائمًا.

استمر الحال على هذا الوضع حتى انتهى الترم وبصدور النتيجة تلقت رسالة من مصطفي بالنتيجة، ويخبرها أن ترتيبها جاء هذا الترم متأخرًا لتكون الرابعة بدلاً من الأولى، شكرته في رسالة قصيرة جدًّا، وظلت جالسة ممتلئة بالحزن فلأول مرة يتراجع ترتيبها من ألاولى ولكنها قررت أن تعوض هذا الفرق وبالفعل لم تفكر في الترم التاني إلا في تحسين مستواها وبفضل الله في مادة مصطفى وكريم دخلها معيدين غيرهم، وهي أيضًا كانت لا تراهم إلا إذا مرت مرة بجوار غرفة المعيدين، وقد أعطى هذا البعد لمصطفى شعورًا بأنها لا تشعر بأي مشاعر تجاه كريم، وجاء آخر يوم في السنة الأخيرة وكانت سلمى تمتحن الشفوي في المكتب المقابل لغرفة المعيدين، وخرجت من الغرفة ليلمحها مصطفى وهو جالس على مكتبه، وهي أيضًا رأته وتقابلت عيونهم، فكان لا بد أن تدخل إلى المكتب وتسلم عليه..

- ها يا سلمى عملتي إيه في الامتحانات؟

- كويس الحمد لله أنا شديت حيلي جدًّا الترم ده، وربنا يسهل

– لأ مـا تقلقيـش إن شـاء اللّه هتطلعـي الأولـى عشـان تبقـى حافظتي علـى ترتيبـك طـول السـنين، إنتـي نفسـك تتعينـي في قسـم إيـه؟

– مـش عارفـة مفيـش حاجـة معينـة، كلـه كويـس ولا حضرتـك شـايف إيـه؟

– بصـي أنـا شـايف إن إنتـي لـو قدرتـي تحافظـي علـى ترتيبـك، ممكـن تطلبـي مـن العميـد إنـه يعملـك اسـتثناء ويخليكـي تختـاري القسـم اللـي إنتـي عايـزاه وممكـن أخلـي د.عمـر رئيـس القسـم بتاعنـا يكلمهولـك، هـو علـى علاقـة كويسـة بيـه..

– طيب أختار أنهي قسم؟

– بصـي يـا سـلمى صيدلـة بتشـترك في أقسـامها مـع طـب وعلـوم مـا بيميزهـاش غيـر قسـم واحـد اللـي مـش موجـود في أي كليـة تانيـة القسـم بتاعنـا الصيدلانيـات والتصنيـع الدوائـي، وده اللـي يقـدر يتميـز فيـه يـا سـلمى بيكونلـه فـرص كتيـر غيـر التدريس ممكـن يشـتغل في المصانـع الكبيـرة وفي تطويـر الصناعـة الدوائية،بـس ربنـا يسـهل وتطلعـي الأولـى وإحنـا ندخلـك للعميـد ونقولـه إن إنتـي نابغـة والأولـى خمـس سـنين، ومـن حقـك تختـاري القسـم اللـي عايـزاه بـدل مـا يوزعوكـي همـا علـي مزاجهـم.

- أنا مش عارفة أقولك إيه يا دكتور،إنت أكتر إنسان ساعدني في الكلية دي.

ليدخل كريم الغرفة ويقطع الحوار ويقول:

- إلحق يا مصطفى

- في إيه يا كريم؟

- جيهان بتاكل العيال جوه في الشفوي

لا تملك سلمى نفسها من الضحك على دعابته، فينظر إليها كريم ويقولها:

- عجبتك أوي كده؟!

فتنظر إلى الأرض ولا ترد وتكمل ضحك ويخرج كريم من الغرفة لتعاود الحديث مع مصطفى فيصطنع هو الآخر الابتسام ويسألها:

- دمه خفيف كريم صح؟

- أه بصراحة بيضحكني جدًّا

- يحاول مواصلة تصنع الابتسام ويرد:

-وأناكمان

obeikandl.com

طلبت سلمى الإذن لتتصرف وأذن لها وجلس يفكر، هي معجبة بيه فعلاً،أنا ماقدرش أفاتحها في أي حاجة، بس فعلاً كريم دمه خفيف وممكن يكون بيضحكها عادي، أيوة بس هي من زمان عايزة تلفت نظره،مش المفروض إني أعبرلها عن أي مشاعر غير لما فعلاً أتأكد إنه مش في دماغها.

مرت الأيام وظهرت النتيجة، بس المرة دي مصطفى كلمها،سلمى إنتي طلعتي الأولى مبروك يا دكتورة.

- الله يبارك في حضرتك يا دكتور.

- سلمى أنا كلمت د.عمر، تعالي بكرة وهيدخل معاكي عند العميد، عشان يوزعوكي على القسم عندنا،أنا ممكن ما كونش موجود إنتي، إدخلي لد.عمر أنا فهمته كل حاجة..

- حاضر يا دكتور هاجي بكرة إن شاء الله، متشكرة جدًّا لحضرتك

ودخل مصطفى لد.عمر المكتب، وقاله:

- دكتور أنا كلمت سلمى وهاتيجي بكرة لحضرتك أنا ممكن ما كونش موجود عشان هودي ماما للدكتور الصبح، فهي هتيجي لحضرتك على طول.

- ابتسم وقاله: حاضر يا مصطفى خليها تجيلي على طول، أنا هفتح بدري وأقعد أستناها مخصوص عشان خاطرك.

شعر مصطفى بالحرج فبدأ يبرر: أصل يا دكتور هي .....

- في إيه يا درش إنت وقعت ولا الهوا اللي رماك؟

- لأ عادي يا دكتور، هي بس عقلية كويسة والواحد المفروض يساعدها و.....

رد عليه الدكتور ضاحكًا :ويساعدها ويجيبلها النتيجة ويطير من الفرح إنها طلعت الأولى ويجيبلها واسطة تتعين معاه في نفس القسم.

سكت مصطفى لا يجد كلام يرد بيه فيكمل دكتور عمر كلامه:

- لما تيجي تصيع يا مصطفى، ما تصيعش علىأستاذك وبعدين ما فيهاش حاجة، هي بنت كويسة ومؤدبة وزكية وإنت وهي تستاهلوا كل خير.

- بس يا دكتور

- بس إيه يا ابني ما تضيعش وقت، العمر بيطير وبعدين إلحقها قبل ما حد تاني يخطفها منك.

-خلاص أول مرة هشوفها فيها بعد كده هفاتحها في الموضوع.

الحلقة العشرون

(دعوة أم)

عدما استقبلت سلمى مكالمة د.مصطفى لم تفكر إلا في فرحتها العارمة وانطلقت تزف الخبر للبيت كله، ولم يكن أبوها موجود فهاتفته أمها: أيوة يا عبده، سلمى نتيجتها ظهرت وطلعت الأولى، هاتلنا معاك حاجة حلوة وما تتأخرش عشان نخرج كلنا النهاردة.

وبالفعل عاد الأب إلى المنزل وهنأها بحرارة وبينما هم يتناولون الحلو، يسأل الأب:

- وسارة صاحبتك عملت إيه يا سلمى؟
- مش عارفة يا بابا أصل النتيجة في الكلية هتظهر بكرة

ترد الأم: أومال إنتي مين اللي جايبهالك؟

سلمى:معيدة صاحبتي يا ماما كل سنة بتجيبهالي بدري

الأب: طيب كتر خيرها، وإنتي يا سلمى نفسك تتعيني في قسم إيه؟

obeikandl.com

سلمى: صاحبتي المعيدة دي جايبالي واسطة إني أروح بكرة لعميد الكلية عشان أتعين في القسم اللي أنا عايزاه.

الأم:طيب واللهي ربنا يسعدها زي ما فرحتنا بدري كده، إنتي طيبة وأنا دايمًا بدعيلك ربنا يوقفلك ولاد الحلال.

سلمى:يا رب يا ماما ربنا يسعدها، هي وقفت جنبي كتير جدًّا في السنتين اللي فاتوا.

الأم: هي اسمها إيه ما جبتيش سيرتها قبل كدة؟

- اسمها صفية يا ماما

ثم انطلقوا ليبدأوا في الاستعداد للخروج، وبينما تستعد سلمى للخروج تفكر،أنا إيه اللي خلاني أكدب عليهم بس،أنا عارفة لو قلت حاجة زي دي أودام ماما هتستني ييجي يخطبني وأنا مش متأكدة هو بيعمل كده ليه، بس أنا دايمًا بشوف في الأفلام ناس بتبقى كويسة أوي مع بعض، وبتكون كل اللي ما بينهم مجرد صداقة، يمكن مصطفى متربي على كده وبعدين أنا كمان برتاحله، ولما بحتاج لحاجة بيكون هو أول واحد بفكر فيه، بس عمري ما هوقف حياتي عليه، يعني لو جالي أي حد مناسب هوافق عليه، فمالهاش لازمة خالص أجيب سيرته أودام ماما.

وفي اليوم التالي في مكتب د.عمر:

- ألو صباح الخير يا دكتور

- صباح النور يا مصطفى

- دكتور أنا هحاول أخلص بسرعة وأجي لسلمى، كلام حضرتك إمبارح أقنعني جدًّا

- طيب يلا ربنا يتملك بخير

- بس أنا ممكن أتأخر شوية

- طيب أنا ممكن أعملك حركة جدعنة،ممكن أقولها إن العميد مشغول وأخليها تستنى عندي في المكتب.

- حضرتك أجدع رئيس قسم في الدنيا خلاص بس لو حسيت إني هتأخر أوي حضرتك عارف حركات الدكاترة، والدكتور بتاع ماما ده بيتأخر جدًّا هكلم حضرتك عشان ما نلطعهاش حرام.

- ماشي يا عم الحنين

وبالفعل تصل سلمىإلى مكتب د.عمر ويقابلها بترحيب ويجلسها ويطلبلها كوب من العصير.

- معلش يا سلمىإشربي العصير عشان العميد معاه ناس كتير ومش هيفضى يقابلنا غير بعد ساعة.

obeikandl.com

- خلاص بس ما كونش معطلة حضرتك،أستنى بره؟

- لأ أنا هشتغل عادي وإنتي إفتحي الفيس بوك ولا إتكلمي على الواتس، أي حاجة من النشاطات المعتادة بتاعتكوا.

شربت سلمى العصير ورن تليفون د.عمر

- ألو يا دكتور إحنا دورنا رقم عشرين والدكتور بيتأخر فمش هلحق آجي.

- ماشي مع السلامة

نظر إلى سلمى: يلا نروح للعميد

- حضرتك قلت ساعة

- التليفون ده كان من مكتب العميد بيقولولي إنه جاهز يقابلنا

ودخلت سلمىإلى مكتب العميد وهنأها بحرارة على تفوقها النادر في الحفاظ على ترتيبها، ووافق لها على الالتحاق بالقسم المراد وطلب منها أن تمر على الأستاذة وفاء، مسئولة العلاقات العامة لكي تخبرها عن إجراءات حفلة التخرج.

وذهبت سلمى وأخبرتها وفاء:

- بصي يا دكتورة الحفلة هتكون بعد أسبوعين، اللبس فورمال بس إنتي اللي هتقولي كلمة الدفعة عشان إنتي الأولى،

obeikandl.com

والكلمة كالعادة بتبدأ بآية قرآنية وبتشكري الكلية؛ العميد وأساتذتك وزمايلك، وبعدين بتقولي كلمة عن أمنية ليكي أو نصيحة تنصحي بيها الآخرين كده يعني.

- ولازم موضوع الكلمة ده أصل أنا بتكسف أوي

- أه لازم يا دكتورة

وعادت إلى المنزل لتجد أبيها ينتظرها وأمها وهم سعداء جدًّا

- سلمى إحنا كنا بنجهزلك مفاجأة حلوة جدًّا، بقالنا أسبوعين بس واضح إن ربنا هو اللي ألهمنا نجهزهالك عشان تبقى مكافأة ليكي على تعبك.

- إيه هي يا بابا؟

- الأم: إحنا طالعين عمرة بعد بكرة يا بنتي، مش إنتي كان نفسك من زمان تطلعي عمرة،أهو ربنا كتبهالك.

شعرت سلمى بسعادة كبيرة وفرحة ملأت كيانها، فهي تتمنى الذهاب للعمرة وزيارة سيدنا النبي منذ أن كانت صغيرة، ولكنها تذكرت حفلة التخرج فأجابها أبوها إن العمرة عشرةأيام فسيعودون قبل الحفلة بيوم.

حضرت سلمى شنطتها وبدأت تستعد ونسيت أن تكلم مصطفى لتشكره، وتقوله إنها خلاص هتبقى معاه في نفس القسم وهو أيضًا عاد مع أمه من عند الطبيب متعب، وفي اليوم التاني كان الطبيب قد طلب من أمه تحاليل كثير وكان قلقًا عليها جدًّا فانشغل معها جدًّا وسلمى مشغولة في التحضيرات، وعندما تذكر يكلمها في اليوم التالت كانت قد سافرت، ولكنه حاول لعدة أيام بعد ذلك وكان تليفونها مغلق.

وصلت سلمىإلى الكعبة، وحين رأتها فاضت عيناها بالدموع ونسيت كل شيء في الدنيا، وظلت تلبي الله مع أهلها وأدوا العمرة ثم جلست لتستريح مع أمها انتظارًا للصلاة، وبينما تنظر أمها للكعبة نظرت لها وقالت لها:

- يا رب يا سلمى يا بنتي أول لما تنزلي مصر ربنا يرزقك بعريسين أحسن من بعض.

- ليه يا ماما ما كفاية واحد كويس وخلاص

- لأ عشان بعد كده أقعد في وسط قرايبي، وأقول دي سلمى جالها فلان وعلان وكده يعني.

- مش سبب برده يا ماما،أنا عايزة واحد كويس وخلاص

- إنتي هتنطيلي في كل حاجة حتى في الدعوة هتخليني أدعي عليكي أودام الكعبة.

- خلاص خلاص يا ماما إدعي باللي إنتي عايزاه

- ثم جلست تتذكر سلمى من أمنوها بالدعوة لهم، فدعت لصديقاتها جميعًا بالأزواج الصالحين والذرية الصالحة وتذكرت مصطفى، فدعت الله له دائمًا بالتوفيق وأن يسخر له الله دائمًا من يساعده كما ساعدها، ودعت لنفسها بالزوج الصالح والنجاح في الحياة وتذكرت كريم فدعت الله له بزوجة تسعده، واستمرت في الدعاء لنفسها والآخرين طوال فتره العمرة، وأحست إنها ملكت الدنيا

وزارت سيدنا النبي وسلمت عليا عند دخولها المدينة وأقرأته السلام من كل من تحب، ورزقها الله بركعتين في روضة رسول الله شعرت بهم إنها غير محتاجة لشيء بعدهم في الدنيا كلها، كانت في قمة السعادة وعادت إلى مصر مليئة بنور الوجه والقلب والفرحة وعادت من العمرة، وما إن وصلت إلى مصر،

فتحت الهاتف لتجد عدة رسائل بأن مصطفي حاول الاتصال بها

وصلت البيت وكلمته..

يرن هاتف مصطفى فتسمعه أخته فتتدهله:

- مصطفى تليفونك

فيمسك التليفون وتملأ وجهه الفرحة

فتسأله أخته:سلمى؟

- أيوة

- طب رد عليها وقولها بأه

- حاضر ويرد على الهاتف:

- سلمى إزيك

- إزي حضرتك أنا كنت بعمل عمرة ورجعت لقيت حضرتك متصل كذا مرة كان في حاجة؟

-حمد الله على سلامتك

ويرتبك ثم يقول: أصل كان في ورقة مهمة لازم تمضيها بس خلاص، د.عمر إتصرف وعرف يأجلهالك (هو بيكدب).

- طيب كويس، على فكرة أنا دعيتلك كتير عشان إنت إنسان جميل وتستاهل كل حاجة حلوة.

obeikandl.com

إتشـجع بالكلمتـين دول وكان هيقولها:طـب يـا سـلمىأنا كنـت عايـز..

– لأ معلش يا دكتور أنا كنت عايزة أسألك عن حاجة قبل ما أنسى، هو حضرتك جاي الحفلة بتاعت بكرة؟

– أه إن شاء الله

– طب كويس أنا كنت هلقي كلمة الدفعة وبصراحة وجودك بيشجعني أكتر.

– خلاص هتلاقيني هناك

– طيب حضرتك كنت هتقولي حاجة..

– لا ما أنا نسيت لو إفتكرت هقولك بكرة..

– مع السلامة

– مع السلامة

نظرت له أخته: ما قولتلهاش ليه؟!

- خـلاص هشـوفها بكـرة وهقولهـا عايـز أشـوف وشـها وأنـا بقولهـا.

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الواحد والعشرون
(تتجوزيني)

أتت سلمىإلى الحفل مع أبيها وأمها مرتدية بدلة فاتحة اللون واضعة قليل من الماكياج الذي يساعد في إبراز الجمال، وما إن وصلت حتى انضمت إلى الطلاب خلف ستارة المسرح، وكان يوجد أيضًا العميد والوكلاء، كان الجميع يهنئونها ولكنها كانت مضطربة جدًّا من إلقاء الكلمة،وكان المعيدون جميعهم موجودين ومنهم من يتصور مع الطلاب، ومنهم من يتكلم مع أساتذته، تمنت أن يظهر مصطفى ولكن سبقه في الظهور كريم فهو صديق الدفعة كلها وشعبيته كبيرة، فكان واقفًا مع الطلاب معظم الوقت، فاقترب منها وسألها بصوت منخفض:

إيه ده؟! مين دي؟

فنظرت له بتعجب: أنا سلمى

- إتغيرنا خالص يا سلمى

ابتسمت سلمى ابتسامة خجولة وقالتله إنها متوترة جدًّا ومش عايزة تلقي الكلمة، فقالها معلش إختصري فيها على قد ما تقدري وفكري في أي حاجة تانية وإنتي واقفة وهتخلص بسرعة

وقالها هشوفك بعد الحفلة، وظهر مصطفى بعده واستقبله الطلاب بحفاوة أيضًا واستقبلوه منهم من قال:

- برنس المعيدين

- الرجل المحترم اللي ما بيقولش على مساعدة لحد لأ وظلوا يسلموا عليه ويتصوروا معاه ويشكروه حتى وصل إلى سلمى:

- إيه الأخبار مستعدة يا سلمى ولا إيه؟

- أنا قلقانة أوي من إلقاء الكلمة، بس هختصرها على قد ما أقدر وهفكر في حاجة تانية..

فنظر إليها بجدية:

- سلمى مش كل يوم هتجيلك فرصة إن إنتي تتكلمي وتظهري أودام رئيس الجامعة والعميد والوكلاء وزمايلك، إوعي تعملي كده، إوعي تضيعي الفرصة وتظهري بمظهر البنت العادية اللي ما لهاش غير في المذاكرة، ومش عارفة تقول كلمتين على بعض وبصي للناس في عينيهم، حسسي كل واحدإنك بتكلميه هو بشخصه، إبدعي يا سلمى مش إنتي كاتباها أصلاً؟

- أه كاتباها حلو جدًّا

- أوريهالك؟

- لأ هسمعها تحت مع بقية الناس وهشوفك بعد الحفلة.. نزل مصطفى والمسرح إتفتح ووقف الطلاب وبعد كلمة العميد وبعد كلمات آخرين ندهوا اسمها،حرفيًّا شعرت بثقل في قدميها ولكنها استجمعت قواها وعزمت على أن تؤدي بأفضل ما تملك من قدرات..

وبدأت الكلمة:

- سلام عليكم

ورد عليها الجميع السلام وبدأت الكلمة باسم الله والصلاة على النبي، وشكرت جميع الأساتذة وكل من يجب أن تشكره وبشكر أهلها، وقالت الحديث الشريف:»إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، وأن هذا هو الملخص للنجاح في أي عمل الإتقان ومراعاة التفاصيل الصغيرة، وبعدين قالت أنا عايزة أوجه كلمة مالهاش علاقة أوي بالتفوق، بس أنا عايزة أوجه رسالة لكل بنت وعايزة أقول إن أنا لحد سنة تالتة تقريبًا ما كانش حد يعرفني تقريبًا بالشكل، كل الناس عارفة إن في واحدة اسمها سلمى بتطلع الأولى وخلاص لكن من سنتين أنا بدأت أتعرف بينكم وبين الدكاترة بدأت أسأل الدكاترة عن أي نقطة علمية مش فاهماها،بدأت

أتعامل مع كل زمايلي ولاد و بنات ببساطة أكتر، بدأت أعبر عن نفسي ببساطة أكتر، وده حصل ببساطة؛ لأن ربنا بعتلي حد ينبهني؛ لأني فعلاً كنت بتكسف من كل حاجة،أنا فعلاً لما كنت باجي أتكلم كنت بقلق الناس ما يعجبهومش الكلام أو يتريقوا عليه بعد ما أمشي، و لما أجي أهزر أخاف يطلع دمي تقيل، كنت تعبانة أوي ليل ونهار في حوار ما بيني وما بين نفسي في كل موقف الحوار بيبقى أقول ولا ما أقولش،أتكلم ولا ما أتكلمش وبعد كل موقف يبقى الحوار يا ريتني كنت قلت اللي كان في دماغي ساعتها.. انا بقول لكل بنت خرجي نفسك من الدوامة السخيفة دي وقولي اللي جواكي واتصرفي بطبيعتك، ساعتها بس كل الناس هتشوفك وهتعرفك ومش هتبقي بنت عادية. وشكرًا.

فوجئت بتصفيق حار ملأ نفسها بالثقة مما جعلها تزداد جمالاً وتصبح كالأميرة التي خطفت جميع الأنظار وكانت كالفراشة السعيدة وهي بتسلم على العميد والوكلاء وسلموها الشهادة، سلمى كانت جميلة أوي وواثقة من نفسها ورقيقة.

العيون كلها كانت عليها وتنزل من سلم المسرح لتجد كريم في انتظارها ينظر لها نظرة إعجاب مختلفة ويحرك شفتيه بالكلام ولكنها لا تسمع من الضجيج..

فيقترب منها أكتر لكي تسمعه وهو يسأل: تتجوزيني؟

فنظرت له بتعجب..!

فجاوبها: مش هاخد رد منك دلوقتي، الدراسة هتكون بعد أسبوع وإنتي معانا في القسم هستنى ردك في أول يوم في السنة الدراسية، تنظر إليه ولا تجاوب فيسأل:

- سلمى سمعتيني؟

- أه

- أه إيه تتجوزيني ولا سمعتيني؟

-لأ سمعتك وهرد عليك الأسبوع الجاي..

قابلها مصطفى في سكة الرجوع وهى عائدة إلى مقاعد أهلها،ولكنها لم تلمحة فكانت مرتبكة قليلاً، ولم تسمعه فتعجب وكان كريم عائدًا وراها فاستوقفه وسأله:

- هو في إيه إنت مبسوط كده ليه؟

- أنا خطبت سلمى يا مصطفى

للحظات ملامحه ثابتة، يحاول أن يستوعب ثم يرسم ابتسامة عريضة وهو يبارك له:مبروك يا كريم وهي وافقت؟

obeikandl.com

- لأ لسه، هترد عليا في أول يوم في الدراسة

- طيب مبروك مقدمًا، أكيد هتوافق

- يا رب أنا حاسس إن هي دي الإنسانة المحترمة اللي تستاهل بجد، وممكن تكون زوجة مشرفة وأم لولادي. لم يجبه مصطفى، ولكنه استأذن ومشي وعاد إلى منزله.. فتح باب المنزل لتسأله أخته: عملت إيه يا عريس كلمت الست سلمى؟

- أمل أنا تعبان شوية وعايز أنام هحكيلك بكرة..

- بطل غلاسة إنت لازم تذلني عشان تقول عملت إيه

- أمل أنا فعلاً تعبان ومش قادر أتكلم

- في إيه يا مصطفى، مش هسيبك غير لما تقول

- سلمى إتخطبت يا أمل

- إتخطبت وإنت ما كنتش عارف؟!

- لأ إتخطبت النهاردة وأنا واقف في الحفلة

- أودامك؟!

- أه

– يا نهار إسود! يا خيبتك وما نطقتش ليه، ما قولتش حاجة ليه، إيه الخيبة اللي إنت فيها دي؟!

– كريم اللي خطبها

– كريم زميلك ودفعتك؟!

– أه

– معقوله ما كانش حاسس بيك وبمشاعرك تجاهها؟!

– لأ، وبعدين مرة واحدة سألني وأكدتله إن مفيش أي حاجة وأكدتله ده تمامًا؛ لأني بجد ساعتها ما كنتش متأكد من مشاعري تجاهها. تسكت لا تجد إجابة.. فيسألها هو: أدخل أنام بقى يا أمل؟

– لأ طبعًا ما تدخلش تنام وإنت في الحالة دي، مكن تتعب جامد..

–لأ مش لدرجة هيجيلي جلطة يا أمل،أنا زعلان فعلاً بس كل شيء نصيب.

–تصبحي على خير

– وإنت من أهله

دخل ينام وهو يحاور نفسه؛أنا كداب أنا هيجرالي حاجة،أنا طول عمري مفيش واحدة لفتت نظري وإتمنيتها زيها، طيب أنقل مثلاً جامعةالقاهرة وأبعد عنهم؟ ما هي أكيد هتوافق إيه المانع؟ كريم عريس ممتاز وأنا عمري ما عبرتلها عن حاجة، أنا ولا مرة عبرتلها حتى ولو بتعليق ظريف على شكلها أنا غبي،غبي جدًّا،بس أنا لو نقلت الشغل هيبقى بعيد أوي عن البيت، وممكن ماما تتعب في أي وقت وما لحقهاش،أنا أفضل شيء ممكن أعمله أخد بعضي وأسافر يومين وأبعد وهفكر هعمل إيه..وفي السيارة بعدما انتهت الحفلة، كلهم عمالين يتكلموا ما عدا سلمى كانت ساكتة ومامتها قالتلها:

- بت يا سلمى، عارفة خدي من أمك،إنتي كنتي زي القمر النهاردة في الحفلة، وأكيد هتطلعي بعريس والدعوة هتبتدي تتحقق..

-لسه كان هيرد جوزها عليها ويقولها: إنتي ما بتفكريش في حاجة غير.....

قاطعته سلمى: أنا فعلاً طلعت بعريس

●●●

الحلقة الثانية والعشرون
(ضحيت هوايا بهواه)

طلعتي بعريس يا ما أنت كريم يا رب، أنهي واحد فيهم؟

– أنهي واحد فيهم،إنتي هتعرفيهم؟ الحفلة كان فيها ما لايقل عن ١٥٠٠شخص، خدتي بالك منهم كلهم؟!

– يا بنتي أي أم عندها بنت عايزة تجوزها بيكون عندها سنسور للعرسان في أي مناسبة.

– طيب يا ماما هو كان لابس بدلة كحلي وشعره إسود وأبيضاني وطويل.

– اللي كلمك أول لما نزلتي من على المسرح؟

– أيوة يا ماما (تزغرد في السيارة)هو ده اللي أقول عليه جوز بنتي، طول بعرض وقيمة، يا لهوي يا عبده لو شفته قمر.

– ينظر لها الأب إهدي شوية إهدي مش كده،ويكمل كلامه مع سلمى:طيب يا سلمى، إنتي عارفاه من قبل الحفلة.

– أيوة يا بابا، ده معيد عندنا كان بيديني كذا سنة.

– أيوة يا حبيبتي، قصدي كان فيه بينكم تعامل مباشر بتلجأيله يشرحلك حاجة،إتعاملتي معاه ولا إيه؟

openkandil.com

– تنظر له الأم: والنبي دي أسئلة تسألها؟! بصي يا سلمى مستواه كويس وأخلاقه كويسة؟

– أه يا ماما،أنا أعرف إن هو مرتاح أوي ومعاه عربية غالية، وما سمعتش عنه حاجة وحشة، هو دمه خفيف جدًّا وكل الطلبة بيحبوه.

– مبروك يا سلمى، الموضوع مش محتاج تفكير على رأي عبد الفتاح القصري؛ ده رجل أنا ذات نفسي أستمناه.

– ينظر لها الأب بتعجب: إنتي ذات نفسك تستمنيه، والله إنتي إتجننتي خالص وعدلك ننزلك أودام باب العباسية بالبروبروء اللي إنتي لابساه ده، إيه كمية الترتر اللي إنتي لابساه ده، إحنا كنا في حفلة تخرج مش فرح وقولتلك كده قبل ما ننزل.

– وأنا قلتلك بتفائل بالترتر وأهي قلبت بفرح يا عبده (وتطرقع بصوابعها).

– أمك إتجننت خالص يا سلمى، كان لازم يجيلك عريس النهاردة؟!

– ترد الأم: ده لسه ده أنا دعيالها بعريسين

– يا ولية هي هتخش بيهم مسابقة، إدعيلها إن ربنا يجعلها في اللي يجيلها خير.

- تصدق عندك حق ربنا يتملك بخير يا سلمى

(هي لا تعلم إن الدعوة قد تكون استجابت وفعلاً كانوا عريسين، بس التاني ما ينفعش يظهر خلاص،يمكن لو كانت ما طمعتش في الدعوة كان بقى مصطفى لوحده)..

وصلوا إلى البيت وغيروا هدومهم، وهما بيتعشوا أبوها طلب منها اسمه عشان يسأل عليه وخد الاسم..

وفي اليوم التالي:

- ألو صباح الخير يا د.عمر

- صباح النور يا مصطفى،إيه مبدر كده ليه؟! إوعى تكون عايز تأجز النهارده،ده الدراسة كمان كام يوم ولازم نظبط المعامل ونحضر المواد ونراجعها في المعامل، وفرصة ننجر أكتر في رسالتك قبل الطلبة ما يدخلوا.

- أنا تعبان فعلاً ولازم أرتاح كمان كام يوم..

- مالك يا درش؟ إنت عملت إيه في موضوع العروسة صحيح، كانت زي العسل إمبارح أوعى تزعل إني بقول عسل دي زي بنتي..

- لأ عادي يا دكتور بس سلمى إتخطبت

- إنت ما لحقتش تقولها ولا إيه،إتخطبت إمتى؟

- إتخطبت إمبارح، كريم طلبها للجواز

- كريم بتاعنا

- أيوه يا دكتور

- دي مشكلة، طب أنا خلاص مضيتلها قرار التعيين في القسم ومش هعرف أقول للعميد إني مش عايزها

- حتى لو هتعرف يا دكتور أنا فعلاً إخترتلها القسم ده عشان أحسن قسم من وجهة نظري، مش عشان بس تكون معايا وأنا ما أحبش إن هي تخسر أي حاجة بسببي، وبعدين كله نصيب يا دكتور وشوية وهفك وهرجع كويس.

- خلاص يا مصطفى، خد الأسبوع أجازة مع إني محتاجلك جدًّا،وتعالالي على أول يوم في الدراسة..

- إن شاء الله

في خلال كام يوم كان أبو سلمى قد سأل على العريس ورجع البيت، كانوا كلهم بيتفرجوا على التليفزيون وانضملهم وقعد يتفرج، وبعدين بيتكلم، ويقول مش أنا سألت علي العريس صحيح.

تمسك الأم بالريموت وتغلق التليفزيون..

يعترض الصبيان وينظرون إلى الأم في غضب اعتراضًا على غلقها التليفزيون، فترد لهم النظرة بنظرة أقوى وتقول:

- حد ليه شوق في حاجة منك له؟

- يرد وليد:لأ يا وحش ما حدش

تنظر إلى مودي:قوم يا زفت إعملي شاي عشان أسمع أبوك كويس.

- لأ يا ماما أنا كمان عايز أسمع

تنظر له بغضب وتبدأ في الزعيق: هو أنا ما حدش يبل ريقي بحاجة أبدًا،هو أنا ما إتنصفتش في خلفة أبدًا؟!

يقاطعها الأب: قوم يا مودي إعمل لأمك شاي وما تخافش الموضوع هيتعاد ميت مرة، ثم ينظر إلى زوجته: إنتي ليه كل ما تيجي سيرة عريس بتتوحشي وبتنشني البيت كله؟

- مش عارفة يا عبده غصبن عني واللهي

- طيب إهدي شوية، المهم الولد ابن ناس جدًّا وعيلته كبيرة أوي، وهو كويس في كل حاجة بس بتاع بنات شوية وشايف نفسه حبتين مدلع نفسه.

ترد سلمى: فعلاً يا بابا هو على طول واقف مع بنات

الأم: بس شوفتي من دون البنات كلها إختارك إنتي يا ست البنات

ينظر لها الأب: إنتي إيه رأيك يا سلمى؟

- هو بصراحة كويس وأي بنت تفرح بيه، بس اللي تشوفه إنت يا بابا..

- طب بصي يا بنتي، أنا رأيي إن مبدأيًا مفيش مانع من ناحية مستواه المادي والاجتماعي، وعندي رأي شوفوا كلكم هتوافقوني فيه ولا لأ؟

- قول يا بابا..

- أنا رأيي يا سلمي إن ممكن إنتي لو الولد سألك يوم السبت إديله رقمي ويكلمني عشان يبقى في رسمية وجدية في الموضوع، وأنا هعرف منه لو كان ما جابش سيرة لأهله، ومستني يعرف ردك الأول، خلاص دي تبقى فرصة إنكم تعرفوا بعض الأول وإنتوا كده كده هتبقوا زمايل وفيه فرصة كويسة تتعرفوا على بعض وتاخدي قرارك بعد ما تعاشريه وتتعاملي معاه عن قرب، بدل ما الناس تيجي وننزل النيش وتقدمي الجاتوه ونقعد نهد في نفسنا، وبعدين نقول خدوا شهر إعرفوا فيه بعض أهو تاخدوه من غير ما الناس تروح وتيجي و الدوشة دي كلها..

- أنا شايفة إن الكلام ده صح يا بابا

- وإنت يا وليد شايف إيه؟

- أنا شايف إن كده أحسن، لازم سلمى تكون متأكدة قبل ما ترتبط بيه رسمي عشان هو معاها في نفس مكان شغلها، والموضوع هيبقى متشاف جدًّا لوإرتبطوا، ولو لا قدر الله ما كملوش هتبقى إتحسبت عليها جامد أوي وخصوصًا إنه مشهور أوي ودنجوان والجو ده.

الأب: أنا برده فكرت كده، إنتي إيه رأيك يا سمية؟

- هو إنتوا بصراحة كلامكم صح يا عبده، بس أنا كان نفسي ييجي ونعمل الحكاية بتاعت المرةاللي فاتت دي بس خلاص.

- وإنتي يا سلمى؟

- اللي تشوفه يا بابا

- خلاص لو سألك خليه يكلمني..

وفي أول يوم دراسة.. دخلت سلمى إلى غرفة المعيدين لم تجد أمامها إلا مصطفى

- صباح الخير يا دكتور

- صباح الخير إزيك

obeikandl.com

- الحمد لله هو أنا بأه دلوقتي أعمل إيه، أنا مش عارفة المعيدة دي المفروض تعمل إيه؟

- المعيدة دي هتقعد شوية كده تتفرج على المعيدين زمايلها وهما بيشرحوا في السيكشن وتساعد الطلبة في التجارب العملي، وبعدين تبتدي تحضر هي السيكشن في البيت وتشرح بنفسها وكمان بيكون عندها مواد تذاكرها وتمتحن فيها نظري، وتختار موضوع الرسالة ولما تتفق عليه مع الدكتور تبتدي تكتب الرسالة، المعيدة دي بتعمل حاجات كتير أوي..

- هو إنت يا دكتور ناقشت ماجستير؟

- أه أنا ناقشت من سنة ونص كده

-عقبالي أنا كمان نفسي أناقش

- إنتي لحقتي؟! ده إنتي لسة أول يوم ليكي النهارده

يقاطعهم كريم ويدخل فتصاب سلمى بخجل شديد ويصبح لونها الخمري مشرب بالحمرة فيشعر مصطفىأن عليه الانصراف فيستأذن منهم ويترك الغرفة..

ينظر لها كريم بسعادة ويقول:

●●●

openkandil.com

الحلقة الثالثة والعشرون
(حلو ورغاي)

- ها تتجوزيني؟

- إنت لسه على نفس الكلمة من آخر مرة شوفتك؟

- أيوة ردي

- ده رقم بابا كلمه

- أيوة يعني موافقة؟

- يا دكتور طالما إديت حضرتك رقم بابا يبقى معناه إيه؟!

- يا دكتور إيه يا سلمى، ده أنا متقدملك تتجوزيني وبعدين خلاص إحنا بقينا زمايل، مكاتبنا في وش بعض، يعني خلاص أنا كريم وإنتي سلمى

- حاضر يا كريم

- طيب هاتي رقم بابا

تعطيه الرقم وتدخل الغرفة معيدة أخرى اسمها دعاء وتنظر إلى سلمى:إزيك مبروك التعيين،أنا عارفة إنك معانا نورتي القسم.

obeikandl.com

- شكرًا يا دكتورة

- لأ قوليلي يا دعاء،إحنا بقينا زمايل خلاص

يدخل مصطفى في نفس اللحظة ليرتدي البالطو لبدء السيكشن، فينظر له كريم ويحدث سلمى: بصي بأه يا سلمى أي حاجة عايزة تقضيها في القسم من د.عمر يبقى طريقك مصطفى هو أقرب واحد فينا لدكتور عمر،صح يا درش؟

- لأ يا عم عادي وبعدين سلمى بدماغها وشغلها ممكن تبقىأقربله مني، هو بيقدر الشغل مش أكتر وهو بيعزك جدًّا، بس إنت بتطلع عينه كل لما يطلب منك حاجة..

- تنظر له سلمى: ربنا يخليك يا دكتورمصطفى دايمًا بتشجعني

كريم: يا بنتي إيه دكتور دي؟! عودي نفسك بأه على أسامينا من غير ألقاب؛ هو مصطفى وأنا كريم ودي دعاء وفي شروق معانا برده معيدة في القسم ما تقولها يا مصطفى، وفي حاتم لسه متعين جديد زيك ودفعتك.

- مصطفى: سيبها يا كريم تقول اللي هي عايزاه

- تنظر إليه سلمى في إعزاز: لأ طبعًا حضرتك بالذات ما أقدرش ما أقولكش يا دكتور..

يبتسم ابتسامة: زي ما إنتي عايزة ويتابع كلامه: سلمى لما ييجي حاتم خشي معاه لدكتور عمر خليه يوزعكم على السكاشن ويقولكوا تكملوا إجراءات التعيين إزاي..

تدخل سلمى إلى د.عمر فيطلب منها اختيار معيد تدخل معاه تتدرب منه على الشرح لمدة أسبوعين بحد أقصى؛ لأن فيه نقص في المعيدين، وهو عايز المعيدين الكبار يتفرغوا أكتر لكتابة الرسالة ويسأل سلمى: تحبي تكوني مع كريم؟

- ترد سلمى: مفيش مشكلة اللي تشوفه يا دكتور

وتبدأسلمى في دخول السكاشن مع كريم وكعادته مبهر، هو شرحه عادي بس دمه الخفيف مع شياكته ووسامته بتخلي كل البنات تسرح فيه وهو بيشرح، وكمان بيعرف يهرج مع الولاد تهريج بيعجبهم، عنده قدرة على جذب الانتباه،سلمى سرحت؛ معقول ده إختارني أنا؟! يا تريإيه اللي شده ليا؟!إحنا تقريبًا عمرنا ما إتكلمنا مع بعض،إيه اللي عجبه فيا خلاه يتقدملي دونًا عن البنات اللي كلها نفسها تكلمه،السؤال ده كان شاغل بالها أوي..

الغريب في الموضوع إن كل البنات والستات السؤال ده دايمًا بيشغل بالهم أوي مش عارفة ليه؟!

المهم إن اليوم خلص وقبل ما يخلص اليوم، كريم أخد من سلمى رقمها وقالها إن كده كده من غير حاجة رقمها لازم يبقى معاه؛ لأن هما زمايل وهي دلوقتي تحت إشرافه في السكاشن وروحت

وعلى المغرب كده باباها رجع من الشغل وقالها إن كريم كلمه واتفق معاه على إنهم ياخدوا فترة شهر كده يعرفوا بعض فيه أكتر قبل ما يجولهم في البيت..

يرن تليفون سلمى:

- ألو إزيك

- الحمدلله

أديني كلمت بابا وإداني مهمة إن إحنا نعرف بعض خلال شهر، عايزة تعرفي إيه؟

- مش عارفة مش حاجة معينة،يعني أكيد لما نتعامل مع بعض أكتر،هنشوف هنرتاح لبعض أكتر ولا هنختلف..

- ما أعتقدش إن فيه حد ممكن يختلف معاكي يا سلمى، ده إنتي طيبة أوي وفي حالك..

- مش يمكن ما أكونش زي ما إنت فاكر كده عشان إنت ما تعاملتش معايا من قرب..

obeikandl.com

- يا واد إنت يا خطر

- بتتريق عليا ولا إيه؟!

- لأ ما تاخديهاش كده أنا بهزر بس أقولك حاجة يا سلمى..

- قول

- بصراحة ما توقعتش إن إنتي ممكن تطلبي فترة نعرف فيها بعض أكتر..

- ليه يعني؟! إحنا فعلاً ما تعاملناش مع بعض عن قرب قبل كده..

- مش عارف بس استغربت الطلب،بس مفيش مشكلة المهم تحبي تعرفي إيه عني؟

- يعني مثلاً إيه أكتر حاجة شدتك ليا؟

- بصي يا سلمى،إنتي إنسانة مسئولة وراقية في تصرفاتك وذكية وكل دي مواصفات تخليكي زوجة وأم ناجحة جدًّا، ده غير إن فيكي خجل وحياء ما بقاش موجود عند كتير من البنات، وفي نفس الوقت لو إتحطيتي في موقف بتعرفي تظهري بصورة كويسة، يعني في الحفلة مثلاً ما كنتش أتوقع إنك تعرفي تقفي وتقولي كلمة وتبهري الناس بالشكل ده..

– بس أنا لما قولتلك إني محرجة قولتلي إختصري على قد ما تقدري وما قولتليش حاولي وما شجعتنيش إني أقول كلمة كويسة،إنت قولتلي فكري في أي حاجة تانية وإنتي بتتكلمي، والموضوع هيخلص بسرعة..

– بصراحة يا سلمى أنا كنت حاسس إن إنتي ما تقدريش تقولي كلمتين على بعض فقلت أسهل عليكي الموقف..

– يعني لو كنت سمعت كلامك وإختصرت وطلعت على المسرح وقلت أي كلمتين وخلاص ما كنتش هلفت نظرك.

– ممكن جدًّا أنا فعلاً لفت نظري نجاحك في إبهار الحضور وعلى العموم إنتي مركزة في الموضوع ده أوي كده ليه؟! المهم دلوقتي إن إنتي لفتي نظري وحسيت إني معجب بيكي وحاسس إن إنتي كمان معجبة بيا.

– إيه الثقة الفظيعة دي؟!

– طيب تنكري

– أنا مش هنكر إن إنت إنسان متميز؛ يعني وسيم وشيك ودمك خفيف طبيعي إن إنت تلفت نظر أي بنت بس مش لدرجة الإعجاب يعني

– مع إني مش مصدقك أوي بس ماشي، المهم دلوقتي أنا حاسس إن إحنا ممكن نكون ناجحين جدًّا مع بعض،إنتي فيكي كل مواصفات الزوجة الناجحة وأعتقد إن أنا كمان أعتبر مناسب كعريس ليكي، تعالي نجرب نقرب من بعض أكتر، يمكن يا ستي يتحول الموضوع من لفت نظر لإعجاب..

– أكيد أومال إحنا بنتكلم دلوقتي ليه؟!

– بصي يا ستي هحكيلك عن نفسي أكتر عشان تعرفيني، أنا كريم ٢٨ سنة بحب الحياة جدًّا، بحب أعمل كل اللي ييجي على بالي، بصي أنا بحب السفر جدًّا وبحب العربيات جدًّا،أنا مجنون بالعربيات، بصي مش أنا معيد في صيدلة لو ما كنتش معيد كان نفسي أبقي مهندس سيارات وبحب البلاي ستيشن جدًّا، وطبعًا أهلاوي وبكره قعدة البيت ومتخيل إني لما أتجوز أنا ومراتي هنبقى مقيمين في أقرب كافيه لبيتنا،صحيح إنتي بتقعدي في كافيه إيه أكتر الوقت؟

– كافيه الصالة مع بابا وماما وإخواتي

– بتهرجي ما بتروحيش كافيهات مع صاحباتك، طيب باباكي ما بيحبش يشيش في كافيه معين؟

– يشيش يشرب شيشة يعني؟

- أه

- لأ مش عارفة،بس مش ده ستايلنا أوي في الخروجات

- إمممممم،طيب عارفة لما نتخطب هلففك على معظم الكافيهات اللي بقعد فيها عشان تختاري أكتر واحد تحبيه ونقعد فيه على طول..

- يا ريت أجرب أنا مع أصحابي بنروح مؤمن وكنتاكي

- إيه يا سلمى ده إنتي شوية شوية هتقوليلي هابي ميل من ماكدونالدز وبتاخدي اللعبة..

- لأ مش للدرجة دي، كبرت بقى علىالموضوع ده مع إني ساعات بحن له.

- لأ بصي أنا هخليكي تشوفي حاجات أكتر وتروحي أماكن أكتر،إنتوا مشتركين في نادي إيه؟

- إحنا مشتركين في نادي الشمس، بس ما بنروحش كتير أصل إحنا ماما و بابا أهم حاجة عندهم المذاكرة وفي الصيف بنروح إسكندرية أو الساحل مرة و طول الأجازة بقعد في البيت.

- يا عيني يا بنتي

- عادي يعني أنا مش متضايقة دي الحياة الطبيعية للبنت المصرية، على الأقل أنا ساعات بخرج مع أصحابي، فيه ناس تانية بتقضي طول الأجازة في البيت.

- لا مش شرط أنا عندي أختي طول عمرها بتلعب رياضة زيي وبنتعلم مازيكا مع بعض.

- هو إنت بتلعب رياضة ومازيكا؟

- أه بلعب باراشوتينج، أنا واخد تاني جمهورية

-ضرب نار يعني

-لا ضرب نار إيه يا سلمى قصدي قفز بالمظلات

-معلش أنا سمعت آخرها شوتينج ففكرتك تقصد ضرب النار بس دي رياضة غريبة أوي..!

- أه بس ممتعة وكمان أنا بلعب drums كنت بتدرب في الأوبرا

- إيه ده بتطبل معقولة عندك وقت تعمل كده؟

- لأ بطبل دي بتقفلني أوي اسمها بتلعب drums وكنت بالاقي وقت؛ لأن ماما يا سلمى ست مختلفة جدًّا علمتنا إن إحنا نركز في كل حاجة بنعملها كويس جدًّا عشان نخلصها بسرعة ونعرف

نستمتع بوقتنا في حاجات كتير عشان كده أنا عايز أركز في المهلة اللي باباكي إديهالنا إنك تعرفيني كويس

- وإنت كمان تعرفني

- أه طبعًا بس واضح إن إحنا مختلفين شوية في طريقة حياتنا، بس دي حاجة كويسة على فكرة هنكمل بعض أكتر، بصي يا سلمى إنتي محتاجة حد يفكك شوية ويفرجك على حاجات جديدة وأنا محتاج بني أدمة عاقلة زيك تخليني أهدى شوية.

- طيب بس أنا نفسي أتجنن في حاجات تانية

- يا ستي إتجنني زي ما إنتي عايزة،أنا في الجنان مفيش أجن مني طيب عارفة يا سلمىأنا نفسي لما أتجوز أطلع أنا وعروستي رحلة جامدة أوي، ونلف مع بعض العالم،إنتي عارفة أنا ليا واحد صاحبي، ابن عمتي أخد عروسته وطلعوا أوروبا ٣ أسابيع ما عملوش فرح جامد، عملوه على الضيق كده وخدها ووفر الفلوس وعمل رحلة جامدة جدًّا، أنا اللي كنت مقترح عليه الفكره وأنا اللي ظبطله الرحلة عندي واحد صاحبي بيشتغل في شركة سياحة وعملهم بروجرام هايل واستمر طول المكالمة يحكي عن نفسه وعن أصحابه وعن هو عايز يعمل إيه،دماغه مختلفة جدًّا عنها كانت مبهورة بيه وفضلوا على كده كل يوم يتقابلوا في

الكلية، وبليل يقعدوا يرغوا ويفضل يحكيلها عن يومه، بس سلمى بعد كام يوم لقت نفسها بتفرح إنه بيكلمها بليل بس بتبقى عايزة تقفل بسرعة، فكرة إن هي طول الوقت اللي بتسمع دي بدأت ما تبقاش عاجباها، هو بيبقى ملهوف يحكيلها جدًّا بس عمره ما سألها عن حاجة تخصها، ولما بتحاول تخلق لنفسها فرصة في الكلام كان يرد عليها ردود زي

إنتي هتقوليلي يا بنتي أنا عارف الموضوع ده كويس جدًّا، طيب ده أنا مرة حصلي حاجة مشابهة ويبتدي يحكي بس ده برده ما كانش سبب كافٍ إن هي تنفر منه؛ لأنه كان ذوق جدًّا معاها في كل حاجة لما تيجي داخلة معاه أوضة المعيدين لازم يخليها تدخل قبل منه، بيعمل تكات صغيرة كده ما بيعملهاش غير الجينتل مان فعلاً، حاجات تخلي أي بنت تانية تحسدها عليه بس كان فيه حاجة ناقصة..

فقررت إنها هتكلم مع مامتها..

●●●

obeikandl.com

الحلقة الرابعة والعشرون
(ما تداريش في حد)

تدخل للأم غرفتها:

- ماما فاضية شوية عايزة أرغي معاكي؟

- أه تعالي يا سلمى، بس مش بعادة يعني ما لكيش في الرغي

- لأ أصل أنا عايزة أخد رأيك في حاجة بخصوص كريم؟

- تعالي يا سلمى، في إيه يا حبيبتي؟

- ماما كريم كويس وكل حاجة بس.....

- بس إيه؟

- بس مش عارفة يا ماما مش بيسمعني خالص على طول بيتكلم مش حاسه إنه مهتم يعرف حاجة عني،أنا مش بلاقي فرصة أتكلم خالص،أنا بعلق على كلامه وحكاياته بس.

- طيب وإيه المشكلة معظم الرجالة كده بيحبوا ستاتهم يسمعوهم، كل ما تسمعي أكتر كل ما يحبك أكتر ويحب يحكيلك أكتر ويتعلق بيكي أكتر.

obeikandl.com

– أيوة يا ماما بس ليه أنا اللي مطالبة دايمًا إني أعلقه بيا أكتر، مش المفروض إن أنا كمان أتعلق بيه وهو يحاول يعلقني بيه بإنه يعرف أنا بحب إيه وبكره إيه، مش المفروض يكون مهتم بتفاصيلي عشان يعرف يعلقني بيه؟!

– بصي يا سلمى، هو ده المفروض بس مش دايمًا بيحصل

– طيب ليه؟

– بصي يا سلمى، مش كل واحد بيحاول يفهم التاني عشان يريحه هو ممكن تلاقيه بدأ يعمل حاجات تانية يحسسك بيها إنك مهمة عنده..

– زي إيه؟

– زي مثلاً ممكن يكون قلل وقوفة مع البنات احترامًا ليكي وممكن تلاقيه بيحاول يريحك أو يميزك عن اللي حواليكي في التعامل..

– هو ده صح يا ماما هو بصراحة قلل وقوفه مع البنات جدًّا إلا لو جاتله واحده تسأله في حاجة يشرحالها، ساعات كتير بيتأخر الصبح وألاقيه جايبلي معاه فطار وهو جي يعني بيحاول يهتم بيا.

– طيب وإنتي يا سلمى لما بتجيله واحدة يشرحلها حاجة بتغيري أو بتضايقي؟

– لأ خالص يا ماما هو معيد ودي طبيعة شغله وبصراحة ما بصدق أتفك مع صاحباتي في القسم أرغي شوية أقول أي حاجة.

– ما هو معظم الستات كده بيطلعوا شحنة الرغي مع بعض،عشان كده إنتي جيتي تقوليلي أرغي معاكي شوية يا ماما؟ يا عيني يا بنتي ده إنتي عمرك ما طلبتيها..

– بس عارفة يا ماما لما كنت بتكلم مع أحمد كنت بحب طريقته أوي، كان دايمًا بيسألني بحب إيه وبكره إيه، كان معجب جدًّا بطريقة تفكيري.

– أحمد ابن ميار قطع وقطعت سيرته هو وأمه، كان قدمه فقر من ساعة ما خرج من عندنا قعدنا ييجي سنة ما شوفناش عرسان..

– ما تظلمهوش يا ماما أنا أصلاً ما كانش بيجيلي عرسان قبله عشان يبقوا وقفوا من بعده..

– إيه يا بت الصراحة اللي إنتي فيها ولما إنتي يا قلب أمك عارفة إن لا كان بيجيلك قبله ولا بعده يبقىإمسكي في اللي في إيدك ده وتبتي فيه ده عريس نصفة.

- حاضر يا ماما هتبت فيه

- وبعدين أديكي قولتي ابن ميار كان بيسمعك بس أمه كانت حربايـة وهتخرب عليكي لو إتجوزتيه،إنما كريم ده شكله ابن ناس طيبين كل واحد وليه عيبه يا بنتي..

-حاضر يا ماما

وبالفعل سلمى أخدت بنصيحة أمها وسكتت بقت على طول بتسمع حكاياته ومغامراته وآراءه في كل جوانب الحياة، و كل مرة تحاول تبدي اهتمام أكتر عشان يتعلق بيها أكتر عملاً بنصيحة مامتها، ولما تزهق أوي تحاول تخلص المكالمة بطرق مختلفة، مرة معلش يا كريم أصل ماما بتنده، معلش أصل التليفون شحنه بيخلص وأنا ما بحبش أتكلم وأنا حطاه في الشحن أصلي سمعت إن كده غلط وهو كمان كان بيحاول يساعدها ويهتم بيها بطرق تناسب شخصيته، مثلاً قبل ما يروح أي حته كان يسألها سلمى أجيبلك معايا حاجة تشربيها، وبيحاول يساعدها في شغلها لو أي حاجة وقفت أودامها يعملها هو بحث أو أي حاجة حتى لما المهلة اللي دكتور عمر قال عليها للمعيدين الجداد خلصت عشان يبدأوا يشرحوا بنفسهم سلمى كانت كالعادة مكسوفة، وقالت لكريم مش عايزة أشرح قالها خلاص مفيش مشكلة وخليكي إنتي وأنا هشرح مش لازم تشرحي، كان بيحاول يريحها كتير وفي يوم كريم كان

مشغول مع دكتور عمر في الرسالة، وجه وقت السيكشن بتاعه مع سلمى فتلقائي إن مصطفى طالما ما عندوش سيكشن دخل شال سيكشن صاحبه مع سلمى أول لما دخلوا سلمى بتلقائية لمت كتب العملي عشان تصحح مسائل السيكشن اللي فات ووقفت في آخر المعمل مصطفى راحلها وبدأ يتكلم معاها بصوت واطي عشان ما حدش من الطلبة ياخد باله:

- سلمي المفروض إن إنتي اللي بتشرحي

- إيه ده بجد؟!

- هو إنتي ما بتشرحيش خالص ولا إيه؟

- لأ ده أنا بشرح على طول كل مرة بشرح

ينظر إليها قليلاً ولا يتكلم فتستكمل كلامها:

- صدقني يا دكتور على طول بشرح، بس أنا يعني النهاردة تعبانة شوية.

- مبدئيًا يا سلمى أي حد بيبدأ الكلام بصدقني ما بصدقوش وألف سلامة عليكي، بس انا لو حاسس إنك تعبانة لدرجة إن إنتي مش هتقدري تشرحي، ما كنتش طلبت منك تشرحي، إتفضلي يا سلمى إشرحي السيكشن..

- أصل يا دكتور تتغير نبرة صوته إلى الحزم: أصل إيه يا دكتورة، إنتي ما حضرتيش السيكشن ولا إيه؟

- لأ طبعًا حضرته أنا حتى لو هصلح الكتب بس فأنا لازم أحضره

- يبقى تتفضلي تشرحي

- بس أنا .....

- اتفضلي وإلا هبلغ رئيس القسم إنك مش ملتزمة في تنفيذ تعليماته، اتجهت سلمىإلى مقدمة المعمل وبدأت في الشرح، هي فعلاً كانت محضرة السيكشن كويس، بس صوتها كان واطي شوية. مصطفى بذوق شديد: دكتورة سلمى من فضلك تعلي صوتك عشان الطلاب اللي ورا كده مش سامعين.إتكلت على الله وشرحت السيكشن بالتفصيل ولما كان أي حد بيوقفها تشرحله نقطة كانت بتفرح جدًّا؛ لأنها كانت بتحس إن الطلاب متواصلين معاها وفي الآخر قدرت تشرح السيكشن وشرحها كان كويس جدًّا بالنسبة لأول مرة سلمى كانت فرحانة أوي إنها تخطت حاجز الخوف من مواجهة الطلاب، وبعد السيكشن لحقت مصطفى وهو خارج على الباب: -دكتور أنا مبسوطة أوي إن أنا شرحت،أنا كنت خايفة جدًّا

- طب كويس

– على فكرة أنا كنت عارفة إنك ما كونتش هتقول لدكتور عمر عليا حتى لو ما شرحتش..

– أقوله عليكي إيه يا بنتي اللي بتقوليه ده إحنا في حضانة؟!

– قصدي يعني ما كونتش هتبلغه؟!

– ليه يعني كنت هبلغه عادي

– لأ إنت طيب أوي وماكنتش هتقوله

– أه يا سلمى، ما كنتش هقوله عشان كان ممكن يتضايق منك إنتي وكريم وإنتي وهو إخواتي، ومش عايز أتسببلكوا معاه في مشاكل بس لو سمحتي يا سلمى بلاش كده..

– بلاش إيه؟!

– مش معنىإن كريم حابب يساعدك وده شيء جميل، إن إنتي في المقابل تتحولي لشخص فعلاً محتاج مساعدة ما تداريش في حد،إنتي شاطرة يا سلمى ولازم تثبتي ده لنفسك ولأساتذتك ولطلابك، بلاش تتحولي إلى معيدة ما بتعرفش تشرح مع إنك بتعرفي تعملي كل حاجة.

– حاضر يا دكتور حضرتك عندك حق

- وانصرف وهو يفكر أكيد ما كنتش هقول للدكتور عليكي عشان أنا ما أقدرش آذيكي، ربنا يا سلمى يتوب عليا من اللي أنا فيه ده وأعرف أطلعك من جوايا..وانصرفت أيضًا وهي تفكر..

- المشكلة إن كريم طول الوقت بيعاملني علىإني إمكانياتي محدودة والمشكلة إن أنا بوافق عشان بحس إنه بيفرح لما بيحس إنه كده بيساعدني، ده غير إن أنا واحدة واحدة بالاقي نفسي أخدت على مساعدته؛ لأنها فعلاً بتبقى أريح أنا لازم أحاول أوريله إن أنا مختلفة بس أنا مش بلاقي فرصة أتكلم معاه أصلاً. ورجعت سلمى المكتب ولقت دعاء زميلتها، الاتنين كانوا فاضيين قعدوا يرغوا ودخل كريم كان خلص مع دكتور عمر، سلمى أول لما شافته:

- كريم مش أنا شرحت في السيكشن النهاردة

- بجد؟! طب كويس

تعجبت سلمى من رد الفعل، كانت تتوقع مزيد من التشجيع ولكنه لم يحدث. واستكمل هو الحوار: عارفة د.عمر كان عايزني في إيه؟

- لأ مش عارفة

قاطعت الحوار طالبة تسأل كريم على جزئية للشرح.. فوقف معها على باب الغرفة يشرح لها وفرحت سلمى جدًّا؛ لأنها ما كانتش مستعدة تسمع أي رغي منه دلوقتي بعد رد فعله البارد على حاجة مهمة جدًّا بالنسبة لها، قعدت ترغي مع دعاء وانضمتلهم شروق زميلتهم وكانت مبسوطة أوي، بس ما خدتش بالها إن كريم طول اوي مع البنت دي..

●●●

opeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة الخامسة والعشرون
(اخرج من العلاقة المملة)

وبعد مرور ساعة من قعدة الصحاب بتاعت سلمى وزميلاتها، وفي نفس الوقت كان كريم واقف يرغي و يهزر ويشرح للطالبة اللي جاتله، كان باقي آخر سيكشن خلصوا السيكشن وكريم طلب من سلمى تقعد معاه شوية في كافيه اللي جنب الكلية عشان عايزها في موضوع مهم جدًّا وما ينفعش في التليفون، استأذنت سلمى من بابابها ووافق وراحت مع كريم، هو كان ساكت بشكل غريب وسلمى سألته:

- في إيه يا كريم؟

- سلمى أنا حاسس إن إنتي ما بتحبنيش خالص أو حتى مش معجبة بيا،أصلاً إنتي واخده موضوعنا جوازة وخلاص.

- ليه بتقول كده؟

- ده إحساسي يا سلمى وإتاكدت منه النهاردة لما إتعمدت أقف مع واحدة أهزر وأضحك ساعة بدون مبرر، وإنتي حتى ما بصتيش مش ما غيرتيش!

- إيه ده أنا بس بسيبك براحتك عشان ما أخنوقكش

- صدقيني يا سلمى، إنتي لو بتحبيني أو مشغولة بيا كنتي تلقائي حسيتي بضيق..

- كريم إنت غريب جدًّا، إنت عايز الدنيا كلها تبقى عليك إنت عايزني أسمعك وأحبك وأغير عليك وأنبهر بيك..

- قصدك إيه يا سلمى؟

- قصدي إن إنت كمان لو ركزت هتلاقي إن إنت واخدني كده وخلاص من غير ما تحاول مرة تعرف أنا بحب إيه، بكره إيه، كريم إنت حتى ما تعرفش إخواتي اسمهم إيه، إنت طول الوقت بتحكيلي عن نفسك وهواياتك ومغامراتك الفظيعة حتى النهاردة لما جيتلك مبسوطة وقولتلك إني شرحت في المعمل ولا اهتميت، إنت مش شايفني يا كريم، مش شايف غير نفسك بس..

- إنتي قصدك إن أنا هايف يا سلمى وعايز واحدة تسمعني وخلاص وتبقى هايفة عشان تنبهر بيا وترضي غروري..

- بالعكس يا كريم، أنا مش قصدي كده، يمكن قصدي إن إنت محتاج واحدة تانية غيري، واحدة تثير اهتمامك،إن إنت تستكشف أفكارها وميولها ورغباتها ما تبقاش عادية أوي بالنسبة لك زيي كده..

- بس أنا مش شايفك عادية يا سلمى، انا شايفك بنت مؤدبة وذكية وتؤتمني على بيتي وأولادي في المستقبل..

-مش كفاية يا كريم،كريم صدقني إنت لو كملت معايا هتندم وأنا كمان هندم، كريم إنت تستحق واحدة فعلاً تبهرك،واحدة تضحكك بهزارها لما تسمع صوتها قلبك يفرح، واحدة تخليك تفكر إيه اللي ممكن تعملوا عشان تبسطها وترضيها، صدقني يا كريم لما هتلاقيها هتحمد ربنا إن إحنا ما كملناش في العلاقة المله دي..

- إنتي شايفة كده يا سلمى؟!

- أنا متأكدة يا كريم

-طيب تحبي نحاول مرة تانية؟

-الموضوع مش محتاج محاولة تانية يا كريم، الموضوع عامل زي التفاعل اللي بنعملوا في المعمل يا كريم، بنحط مادتين على بعض، يا إما يتفاعلوا مع بعض ويدونا مادة جديدة، يا إما ما يتفاعلوش أصلاً..

-خلاص براحتك يا سلمى

-كريم عشان خاطري ما تزعلش مني، ويا رب ييجي اليوم اللي تشكرني لما تلاقي البنت اللي مش عادية بالنسبالك، زي ما أنا قولتلك بس لما تلاقيها هتشكرني وعد..

-ماشي يا سلمى

وانصرف كل منهم إلى منزله ودخلت سلمى المنزل لتجدهم وضعوا الغداء ويأكلون فانضمت إليهم في هدوء، وبينما تتناول الطعام:

- مش أنا فركشت مع كريم

لحظة صمت كلهم ينظروا إليها ولا يتكلمون..

الأم:بتقولي إيه؟!

- فركشت مع كريم

- إنتي بتعملي فيا كده ليه؟! أنا قصرت معاكي في حاجة؟! ده أنا طول عمري واهبة نفسي لخدمتكم، منك لله يا شيخة.. يقاطعها الأب: إستني يا سمية، ليه يا بنتي بس؟ ده ولد كويس جدًا..

-مش قادرة يا بابا، بجد مش قادرة أجاريه،أنا كده ارتحت.

– أيوة يا بنتي بس كنتي حاولي تاني يا سلمى، الولد لقطة، طيب مافيش فرصة تتصالحوا تاني؟

– لأ يا بابا مفيش

– قدر الله وما شاء فعل، ربنا يرزقكوا باتنين أحسن منكوا

– الأم: ربنا بريء من بنتك وعمايلها وبترها على نعمته، ربنا يعوض عليا أنا.

وتركت الأم الطعام واستمرت فترة خصامها لسلمى لمدة أسبوع وباباها كمان ما كانش مبسوط منها، بس كان بيكلمها عادي، الجو اللي حصل في البيت خلاها تتمنى ما يجيلهاش عريس تاني عشان بدأت تحس إن هي إنسانة فاشلة في التعامل مع العرسان، ولو جه عريس تاني هتبقى مطالبة بإثبات عكس ده، وده في حد ذاته هيضغط على أعصابها،أما عن حياتها في الكلية فعلاقتها بكريم كانت في الأول متوترة، بس شوية بشوية بدأوا يفكوا مع بعض وده خلاها تلجأ لمصطفى في مساعدات كتير لما تقف أودامها أي حاجة؛ لأن هو وكريم كانوا أكبر معيدين في القسم، هو كان مستغرب هي ليه بتلجأله مع إن كريم موجود، هو ما كانش يعرف إن هما سابوا بعض، غرور كريم ما سمحلوش يقول إن سلمى سابته فقرر إنه يعتبر الموضوع هايف، وماجابش

سيرة لصاحبه وسلمى كمان ما جاش في دماغها تقول؛ لأنها ما كانتش تعرف إن مصطفى كان عارف الموضوع أصلاً، بس هي علاقتها بمصطفى كصديق بقت أقوى كتير وهو كالعادة مستعد إنه يساعدها في أي وقت، وبعد فترة كريم رجع تاني طبيعي جدًّا معاها وما بقتش حاسةإنه شايل منها خالص، وده ريحها نفسيًّا جدًّا. وبعد مرور شهرين تقريبًا سلمى دخلت غرفة المعيدين وما لقيتش مصطفى استغربت؛لأنه في العادة بييجي بدري استنت شوية وكلمته:

- ألو

- إذيك يا دكتور، إنت إتأخرت يعني مش عادتك، فيه حاجة ولا إيه؟

-ماما تعبانة أوي يا سلمى، السكر علي عليها ومحجوزة في المستشفى.

- ألف سلامة عليها، مستشفىإيه؟

-الجنزوري

- هحاول أجي أطمن عليها

-ما تتعبيش نفسك، متشكر يا سلمى

وقفلت معاه ولسه هتبتدي تشتغل دخل كريم:

- سلمى بعد إذنك عايزك لحظة واحدة..

وراحت تشوفه عايز إيه فطفق ينظر إليها بسعادة بالغة..

- كريم مالك بتبصلي كده ليه؟

- لقيتها يا سلمى

- هي إيه دي؟

- اللي بتضحكني بهزارها وبحب أسمع حكاويها ورغيها وبحب أتفرج عليها طول الوقت، وما ببقاش عارف أنزل عيني من عليها.

- يا سيدي يا سيدي مبروك يا عم

- أنا جي أشكرك زي ما طلبتي

- العفو يا سيدي على إيه، بس إحكيلي والنبي يا كريم بحب أسمع الحكايات دي أوي، محرومة بعيد عنك، إستنى هي أكيد مش محجبة صح؟

- لا خالص محجبة عادي،بصي يا ستي أنا كنت رايح ألعب درمز في حفلة في ساقية الصاوي، أصحابي عندهم فرقة، لما بتاع

الدرمز بيغيب أو يحصله أي ظرف بيكلموني أسد معاهم، ورحت لقيت واحدة محجبة لابسة محتشم جدًّا وواقفة هتعزف على الإكسيلفون..

- ها وبعدين

- الحفلة بدأت ولقيتها بتتحول بتروح في عالم تاني وهي بتعزف، ملامحها وضحكتها وهي بتعزف خلوني ما نزلتش عيني من عليها، رحت بعد الحفلة قولتلها أنا كريم عازف درمز ومعيد في صيدلة وعرفتها بنفسي، راحت بصالي وقالتلي حد سألك، إنت رغاي أوي على فكرة..

- قالتلك كده بجد؟! الله يباركلها ده أنا كان نفسي أقولك كده بس مكسوفة..

- لا والله؟!

- المهم كمل

- بس يا ستي، فضلت وراها عرفت مواعيد الحفلات اللي بتعزف فيها وقعدت أفتح معاها في حوارات لقيتها بتقولي فجأة لخص يا كريم،إنت عايز إيه؟

-لقيتني بقولها عايز أتجوزك

- إتقدمتلها ووافقت، ويوم الخميس الجاي هنلبس الدبل

- شكلك مبسوط أوي

- أوي يا سلمى، أنا بجد أول مرة حد يبهرني كده، أحس إني مشدود لحد أوي كده، عقبالك يا سلمى.

- لأ يا عم،أنا خليني كده أحسن،أنا شكلي

ماليش في مواضيع الجواز دي يا كريم..

- ما تقوليش كده،إنتي طيبة وجميلة أوي وفي يوم من الأيام هتلاقي اللي يقدر يفهمك ويسعدك.

- ممكن،بقولك إيه مصطفى مامته تعبانه أوي ومحجوزة في المستشفى، تيجي معايا نروحله؟

- إيه ده، ده أنا ماعرفش مش هقدر آجي معاكي النهاردة عشان نازل أجيب الدبل مع سالي،أنا هكلمه وأحاول أبقىأروحله لو قدرت..

- لأ أنا هروحله، ما يصحش، مصطفى كويس معانا كلنا ولازم على الأقل حد فينا يروحله.

وسألت بقيت زمايلها بس ما حدش وافق يروح معاها

●●●

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلقة السادسة والعشرون
(خلينا إخوات أأمن عشان ما نخسرش بعض)

تصل سلمىإلى المستشفى تنقر باب الغرفة، فتسمع صوت مصطفى يأذن لها بالدخول:

- أهلاً يا سلمى إتفضلي

- ألف سلامة على حضرتك يا طنط

-الله يخليكي يا حبيبتي، تعبتي نفسك ليه وكلفتي نفسك ليه؟

- لأ يا طنط دي حاجة بسيطة

- أه دي شوكولاتة باين

يتدخل مصطفى: ماما إنتي محجوزة هنا عشان السكر عالي عليكي،ارحمي نفسك شوية.

لا تملك سلمى نفسها من الضحك..

- تنظر لها الأم: دمي خفيف حتى وأنا عيانة، كل الناس بتقولي كده.

obeikandl.com

- أه طبعًا يا طنط

تدخل أمل إلى الغرفة فينظر لها مصطفى:

- أمل أختي يا سلمى معيدة في كلية آداب وبتحضر ماجيستير في علم النفس.

-تبتسم سلمى وتسلم عليها

تنظر لها أمل: إنتي سلمي بأه؟

- إيه ده يا دكتور إنت حاكيلهم إيه عني؟

- حاكيلهم عنك وعن كريم إن إنتوا من أعز أصحابي وزمايلي وعلى طول قاعدين مع بعض في المعمل وبنشتغل مع بعض وكده،

يدخل الطبيب إلى الغرفة: معلش هستأذنكوا عايزين نطمئن على الحجة، فيخرج مصطفى وسلمى، وتبقى أمل في الغرفة وتبدأ سلمى في الكلام:

- مامتك شكلها عسول أوي

- أه ماما دمها خفيف جدًّا وبتحب الهزار على طول

-شفت كريم النهاردة كان جي يعزمنا على خطوبته..

-كريم مين؟

obeikandi.com

-كريم يا دكتور،كريم زميلنا

-خطوبته لوحده؟

-أكيد لأ في عروسة معاه عادي يعني

-قصدي هو إنتوا مش مع بعض؟

-مع بعض إزاي؟! ..... آآه..... إستنى..... إنت فاكرنا لسه.....دي كانت فكرة فاشلة.....ده إحنا ما كملناش شهر..

- لا أنا فاكركوا لسه في مشروع خطوبة يعني

- لأ والله خالص

- الواد كريم ده ندل ولا حكالي عن أي حاجة

- هو واضح إن موضوعه جه بسرعة جدًّا

- طب كويس عقبالك

- لأ خالص أنا مبسوطة كده، أنا فعلاً مش مستعده أدخل في الحوارات دي تاني،أنا بحس إن المواضيع دي معقده جدًّا بالنسبة ليا،أنا كده مبسوطة جدًّا في شغلي في وسطكم، أنا بحس إني في وسط إخواتي ومش ناقصني حاجة خالص، ومش ناقصني أي علاقات معقدة تستنزفني جسديًّا وذهنيًّا..

- فعلاً!

- أيوة بجد يا دكتور الحب والجواز دول لما بيدخلوا في أي حاجة بيخربوها، يعني شوف أنا وكريم متفاهمين إزاي،لما جينا نقرب من بعض الموضوع بقى سخيف جدًّا، وبعدين أنا كده مبسوطة جدًّا وربنا كارمني في حياتي بناس جميلة جدًّا، طيب عارف يا دكتور أنا متهيألي لو كان ليه أخ في نفس الكلية ما كانش ساعدني ووقف جنبي زي ما حضرتك بتعمل..

- يا سلام دي حاجة جميلة خالص

- هي إيه دي يا دكتور؟

- مشاعرك النبيلة دي، طيب بصي يا سلمى أنا رأيي ترجعي الكلية دلوقتي لحسن د.عمر يتضايق إنك سايبة الشغل، والنهاردة فيه سكاشن كتير..

- حاضر يا دكتور، بس هكلمك أطمن على طنط

- لأ ما تقلقيش، هما هيظبطولها السكر وهتخرج النهاردة

فتمشي سلمى ويهمس لنفسه: ربنا يستر على سكري أنا

وفي المنزل ليلاً بعدما وصل مصطفى وأمه وأخته، ودخلت الأم لتنام..

خـرج مصطفـى وأمـل ليسـتريحوا في الصالـة فقـد كان يومًـا مجهـدًا ولكـن مصطفـى يبـدأ الـكلام:

- أمل فيه خبرين خبر حلو وخبر وحش..

- طب قول الحلو

- سلمى و كريم سابوا بعض

- وعشان كده جاتلك المستشفى، دي ما بتضيعش وقت

- لأ يا أمل دول سايبين بعض بقالهم شهرين

- وإنت ما تعرفش؟

- لأ ما أعرفش

- طب والوحش إيه؟

- إن أنا زي أخوها

- فعلاً؟!

- أه هي قالتلي كده..

- كدابة

- نعم

obeikandl.com

- هي كدابة

- إزاي يعني، ليه بتقولي كده؟

- اللي تسيب شغلها وتيجي جري عشان تطمن على واحد غاب عن شغله وتتصل تطمن عليه لما يتأخر نص ساعة عن ميعاده دونا عن كل زميلاته، اللي هما أصلاً بقالهم زميلاته فترة أطول منها، ده ما يبقاش زي أخوها ولا حاجة..

- أومال هي بتقول كده ليه؟

- بص يا مصطفى، كلمة أخوة وصداقة دي كلمة ناس كتير أوي بتبرر لنفسها مشاعر هما شايفين إنها مش المفروض تكون موجودة فبيريحوا نفسهم بالكلمة دي..

- طيب وهي ليه شايفة إن المشاعر دي مش المفروض تكون موجودة؟

- أسباب كتير أوي يا مصطفى، أولها إن هي بقالها سنين أودامك وإنت ولا مرة حاولت تعبرلها عن مشاعرك، فهي من غير ما تحس يأست منك واختارت الشكل ده للعلاقة، بحيث تقدر توجه مشاعرها تجاهك في إطار يرضيها نفسيًّا، والسبب التاني إن هي فعلاً ممكن تكون قرفت من فكرة الارتباط دي وعدت

بتجارب بايخة كتير استهلكتها نفسيًّا وما بقتش عايزة تجرب تاني..

- طب إيه،أصلح غلطتي بأه وأروح بكرة أقولها تتجوزيني وأخلص الحوار ده بقى؟

- لا إوعى تعمل كده هتخضها، وممكن ما ترضاش تخرج من فكرة الأخوة الوهمية اللي في مخها، وممكن ترفض وتبعد عنك خالص..

- طب أعمل إيه يا فيلسوفة زمانك؟

- إحنا لازم نخليها تعترف لنفسها إنها بتحبك عشان لما تيجي تتقدملها توافق من غير تفكير..

- أيوة يعني هعمل إيه؟

- لازم تخرج من دور الراهب اللي ما بيفكرش يرتبط ومتفرغ دايمًا لمساعدة سلمى، لازم تحس إن إنت ممكن تروح منها.

- طيب يعني هخطب وأفسخ مخصوص ولا هعمل إيه؟

- مش بالظبط إحنا هنقول إن إنت قريت فاتحة وداخل على مرحلة خطوبة، ولما تبتدي تحس وتغير وتبتدي تعترف لنفسها إنها بتحبك،ومش عايزاك تضيع منها ويبان عليها ساعتها هتتقدملها..

obeikandl.com

- قومي نامي يا أمل عشان إنتي شكلك لسعتي من كتر التعب وبعدين هو خطيبك ده نازل أجازته إمتى عشان يكتب عليكي وياخدك معاه ونخلص..

ويذهب مصطفى للنوم وهو يفكر كيف يتعامل مع الموقف الحالي فيفكر أن يأخذ رأي دكتور عمر، فهو يعتبره بمثابة أب له.

وفي اليوم التالي في مكتب د.عمر حكاله عن كل حاجة وعن كلام أمل ودكتور عمر ضحك من كلام أمل جدًّا، وقاله: لا يا عم إيه الأوڤر ده أنا هنكشهالك فتتكسف تروح إنت داخل على طول..

- إزاي يعني؟

- هتشوف النهاردة

المهم اليوم كان مضغوط شغل جدًّا والمعيدين كلهم كانوا شغالين جامد جدًّا، بيساعدوا في التصحيح والدكاترة طلبوا منهم يتأخروا النهاردة، ويحاولوا يخلصوا أكتر حاجة ممكنة..

كلهم مشيوا ما عدا سلمى ودعاء ومصطفى، ودخل د.عمر عليهم المكتب:

-دكاترتنا الجامدين عاش يا شباب، وبالمناسبة مبروك يا دعاء على الخطوبة

- اللّه يبارك فيك يا دكتور، بس هستأذنك أمشي أنا بأه عشان إتأخرت جدًّا.

- إتفضلي ولم يبق سواه ومصطفى وسلمى في المكتب فوجه لهم الكلام: القسم كله ارتبط حتى حاتم بيظبط نفسه مع بنت في سنة تالتة، إيه رأيكوا إنتوا الاتنين ما تتكلوا على اللّه وتتجوزوا..

- ابتسم مصطفى ابتسامة عريضة ونظر لدكتور عمر..

بينما تصنعت سلمى عدم الاستماع وأبدت الانشغال في التصحيح..

- مصطفى:سلمى د.عمر بيكلمك

فنظرت إليه:

- كنت بتقول حاجة يا دكتور؟!

فنظر إلى مصطفى بتعجب ثم نظر إليها:

- لا يا سلمى ولا حاجة شدي حيلك في الشغل

وخرج من الغرفة، فقامت سلمى هي الأخرى لتنصرف..

- فسألها مصطفى:إنتي ما سمعتيش د.عمر؟

- لا سمعته بس ما ردتش

obeikandl.com

- طيب ليه، ده كان بيهزر إنتي كده أحرجتيه؟!

- مش مهم،أنا مش عايزة أي حد يقعد يحور وألاقي نفسي بعد كده بتكسف أقعد معاك، وأنا مش عايزة علاقتي بيك تتأثر بالهبل ده..

- نظر إليها بابتسامة مصطنعة تخفي خلفها كثيرًا من الغيظ :هبل؟!

- أه هبل طبعًا

- لا ما تخافيش يا سلمى، مفيش أي حوارات ولا هبل عشان أنا أصلاً قريت فاتحة..

- إيه؟!

- قريت فاتحة مستغربة كده ليه؟!

- لأ أصل الموضوع ما كانش ليه أي مقدمات بس عمومًا هي الأخبار الحلوة بتيجي فجأة كده، ألف مبروك.

- الله يبارك فيكي

- تنصرف سلمى ويبقى مصطفى..

●●●

obeikandl.com

الحلقة السابعة والعشرون
(الغيرة)

- ألو. أيوة يا أمل أنا عملت اللي قولتيلي عليه وربنا يستر

- عيب عليك ما تقلقش، طيب لما قولتلها قالتلك إيه؟

- حسيتها استغربت شوية، بس عادي يعني باركتلي وخلاص..

- خلاص طالما عملت اللي أنا قولتهولك، يبقى تسمع كلامي بالحرف في بقية الخطوات..

- حاضر

وفي اليوم التالي يصل مصطفى متأخرًا ويدخل الغرفة، كانت سلمى قد حاولت الاتصال به عدة مرات، ولكن تليفونه مشغول..

يدخل مبتسمًا و تستقبله سلمى: كلمتك كتير قلقت لتكون طنط تعبانة عشان كده إتأخرت..

- لأ عادي بقى،إنتي عارفة يا سلمى مواضيع الارتباط في الأول مكالمات بليل وكدة عشان نعرف بعض أكتر..

- أه تمام، بس على فكرة إنت ممكن تشغل خاصية الويتينج عشان يعني لو حد عايزك ضروري يعرف يوصلك، مش شرط أنا أي حد..

obeikandi.com

– أه طبعًا، ما أنا فاهم خلاص هشغلها،إنتي عندك حق وانصرفت إلى عملها وتكرر هذا الموقف كثيرًا واستمرت في تنبيهه كثيرًا،ولكنها عزفت عن تنبيهه حتى لا يشعر أنها مهتمة بشكل زايد.

بدأ موضوع انشغاله عنها بشكل زايد يزعجها حقًّا، فهو طوال الوقت بيرغي في التليفون وساعات بتحسه قاعد سرحان ومبسوط،سلمى بكره عندها أول امتحان نظري في الماجستير، وكانت قلقانة جدًّا، فقررت إنها تكلمه ولكنه مشغول كالعادة فأصيبت بغضب شديد وأصرت إنه يرد عليها، وبعد محاولات عديدة رد:

– ألو

– أنا بقالي ساعة بتصل بيك على فكرة

– معلش يا سلمى،إنتي عارفة بقى..

– هو إيه اللي عارفة بقى، هو أي حد يخطب يتقطع عن العالم، قولتلك ميت مرة شغل الويتينج يا مصطفى..

– مصطفى حاف كده؟!

– أه مصطفى حاف أنا معيدة وإنت معيد الفرق ما بينا ست سنين مش حاجة، يعني لو مصر يبقى تقولي يا دكتورة سلمى..

- لأ طبعًا مش هقولك يا دكتورة

- خلاص يبقى هقولك يا مصطفى

- قولي اللي إنتي عايزاه، هو إنتي كنتي عايزة إيه أصلاً؟

- عايزة إيه في إيه؟

- كنتي بتتصلي عايزة حاجة مهمة ولا بتسلمي عادي؟

- أسلم؟! لأ طبعًا كنت عايزة حاجة بس نسيتها..

- طب خلاص يا ستي، ما تزعليش إنتي مذاكرة كويس عشان امتحان بكرة؟

- مش عارفة، مع السلامة

- مع السلامة

يندە بصوته عالي: يا أمل

- أيوة يا مصطفى

بتغير يا أمل بتغير أوي كمان أقولها ولا إيه؟

- إتقل شوية واعمل اللي هقولك عليه عشان تستوي خالص. وفي اليوم التالي..

- سلمى بقولك إيه كنت عايزة أسألك على حاجة.. سألت أمل ما عرفتهاش وإنتي مكان أمل مش كده ولا إيه مش إنتي دايمًا بتقوليلي إن أنا زي أخوكي؟

obeikandl.com

فنظرت له بضيق متصنعة ابتسامة: أه طبعًا،أنا مكانها أؤمر..

- عايز أعمل لبسنت سلسلة فضة حروف، ما تعرفيش بتتعمل فين؟

- هي اسمها بسنت؟

- أه،حلوأوي صح؟

- لأ بالعكس سخيف أوي، ما بحبش الاسم ده، المهم إن أنا ماعرفش حد بيعمل سلاسل، للأسف ما حدش عملي قبل كده، أي استفسار تاني عندك؟

- لأ يا سلمى كتر خيرك.

وانصرفت وتركته، واستمر الوضع على هذا المنوال، تغيرت سلمى من الرقة والخجل فقد أصبحت عدائية جدًّا تجاهه وأصبحت عصبية بشكل عام إلىأن جاء هذا اليوم..

دخلت سلمىإلى غرفة المعيدين لتجده فاتح اللاب توب ومنتبه جدًّا، فشعر بدخولها فناداها: سلمى تعالي شوفي كده..

- أشوف إيه؟

- بصي معايا على القاعات على اللاب توب قوليلي رأيك، أنا وبسنت محتارين جدًّا أنهي قاعة في الخطوبة؟

- لأ معلش دي حاجات ما ينفعش حد يشارك عروستنا الجميلة في اختيارها،إنتوا جوز عصافير تتقوا مع بعضيكوا..

- عندك حق

وجلست على مكتبها لكن منظره وهو يطالع القاعات باهتمام ما قدرتش تسكت..

فوجهت له الكلام: دكتور ممكن تشيل فيشة اللاب توب عشان عايزة أحط الموبايل في الشحن لحسن هيفصل..

- أنا كمان اللاب توب بتاعي لو شيلته من الفيشة هيفصل..

بعدائية شديدة ترد :مش مشكلتي

- طيب حطيه في فيشة تانية

- دي الفيشة اللي جنب مكتبي وأنا عايزاها

يراقب باقي المعيدين الموقف ويستغرب الكل موقف سلمى ويقاطع الموقف رنة تليفون مصطفى: خلاص يا سلمى،أنا هتكلم في التليفون، خدي إنتي الفيشة مش مشكلة. يجلس إلى مكتبه يبدأ حديثه في التليفون يخفض صوته، ولكنه ما زال مسموعًا بالنسبة لسلمى فتسمعه وهو يقول:

-لأ خلاص، نقي إنتي القاعة اللي تحبيها، دي حاجة بتاعتك إنتي..

- أه أنا هوافق على اللي إنتي تختاريه.

- المهم إنتي عاملة إيه بقالنا ٨ساعات ما تكلمناش؟

لم تستطع سلمى تحمل المزيد فقامت تفتح أدراج مكتبها وتقلب فيها، وترزع بصوت عالي وتسأل زمايلها: أنا كنت جايبة نسكافية كتير أوي وحطاه في المكتب حد شافه؟

-نظر لها مصطفى في هدوء:سلمى ممكن توطي صوتك شوية، أنا مش عارف أتكلم..

- لأ عادي،إنت ممكن تطلع تتكلم برة، ده هيكون أحسنلك هتسمع أحسن،هنا مش مكان للتليفونات..

- حاضر يا سلمى وخرج مصطفى من الغرفة..

- تأتي دعاء لتجلس بجانب سلمى:سلمىإنتي بتعملي كده ليه مع مصطفى؟!

- بعمل إيه؟

- بتتصرفي بشكل غريب أوي يا سلمى والكل واخد باله!

شعرت سلمي بأسى فظيع وردت:

- دعاء أنا تعبانة جدًّا ومحتاجة أروح، ممكن تشيلوا مكاني في الشغل النهاردة،أنا مش قادرة أقعد. يرن تليفون سلمى ليقطع حوارهم، فتسمعها دعاء..

- أيوة يا ماما

- أنا كويسة. الحمدلله

- عريس إيه، ابن خالة جوز سها،كمان الموضوع فيه سها

- لأ مش هينفع يا ماما

- كده أنا مش عايزة، مش هقدر دلوقتي

- طب خلاص يا ماما لما أجيلك أنا كده كده تعبانة وجاية دلوقتي

- مع السلامة

قفلت سلمى ولقيت دعاء بتبصلها :سلمى إنتي جايلك عريس؟

- واضح كدة، بس مش هينفع دلوقتي، أنا مش هقدر دلوقتي خالص. المهم أنا همشي يا دعاء وبلغي إنتي دكتور عمر إن أنا فعلاً تعبانة.

في نفس الوقت برة يتحدث مصطفى في التليفون:

-أيوة يا أمل أنا خلاص هقولها،أنا مش قادر أشوفها متضايقة كدة، خلاص هي كده أكيد حست إنها بتحبني، نخلص بقى من الحوار الفكسان ده وأقولها..

obeikandl.com

- إعمل اللي إنت عايزه

يدخل مصطفى إلى الغرفة يسأل دعاء: هو فين سلمى؟

تهمس له دعاء:

-سلمى روحت بدري، هي بتقول إنها تعبانة بس الموضوع شكله كده فيه عريس..

-عريس؟! يا حظك الإسود يا مصطفى ويمسك الموبايل يحاول الاتصال بها، ولكنها لا ترد فينظر إلى الجميع: حد معاه عنوانها؟

-ما حدش معاه عنوانها

- أنا ماشي،أنا تعبان قولوا لدكتور عمر إني تعبت جدًّا ولازم أمشي.

وينصرف. ينظر بقية المعيدين إلى بعضهم في تعجب..

وصلت سلمىإلى البيت لتجد أمها تنتظرها، وهي فرحة جدًّا بموضوع العريس، ولكن سلمى رفضت تمامًا،أدى هذا الرفض إلىأن البيت يولع في ثانية ما بين سلمى ومامتها، دخلت سلمى غرفتها،

عاد الأب من العمل ليدخل إليها الغرفة..

●●●

obeikandl.com

الحلقة الثامنة والعشرون
(النهاية)

يدخل الأب إلى الغرفة

- في إيه يا سلمى، عاملة المشاكل دي كلها مع مامتك ليه؟

- يابابا مش هشوف عرسان أنا دلوقتي

- ليه يا بنتي إديني سبب؟!

- عشان خاطري يا بابا، بجد مش هقدر دلوقتي أرجوك ريحني المرة دي عشان خاطري، وأنا هسمع كلامك بعد كده لو سمحت يا بابا..

- حاضر يا سلمى مع إني مش مقتنع، بس هعملك اللي إنتي عايزاه، يخرج الأب من الغرفة..

تفكر سلمى،أنا كده طول ما هو أودامي مش هعرف أعيش، مش هعرف أشوف شغلي وحياتي، ولا هعرف أرتبط، مش هقدر أستحمل منظره وهو داخل بدبلة والناس كلها بتباركله،أنا لازم أبعد وبعد تفكير طويل:

- ألو دكتور عمر

obeikandi.com

- إزيك يا سلمى، أنا عرفت إنك تعبتي النهاردة ومشيتي بدري..

- فعلاً يا دكتور أنا تعبانة، بس بكلم حضرتك عشان طلب تاني ومش عايزاك تكسفني فيه..

- خير يا سلمى؟

- أنا محتاجة أتنقل جامعة القاهرة وعايزة حضرتك توافقلي على طلب النقل وتكلملي رئيس القسم هناك..

-ليه يا سلمى،إنتي معيدة كويسة وأنا محتاجك معايا؟

- أرجوك يا دكتور لو سمحت،أنا مش هقدر أتحمل أكتر من كده..

- يا بنتي في حد ضايقك، إيه اللي حصل بس؟

- أرجوك يا دكتور ما تضغطش عليا أكتر من كده ويختنق صوتها بالبكاء..

- خلاص يا سلمى، تعاليلي بكرة وأنا همضيلك الطلب وأكلملك رئيس القسم هناك.. وفي نفس الوقت في منزل مصطفى:

- منك لله يا أمل،أنا غلطان إني سمعت كلامك،أهي على بختي جالها عريس..

-ما تخافش يعني حتى لو شافته النهاردة مش هتلحق تاخد قرار وتوافق وعلى العموم خليك وراها على التليفون.

- ما أنا وراها بس قفلته

- خلاص أنا هقولك فكرة حلوة،أنا دلوقتي هنزل أشتريلكوا الدبل عشان بكرة تتقدملها أودام الناس كلها، وتبقى مفاجأة، البنات بتحب الحركات دي أوي..وفي صباح اليوم التالي قدمت سلمى طلب النقل لدكتور عمر ومشيت عشان تروح جامعة القاهرة، بينما ينتظرها مصطفى في غرفة المعيدين، وهو لا يعلم أنها جت ومشيت من غير ما يعرف، فيذهب إلى مكتب د.عمر فيجده منشغلاً مع إحدى دكاترة القسم ويسأله على استحياء: هي سلمي قالت لحضرتك إنها مش جاية النهاردة؟

- لأ سلمى لسه ماشية حالاً، قدمت طلب نقل وراحت تمضيه من جامعة القاهرة..

- وحضرتك وافقت؟!

- أه شكلها كان متضايق جدًّا، ما أقدرتش أقولها حاجة..

- طيب أنا هلحقها

- مصطفى لو رئيس القسم مضالها على الطلب،أنا مش هقدر أتصرف..يخرج مصطفى من المكتب.. يمسك د.عمر تليفون المكتب:

- ألو دكتور زكريا، لو جاتلك المعيدة اللي اسمها سلمى اللي قولتلك عليها عشان تتنقل عطلها شوية وما تمضيلهاش. يغلق د.عمر التليفون، فيسأله زميله الجالس أمامه:

- طيب ليه قلت لمصطفى إن إنت مش هتقدر توقف النقل؟!

- خليه يجري عشان يلحقها، كل ما هيجري أكتر، هيعرف يحافظ عليها بعد كدة أكتر..يفكر مصطفى في أن يلحقها بأقصى سرعة، يقرر أن لا يأخذ سيارته، يركب تاكسي إلى أقرب محطة مترو ثم يركب المترو إلى محطة السيدة زينب، ينزل يمشي بسرعة عالية تصل إلى مرحلة الجري، يستوقف تاكسي ولكن ينصحه السواق،امشيها على رجلك أسرع، يقرر أن يمشي في سرعة كبيرة، يصل إلى الجامعة يسأل عن مكتب رئيس القسم، فيهرول مسرعًا يفتح باب المكتب دون الرجوع إلى السكرتيرة، ويدخل يتعجب رئيس القسم من شكله، فهو ينهج ويبدو عليه التعب..

- إنت مين؟!

تقاطع سلمى الموقف لتدخل فتجد مصطفى وأول ما يراها:

- سلمى الحمد لله إن أنا لحقتك..

- مصطفى إنت إيه اللي جابك هنا وعرفان كده ليه وبتنهج ليه، في إيه؟

- سلمىأنا بحبك ومفيش حاجة اسمها بسنت،أنا مش ممكن أتجوز حد غيرك، بس كل ما أكلمك تقوليلي إخوات فده الحل الوحيد اللي كان أودامي، إتجوزيني يا سلمى.. تنظر إليه في تعجب: يعني كل الغيظ اللي أنا كنت فيه ده، ومفيش حاجة اسمها بسنت؟!

- أه مفيش غير سلمى، إتجوزيني يا سلمى. تنظر إليه بغيظ: لأ مش هتجوزك وتتركه وتمشي.. فيسرع أكتر فتسرع أكتر حتى اضطر إلى أن يصل لمرحلة الجري فلحق بها ومسكها من ذراعها..

- إنت إتجننت يا مصطفى، سيب دراعي ..

- لأ مش هسيبه،أنا عندي استعداد أكتفك عشان تقفي تتكلمي معايا..

- هصوت وألم عليك الناس

- هقولهم مراتي إتجننت وبتجري في الشارع، وهما هيصدقوني عشان شكلك اليومين دول يجيب جدًّا..

obeikandl.com

– طيب يا مصطفى، أنا هقف وأتكلم معاك وهسألك سؤال واحد،أنا بقالي ٣ سنين حاسة إنك بتحبني ما قولتش ليه؟!

– كنت محتاج أتأكد من مشاعرك ومشاعري..

– عين العقل حقك، لكن عارف على ما إتأكدت إنت أنا شوفت إيه؟

– لأ مش عارف..

– شفت ميار اللي كانت بتبصلي بغيظ وبتضايقني عشان إبنها أحلى مني، مع إني ما ليش ذنب، مش أنا اللي خلقت شكلي عادي وشفت أمي اللي كل يوم تبصلي وبتتحسر إني ما بيجليش عرسان،ده غير الكائنات اللزجة اللي كل ما تشوفني تسألني، مفيش عريس ما تشدي حيلك يا سلمى، متخيل أنا كام مرة نمت معيطة في أوضتي وإنت بتتأكد من مشاعرك؟!

– بصراحة لأ

– أنا أقولك كتير أوي مرة عشان أهل العريس ما إتصلوش بسرعة، ومرة عشان الكل بيلومني إن الموضوع إتفشكل، ومرة عشان شايلة هم إني أكمل مع إنسان ما بعرفش أتكلم معاه كلمتين على بعض، أنا مش زيك يا مصطفى، ماليش الحق إني أختار وأتأكد من مشاعري..

– أيوة يا سلمى، بس أنا ما ليش ذنب..

– ما أعرفش ليك ذنب ولا لأ؟ بس اللي أعرفه إنك لو كنت أخدت القرار أسرع ما كنتش أنا مريت بكل ده..

– طيب حتى لو إنتي شايفة كده ممكن تسامحيني ونبدأ من جديد؟ يسمعوا أصوات تأتيهم من حولهم: سامحيه بأه وخلاص ينظرون حولهم يجدوا إن عديد من الطلاب ملمومين حولهم..

– إيه ده يا مصطفى، ده الناس ملمومة حوالينا..!

– طيب طالما الناس إتلمت حوالينا بقى، يبقى ما بدهاش.. ينزل على ركبتيه، يخرج علبة الدبلة من جيبه، وينظر إليها في حب:

– تتجوزيني يا سلمى وأوعدك إني هعوضك عن كل حاجة وحشة شوفتيها، وهخليكي أسعد إنسانة في الدنيا؟

يترقب الجميع اللحظة.. تاخد دقيقة لكي ترد وتقول: قوم من علىالأرض يا مصطفى وشيل الدبلة دي..

– للدرجة دي يا سلمى..!

– أيوة ما أنا لو وافقت الفيديو هيبقى على الفيس بكرة، وماما هتدبحني إني لبست الدبلة وهي مش موجودة وضيعت عليها اللحظة..

- يعني موافقة؟

- أيوة طبعًا

تنطلق صيحات الجميع من حولهم بالفرح والتهييص ويباركلهم الجميع..

وتوتة توتة خلصت الحدوتة، وعقبال عندكوا يا بنات..

●●●

obeikandl.com

الفهرس	الصفحة

إهداء:..... ٥

الحلقة الأولي:..... ٧

(الجواز أولا)

الحلقـة التانيـة:..... ١١

(لا بـأس بقليـل مـن التغييـر)

الحلقة الثالثة:..... ١٥

(صاحباتك اتخطبوا وانتي لأ)

الحلقة الرابعة:..... ١٩

(أنا Invisible)

الحلقـة الخامسـة:..... ٢٥

(حـان وقـت الظهـور)

الحلقة السادسة:..... ٣١

(كيف تتعاملي مع الناس اللزجة)

الحلقة السابعة:..... ٣٧

(مش كل ما واحد يقولي سلام عليكم هحبه)

obeikandl.com

الحلقة الثامنة:..... ٤٥
(أخيرا جالها عريس)
الحلقة التاسعة:..... ٥٥
(في انتظار أم العريس ترد علينا)
الحلقة العاشرة:..... ٦٣
(حنفي،خلاص هتنزل المرة دي)
الحلقة الحادية عشر:..... ٦٩
(يلا نجهز البيت للعريس)
الحلقة الثانية عشر:..... ٧٧
(أول مكالمة مخطوبين)
الحلقة الثالثة عشر:..... ٨٧
(دي عادية جدا، هو أحلي منها بكتير)
الحلقة الرابعة عشر:..... ٩٣
(من أولها بتكدب أمك عشان خاطرها يا أحمد)
الحلقة الخامسة عشر:..... ٩٩
(ماما انا زعلان يا ماما)

obeikandl.com

الحلقة السادسة عشر:..... ١٠٧
(لمة ما بعد فشكلة الجوازة)
الحلقة السابعة عشر:..... ١١٣
(أدي أخرة اللي تحب في التليفون)
الحلقة الثامنة عشر:..... ١٢١
(حالة ما بعد فك الأرتباط)
الحلقة التاسعة عشر:..... ١٢٩
(بيحبها و ناوي يقولها)
الحلقة العشرون:..... ١٣٥
(دعوة أم)
الحلقة الواحد والعشرون:..... ١٤٥
(تتجوزيني)
الحلقة الثانية والعشرين:..... ١٥٣
(ضحيت هوايا بهواه)
الحلقة الثالثة والعشرين:..... ١٦١
(حلو و رغاي)

obeikandl.com

الحلقة الرابعة والعشرون:..... ١٧٣
(ما تداريش في حد)
الحلقة الخامسة و العشرون:..... ١٨٣
(اخرج من العلاقة المملة)
الحلقة السادسة والعشرون:..... ١٩٣
(خلينا اخوات أأمن عشان ما نخسرش بعض)
الحلقة السابعة والعشرون:..... ٢٠٣
(الغيرة)
الحلقة الثامنة والعشرون:..... ٢١١
(النهاية)

obeikandl.com

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر

obeikandl.com